



مفتاح العلم وبه نستعين

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير
نحمد الله على ما علمنا قواعد العقايد الدينية
وخولنا بلطفه فوايد المعارف اليقينية ونشكره
على ما هدانا الى طريق النجاة وسبيل الرشاد وركبنا
بكرمه على سنن الاستقامة ومنهج السداد ونصلي
على نبيه المجتبى ورسوله المصطفى محمد المبعوث با
الهدى الى كافة الورى وعلى آله الاتقياء مفاتيح الكرم
واصحابه الاصفياء مصابيح الامم وبعد فيقول العبد المفتقر
الى الله الغني عثمان بن عيسى الصديقي الحنيفي جعل الله حبه
احب اليه من نفسه واهله وماله ويحبه ويحببه باتباع
النبي عليه السلام وجميع اليه هذه عقايد المحدثين والفقها
المدققين وقدماء كبار مشايخ الصوفية وقواعد المتكلمين من
اهل السنة والجماعة وسميتها بالعقايد السنية ورتبتها
على سبعة عشر فصلا الفصل الاول في الايمان بالله تعالى
وصفاته وتنزيهه الفصل الثاني في حدوث العالم وتفضيل بعض
العباد على البعض وما يناسبه وبيان معتقدات الصوفية

وبيان معتقدات العلماء المحدثين وبيان الخطأ فيما صدر من بعض الصوفية
من الكلام عند غلبة السكر ومذهب المتصوفة الوجودية وما يتعلق به
ومعنى التوحيد وكون العلم اشرف من الحال والثالث في العشرة
المبشرة بدخول الجنة وحكم من سبهم والرابع في تفسير الايمان وما يتعلق
به والخامس في كرامات الاولياء واصابة العين وما يناسبه والسادس
في الامر بالمعروف وما يتعلق به والسابع فيما يفعل عند الموت وما
يعرض للمؤمنين من البشارة والرضوان وسؤال القبر وعذابه وما يقرأ
عند القبر ويدفع عذابه وفسحه وتراجع ارواح المؤمنين ودعاء
الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم وما يناسبه والصلوة الجنازة وزيارة
القبر وما يتعلق به واحتياج الميت الى الدعاء واجر المصيبة والتعزية
والتاسع في نفخ الصور والبعث والحساب والشفاعة وخلود المسلمين في
الجنة وعفو الذنوب وحكم اولاد المسلمين والمجنون واطفال المشركين و
الحاق الادنى رتبة بالاعلى بالقرابة واشتهاء الولد في الجنة
وما يتعلق به وثواب الجن في الجنة وموضع الجنة والنار و
رؤية النساء والتاسع في خلود الكافرين في النار وما يتعلق
به والحادي عشر في رؤية الله تعالى والثاني عشر في كون اسماء الله تعالى توقيفية
وحمل النصوص على ظواهرها وحكم المتشابه والثالث عشر في عدم جواز

فلا يلزم حمله على المجاز ولا ينتقض به ما ذكر النبي من قبائل وفي الفصول شرح البخاري
لما كلمه ربه من غير واسطة ألقى على وجهه نورا لكان بعد ذلك لا يستطيع احد ان
ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات عليه السلام
وفيه ايضا وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبري مرفوعا اذا
تكلم الله تعالى بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع
بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل
فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهي به حيث امر انتهى وكتب الله تعالى
المنزلة على بعض انبيائه كالصحف على ابراهيم والتورية على موسى والا
نجيل على عيسى والزبور على داود والقران على محمد عليه السلام وعليهم كلها
كلام الله تعالى قديمة غير مخلوقة ثم انه تعالى ليس بجوهر ولا بعرض ولا جسم ولا يشابه
شيئا من المخلوقات وليس بزماني ولا مكاني لان الزماني ما لا يمكن حصوله الا
في الزمان والمكاني ما لا يمكن حصوله الا في المكان كذا في شرح المواقف وحاشية
الفاضل احمد جند على شرح العقائد ولانه تعالى كان ولا مكان فخلق المكان
وهو على صفة الازلية كما كان قبل خلق المكان اذ لا يجوز التغير في ذاته تعالى
ولا تبديل في صفاته تعالى ولان من كان له مكان فله تحت ومن كان له
تحت فهو متناهي الذات محدود والله تعالى منزه عن الحدود والنهايات
كذا في فقه الاكبر للشيخ وروي انه سئل علي كرم الله وجهه اين كان

ربنا قبل ان يخلق السماء والارض فقال اين السؤال عن المكان وكان
الله تعالى ولا مكان والدليل على ان الله تعالى لا في مكان لان الاماكن كلها حادثة
وهو تعالى قديم وقال في بعض الاحيا ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا
يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات وانه مستويا على
العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة
والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال ولا يحمله العرش بل العرش و
حملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش
وفوق كل شيء فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات
عن العرش كما هو رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود
وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد فهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قربه
قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وينبغي ان لا يتفكر في ذاته
تعالى لان العقل يعجز عن ادراكه تعالى كما عجز الخفاش عن ضوء الشمس وقد
ورد في الاثر حيث تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله وتفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا كذا في منهاج العمال قال الشيخ ابو النجيب السهر
وردي قدس الله سره في ادب المريدين لا تحيط به تعالى الافكار ولا تدركه الا
بصار كل ما تصوره الوهم او حواه الفهم فالله تعالى بخلافه وفي الطيبي
الخوض في علم لا يستقل الانسان فيه مذموم كالبحث عن الاسرار الا لهية ٣

اذ لا يطلع الفلاسفة والمتكلمون عليها ولم يتقلوا بها ولم يتفق
على طرق بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كف الناس عن البحث
عنها وردهم الى ما نطق به الشرع وفي الاحياء ومن عداوة الشيطان
حمل العوام على الفكر في ذات الله تعالى وصفاته وتخييل اليهم شيئا لا يليق
الله
تعالى عنه فيصير به كافرا او مبتدعا ويظن انه هو المعرفة وانه انكشف له وكان
العالم هو اسم لجميع ما سوى الله تعالى من الموجودات حادث
خلقه الله تعالى باختياره في تفسير المعين ان غلظ كل ارض خمسمائة عام من
كل ارض الى ارض كذلك وكذلك السماء فيكون الى محدب السماء السابعة
اربعة عشر الف عام وبينها الى العرش ستة وثلاثون الف عام فيكون
المسافة من الارض الى العرش خمسين الف سنة هكذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
انتهى وفي المشكوة ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء
الى السماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن كما بين السماء
الى السماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء
ثم الله فوق ذلك رواه الترمذي وابو داود في الرواقي فيجب العقيدة بلا مكان
لانه منزه عن المكان واراد عليه واله وسلم ان يشغلهم عن السفليات الى
العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم يترقون الى معرفة الخالق
والرازق كذا قيل وفي تفسير الحقاني وفوق السموات السبع الكرسي وفوقه

وفوقه العرش وفوقه عالم الارواح وكل واحد منها الطف من ما تحته
فوق الارواح في الروح اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل درجة
العبد فبكمال القدرة والحكمة جمع بينهما انتهى ويستفاد من كتاب كشف
علم الاخرة للغزالي ان فوق سدرة المنتهى بحارا من نار ثم بحارا من نور
ثم بحارا من ظلمة ثم بحارا من ثلج ثم بحارا من برد [illegible] طول كل بحر منها الف عام
ثم فوق ذلك الحجب المضروبة على عرش الرحمن وهي ثمانون الفا من السرادق
لكل سرادق ثمانون الف شرافة على كل شرافة ثمانون الف قمر يهلل
الله تعالى ويسبحه ويقدسه لو برز منها قمر واحد الى سماء الدنيا لعبد من دون
الله ولاحرقها نورا وذكر البغوي ان الحوت هو حامل الارضين السبع
على ظهره صخرة سمكها بغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون
الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن و
الله تعالى اعلم كذا في القسطلاني وفي شرح الشفاء روي انه عليه السلام راى ليلة
المعراج رجالا على فرس بلق شاكين في السلاح يذهبون متتابعين
لا يرى اولهم ولا آخرهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال انا اهبط
واصعد واري هكذا يمرون ولا ادري من اين يجيئون والى اين
يذهبون وفي تفسير الكبير ثم سألا اي النبي جبرائيل عليه السلام
واحد منهم منذ كم خلقت فقال لا ادري غير ان الله عز وجل يخلق

في كل اربعة الف سنة كوكبا وقد خلق منذ خلقه اربعمائة الف كوكب انتهى
وفي بعض الكتب سئل عن ابي الحسن الرفاعي قدس سره عن قدرة الله تعالى
في مخلوقاته فقال ان لله تعالى في السماء بحرا لو سار رجل يجري جري الريح العاصف
منذ خلق الله السموات والارض الى يوم القيمة لا يدرك اين الماء اين
وللحق سبحانه وتعالى عبيد كالذرة منها دنيا مثل دنياكم هذه وما من ساعة
من ليل ونهار الا ولله تعالى فيها قيامة تقوم على قوم وجزاء يتبعه دون اط
بعد وقوم يدخلون الجنة وقوم يدخلون النار وهي غير الجنة والنار التي
اعدت لبني آدم والملائكة وهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل با
شكال المختلفة عباد لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
منهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ويتعلق بالاول
القاء العلوم وتبليغ الوحي وبالثاني تعيين الارزاق وبالثالث
نفخ الصور وبالرابع قبض الارواح روي ان لله تعالى ملكا قدماه في
في الارض السابعة السفلى ورأسه في السماء العليا وما بين قدميه الى الكعب
مسيرة ستمائة عام وان لله ملائكة ما بين شحمة اذني احدهم الى
ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطير السريع وان لله تعالى ملكا نصف جسده
الاعلى ثلج ونصفه الاسفل نار رينا وان الصوت رفيع يا سبحان الذي
كف حر النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ

فلا يطفئ هذا النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المؤمنين على طاعتك وان بعض الملائكة اصغر من الذباب خلقوا
من نور كذا في الاكمال في شرح المصابيح وقال مجاهد الروح على صورة
بني ادم لهم ايد وارجل ورؤس ويأكلون الطعام وليس بعده من
ابدي الملائكة وليسوا ملائكة وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله تعالى
خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبتلع السموات
والارضين السبع في لقمة لفعل وصورة خلقه على صورة الملائكة
وصورة وجهه على صورة الادمي يقوم يوم القيامة عن يمين العرش
والملائكة معه في صف واحد وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا
ان بينه وبين الملائكة سترا من نور لاحترق اهل السموات من نوره
كذا في الحوادث وفي تفسير المغني وصوت الملائكة لا يكون الا بعد
انقراض الدنيا والرسول من ارسله الله تعالى بالمعجزة الى الخلق
لتبليغ الاحكام وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف النبي فانه اعم وفي
تفسير المغني من قال ان الرسول من يكون له شريعة متجددة فهو
اعم ففيه اشكال لان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته مع كونهم رسولا
ومن قال الرسول من يأتيه الملائكة بالوحي والنبي يقال لمن
يأتيه الوحي في المنام فلا اشكال ورسولنا محمد بن عبد الله بن

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وخاتم الانبيا والرسل
وافضلهم بالدلايل القاطعة منها ما روى عن انس رض قال قال
رسول الله صلعم آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك رواه مسلم وفي منهاج العمال اذا كان يوم القيمة
كنت امام الانبيا وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر
وفيه ايضا ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت
على الامم حتى يدخلها امتي وفي تفسير المعيني لا خلاف ان محمد
افضل الانبيا ثم ابراهيم ثم موسى عليهم السلام على المشهور
انتهى ثم الانبيا كلهم افضل من جميع الملائكة عند الاكثر و
معنى الافضلية زيادة استحقاق الثواب والكرامة كذا
في شرح المقاصد والاوليا افضل من الملائكة السفلية
الارضية دون العلوية السماوية وفي اداب المريدين اجمع
الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل
الملائكة على المومنين وافضل البشر بعد الانبيا عليهم السلام ابو بكر
الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى هذا الترتيب الخلافة بينهم وافضل نسا اهل

الجنة فاطمة ثم خديجة ثم عائشة رض قال النبي صلعم فاطمة سيدة نسا اهل
الجنة ثم مريم بنت عمران صححه الترمذي وقال الشيخ ابن الكثير المصري في مسلم في
خصايص سيدة نسا اهل الجنة المعنى افضل النسا فاطمة وخديجة وعائشة
ومريم وآسية رضي الله عنهن القسطلاني واختيار الشيخ تقي الدين ان فاطمة
افضل ثم خديجة ثم عائشة رض قال المحقق التفتازاني في التلويح يجوز ان
يكون غير الصحابي افضل من الصحابي باعتبار كثرة الثواب والدرجات
في الاخرة لايمانه بالغيب طوعا ورغبة او التزام طريق السنة مع فساد
الزمان وقال في تطبيق حديث خير القرون الذي انا فيه ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره
ان الخيرية تختلف بالاضافات والاعتبارات فالقرون السابقة خير
بشرف القرب بالنبي صلعم والعزم على سيرة العدل والصدق واجتناب
المعاصي ونحو ذلك على ما اشار اليه قوله صلعم ثم يفشو الكذب واما
الخيرية باعتبار كثرة الثواب ونيل الدرجات في الاخرة فلا يدرى
ان الاول خير لكثرة الطاعة وقلة المعصية ام الاخر لايمانه بالغيب
طوعا ورغبة مع انقضاء زمن مشاهدة آثار الوحي وظهور المعجزات
وبالتزامه طريق السنة مع فساد الزمان انتهى اقول قال محمد بن
طاهر الفتني الهندي في كتابه المشتمل على الاحاديث الموضوعة

ان حديث المصابيح مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره موضوع
نقله عن القنية يني والله اعلم بالصواب وروي عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم ان اولى الناس يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال
الترمذي هذا الحديث حسن غريب قال ابن حبان في هذا الحديث بيان
صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلعم يوم القيمة اصحاب الحديث اذ ليس
في هذه الامة قوم اكثر صلوة منهم كذا في القسطلاني اقول لعل مراده
ان مجموع القوم اصحاب الحديث من حيث المجموع اكثر صلوة من افراد
غيرهم لا ان كل فرد منهم اكثر صلوة من افراد غيرهم اذ كثير من
الصلحاء غير اصحاب الحديث اوجبوا على انفسهم ان يصلوا على نبي صلعم
كل يوم الف صلوة او اكثر ولا يعلم ان كل واحد من اصحاب الحديث
يصلي كل يوم هذا القدر خصوصا اذا كان الصالح كما انه يذكر الصلوة
باللسان اكثر يكتبها ايضا اكثر من بعض اصحاب الحديث والله اعلم
بالصواب وروي عنه صلعم اذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث الى
بين يدي الله تعالى ومعهم المحابر فيقول الله تعالى انتم اصحاب الحديث
طال ما كنتم تصلون على النبي صلعم ادخلوا الى الجنة كذا في جواهر الاصول
وقال في تذكرة الصافية لكل طائفة امام يقدمهم قال الله تعالى يوم ندعوا
كل اناس بامامهم قال بعض السلف هذا اكبر شرف لاصحاب الحديث

الحديث لان امامهم النبي صلعم انتهى وفي آداب المريدين افضل البشر
بعد الخلفاء الاربعة تمام العشرة رضهم ثم الذين شهد لهم رسول صلعم بالجنة
ثم القرون الذين بعث فيهم رسول صلعم ثم العلماء العاملون ثم الفقهاء من الناس
افتهم وفيه ايضا العلماء الذين هم في نيابة رسول الله صلعم المقتدون
بالنبي به ثلاثة اصناف اصحاب الحديث والفقهاء والعلماء الصوفية
فاما اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر الحديث فاشتغلوا بسماعه
ونقله وتمييز صحيحه من سقيمه وهم حراس الدين ورعاته واما الفقهاء فانهم
فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم والاستنباط
في فقه الحديث والتعمق بدقيق النظر واما الصوفية فاتفقوا مع العلماء الفقهاء
في معتقداتهم وقبول علمهم ولم يخالفوهم في معانيهم ورسومهم ثم انهم خصوا
بعد ذلك بعلوم عالية واحوال سنية كالتوبة والزهد والورع والصبر
والرضا والتوكل والمحبة والمشاهدة واليقين والقناعة والصدق والاخلاص
والشكر والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجد والجمع والتفرقة والفناء
والبقاء ومعرفة النفس ومن حالاتها ورياضاتها ودقائق الرياء والشهوة
الخفية والشرك الخفي وكيفية الخلاص منها انتهى ولا يخفى ان هذا الكلام
من قدوة المشايخ الصوفية الشيخ ابي نجيب السهروردي قدس سره
صريح في ان الطائفة الذين ادعوا في زماننا انهم من الصوفية وكان عقائدهم

ثم لعقائد اهل السنة والجماعة من الفقهاء والمحدثين محى الله ظاهره بحيث يكفر بعض
تلك الطائفة بسبب العقيدة الفاسدة لسوء الصوفية على التحقيق وفي عبارة في
شرح العوارف لا ينبغي ان يقرأ كتب الحقايق الا من رسخ في الشرايع قدمه وقوي
في الحقايق ذهنه والا اوقعه في [illegible] الى الالحاد [illegible]
الى ابن حال ويتقعدون في الله [illegible]
في باب حفظ الحق العلم قال الشيخ ابو حامد الغزالي رح من شعوذة اهل زماننا
طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ومجاوزة المقامات والاحوال ولا يعرف
هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ الا انه يلتقف من الالفاظ الطامات
فهو يرددها ويظن ان ذلك علم اعلى من علوم الاولين والآخرين فهو ينظر الى
الفقهاء والمفسرين والمحدثين بعين الازدراء حتى ان الفلاح يترك فلاحته
والحائك حياكته ويلازمهم اياما ويتلقف منهم هذه الكلمات المزيفة ويرددها
كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الاسرار ويستحقر بذلك جميع العباد والعلماء فيقول
في العباد انهم اجراء متعبدون وفي العلماء انهم بالحديث عن الله محجوبون
ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله من الفجار المنافقين
وعند ارباب القلوب من الحمقى الجاهلين وفي تفسير الحقايق [illegible]
يلتفت في اثناء سلوكه الى احد سوى شيخه فانه للطالب سم وشناعة ولا يغتر
بانه شيخ يعتقد به بل اذا راى له شيخه رتبة وجهة الشيخوخة فيثبت باشارة

قال ابو الحسن

باشارة الحق عز وجل في مقام التقريب فيجوز له ان يكون هاديا
مرشدا للمريدين باحتياطها وفي زماننا هذا قد آل الامر الى
ان يكون مريدا فقط يدعي الشيخوخة ويفتخر بالشيخوخة للجهال واهل الضلال
[illegible] ذكره وشهرته وكثرة مريديه وقد جعلوا هذه
[illegible] حتى يتوارثون كلاما ه
واحد منهم [illegible] صغيرا كان او كبيرا ويلبسونه الخرقة
ويتبركون به ويعبرون منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت وبعد
هذه الطريقة قد عمت فاندرست آثارها وانطمست انوارها انتهى
وفي بعض كتب الصوفية من شرائط اهل الطريقة الحقايق ان يكون معمر الاوقات
بالعبادات الظاهرات كالاوراد والاذكار التي وضعها المشايخ
وان لا يعتقد شيئا يخالف اعتقاد اهل السنة والجماعة وفي العوارف
وكل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وفي شرح الهداية الاكابر
كل المشايخ العارفين على طريقة اهل السنة والجماعة موافقين للعلماء
المجتهدين وهل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل الى مقام من
مقامات الرجال يكون من ارباب الكمال وقال الشيخ عبد الله بن
ابي بكر بن عباس رحمة الله عليه ما عندنا طريق الى الله تعالى الا الشريعة
[illegible] الاصل والفرع وقال ابو الحسن النوري من رايته يدعي مع الله تعالى
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وفيه ايضا الحقيقة

بلا شريعة مراتبه بل قاطعة طريق المريد قال القشيري قدس سره كل طريقة غير مقيدة بالشريعة حقيقة
فغير محمودة ثم انتهى فقه رسالة القشيرية ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي
ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع فقصد ابو يزيد
البسطامي قدس سره بعض من وصف بالولاية فلما اتى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج
الرجل ورمى بزاقه تلقاء القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير
مامون على ادب من آداب الشرع كيف يكون امينا على اسرار الحق انتهى وقال الامام
محمد بن السيوطي صاحب جمع الجوامع في تمام الدراية ونعتقد ان امامنا الشافعي
ومالكا وابا حنيفة واحمد وسائر الائمة على هدى من ربهم في العقايد وغيرها ونعتقد
ان الامام ابو الحسن الاشعري امام في السنة ان طريقته المعتقدة مقدم فيها على غيره
ونعتقد ان طريقة ابو القاسم الجنيد سيد الطائفة الصوفية علما وعملا وصحبا طريق
مقدم فهو خال من البدعة دائر على التفويض والتسليم والتبري من النفس منبع الكتاب
والسنة انتهى وقال قدوة المشايخ الصوفية الشيخ ابو النجيب قدس سره في آداب
المريدين واما الشطحيات المحكية عن ابو يزيد وغيره فذلك عند غلبة الحال وقوة
السكر وغلبات الوجد فلا قبول لها ولا رد انتهى قال الامام حجة الاسلام
قدس سره في منقذ الضلال قد يحصل للسالكين المكاشفات والمشاهدات
حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء عليهم السلام
ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة
والامثال الى درجات يضيق منها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر عنها

قال الحس

يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة
ينتهي الامر الى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة
الوصول وقد بينا وجه الخطأ في المقصد الاقصى وقال في مقصد الاقصى
لا ينبغي ان يقول القائل ان العبد صار هو الرب وان الرب حل
في العبد بل العبد حل في الرب تعالى رب الارباب عن قول الظالمين
وتنزه سبحانه وتعالى ان يجري اللسان في حقه بامثال هذه المحالات انتهى
فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك
اشتغال العبد بعمارة الظاهر وتصفية الباطن فيتبعه الموصل الى ان
ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا به ولا يلتفت الى نفسه وينسلخ عنها
بالكلية فيكون كانه هو وذلك عنده الوصول لا انه هو تحقيقا وفرق
بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو ولكن قد يعبر عن الاول بالآخر
كما ان الشاعر قد يقول تارة هو يقول كاني اهوى وتارة يقول
انا من اهوى ومن اهوى انا وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم راسخة في المعقولات
ربما لم يتميز له احدهما عن الآخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بما يتلألأ
فيه من حلية الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق وهذا غلط وهذا غلط النصارى
حيث راوا ذلك في عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل هو غلط غلط من ينظر
الى مرآة قد انطبع فيها صورة متلونة فيظن تلك الصورة هي صورة
المرآة وان ذلك اللون لون المرآة وهيهات بل المرآة في ذاتها

لا لون لها وشبهها بقبول صور الالوان على وجه يتخيل الى الناظرين انه ظاهر
الالوان وذلك هو صورة المرآت حقا كما ان الصبي اذا راى صورة انسان
في المرآت ظن ان الانسان في المرآت اشتهى قال بعض الافاضل اذا انكشف
على اهل الحضرة سر هذه الاحوال غلبات السكر نطقوا وتاملوا بعد الافاقة
فان وافق الشرع فيها ثبت بعد ذلك قرروه وان خالفها اولوه بما يطابق الشرع
كالايات المتشابهة التي الفهم من حيث الظاهر المحكمات مثل قوله ليس كمثله
شيء ولا يستبعد وقوع ذلك في الكشف فانه ابتلاء القلوب الصغار فيه
كما ان وقوع المتشابه به ابتلاء قلوب الناقصين ولهذا قال احدهم في حالة غلبة
السكر انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ليس في الجبة الا الله
فلما خف عنهم سكرهم انكروا مدلول ذلك المقال بل انكروا شعورهم بصدور
صدور هذه الاحوال عنهم واعترفوا بان حقيقتها كفر واعتذروا بان العبارة
قاصرة عن بيان هذه الحال وفي بعض الكتب ان اعتقاد العارفين المحققين من ائمة
الدين على ما ذكره الغزالي رحمة الله عليه ان وجودات القوابل حادثة حاصلة من
وجود الله الذي هو سببه [illegible] لان وجود المطلق كما عند الوجودية عين وجود القوابل
منبسطا فيها بمعنى انه تكثر بالاضافات الى الكائنات حتى القاذورات هو
الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي تفسير الرحماني في وجوه التواجد بالهوية
كفر صريح كما حقق وانه لبعيد الكمل ومن وجوه اعتقاد ان وجود حقيقة
واحد مخصوص بالله تعالى وجود ما سواه من اشراق نوره عليه اشتهر في الجمع الطائفة

الطائفة المتصوفة الوجودية اذا قيل لهم انتم في قولكم مكابرة لبديهة العقل ومخالف
للشرع وكفر وضلال حيث يزعم ان يكون الممكنات كلها حتى الخبائث والقاذورات
الهة وواجبة اجابوا بانا لا نقول بان الواجب ممكن او الممكن واجب فانكم غيرنا
لا تفهمون كلامنا فانا نحفظ المراتب ونثبت التعينات لكل واحد منها مغاير
وتباين لا يحمل على الاخر واذا قيل لهم كلامكم مختلط بين الحلول والاتحاد ويشير كلامكم
في اطلاق [illegible] بالاشياء النجسة والقاذورات فنقدر وانه الجواب فقالوا لا نقول منها
الحلول والاتحاد ولكن ذلك يشعر بالغيرية ونحن لا نقول بها بل نحن نقول
ليس في الدار الوجود غيره ديار وهذه المعتذر شبهة قبحا وبطلانا من ذلك الحكم
الذي هو المحلي لطة [?] التي لا يجري على القول بها عاقل ولا يميز ادنى تمييز كذا في شرح
المواقف واعلم ان المحقق الشريف قدس سره قال في حاشية شرح التجريد ان بعض
المحققين من مشايخنا ذهبوا الى ان الواجب تعالى جزئي حقيقي وهو عين الوجود
الذي هو موجود بذاته منزه عن كونه عارضا لغيره ومعنى كون الماهيات
الممكنة موجودة ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك
تلك النسبة على وجوه مختلفة واي شيء لتعذر الاطلاع على كنهها حقيقة
فالوجود كلي وان كان الموجود جزئيا حقيقيا وهذا مما لا يعلمه الا الراسخون
في العلم انتهى ثم اعلم ان المشهور ان التوحيد عبارة عن نفي الالوهية عما سوى
الله تعالى واثباته له تعالى على ما هو مدلول كلمة التوحيد وقد يقال ان التوحيد عند الكمل
عبارة عن اضمحلال وجود ما سوى الله تعالى من الكائنات بحيث لا يثبت احد الا
ثبت كردن

وجود التجلي وعدمه كما لا يضر في النهار غروب الكواكب الا الشمس وحدها وهو توجه
العارفين الواصلين الى درجة الكمال والله اعلم بالصواب قال بعض الفضلاء المحققين
اصحاب الطريقة ان العلم اشرف من الحال واي كيفية تعرض لقلب السالك عند التجليات
الانوار والجهلاء يزعمون ان الحال اشرف من العلم بناء على غرابتهم من العلم وجهلهم بالحال
وعدم معرفتهم بانه دون التكشف من اعظم الحجب وذلك لان الحال الى الفرق في الاكثر مقرب
والعلم المقرون بالعمل انما هو المقرب في الاكثر بحيث يحسن اختيارا في الدنيا في دار
الملكات والآخرة دار المواهب فمن نال في الدنيا مرتبة ثمرة العلم فقد نقص
من ثمرته في الآخرة وكذلك ترى صاحب الحال عند حصوله يتمنى ان لم يكن صاحب حال
وهذا هو السر في عدم ظهور كثرة الاحوال من الصحابة رضي الله عنهم مع انهم في الدرجة العالية
من الولاية او في الكمال ودرجاتهم في الآخرة وانهيك دليل على ان العلم
اشرف من الحال ان الله تعالى امر نبيه عم بطلب الزيادة في الحال وانما امره بطلب
الزيادة في العلم بقوله تعالى وقل رب زدني علما والانبياء صلوات الله تعالى عليهم جامعون
بين كمال العلم وكمال الحال لكن يضمحل نور حالهم في نور علمهم الا التفات الى وجود الحال
فيستوي وجودها وعدمها سواء ولذلك لا ينقص من درجاتهم في الآخرة مع كمال
الحال في الدنيا انتهى قال الشيخ علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي رحمه الله عليه
الاكثر علم الحقائق على نوعين الاول هو الذي حذر الناصحون مطالعتها
وقراءتها كالفصوص واللمعات ونقل عن شيخ الامام شهاب الدين احمد البرلسي
حذر الناصحون من تلبيس ابن الجوزي وفتوحات المكية وكتب ابن سبعين وابن الفارض

وابن الفارض وابن حلا وابن رويهي والعفيف التلمساني ومواضع من الاحياء
للغزالي ومعراج السالكين والمنقذ من الضلال ومواضع من قوت القلوب
لابي طالب المكي وكتاب السهروردي ونحوهم فلزم الحذر من موارد الغلط لا تجنب
الجنة والثاني انما هو الذي رغب الناصحون في مطالعتها وقراءتها واقراءها
بشرط الاهلية كالكتب العطائية مثل التنوير في اسقاط التدبير وكتاب الحكم مع
شروحه وكتاب منازل السائرين للشيخ عبد الله الانصاري انتهى واختلف
في ان الحور العين احسن ام الآدميات فقيل الحور وقيل الآدميات افضل
بسبعين الف ضعف كذا في القسطلاني وروي ان الحور العين خلقن من تسبيح
الملائكة ومن الزعفران كذا في منهاج العمال ثم قال في قراءته الروايتين في عرايس هذا
اللطايف ان الولدان والغلمان المذكورين في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان
مخلدون وقوله تعالى غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واحد كانوا خدم اهل الجنة
وكانوا احسن الصور من رآهم عشقهم كان بعضهم كصورة الرجال وبعضهم
كصورة النساء لئلا يحصل الغيرة بهم لاهل الجنة حيث كانوا يخدمونهم في حرمهم
النساء والحور العين ولانهم اذا اراده المؤمنون من المباشرة بهم يحصل غرضهم
وفي المنهاج خرج من الكلام الصحيح ان اللواطة لا تكون في الجنة وفي مفتاح الجنات
عن حذيفة ان المرأة لآخر ازواجها في الجنة وفي الحديث لا تسألهم خلقا وقيل
ان المرأة تخير اذا كانت ذات ازواج

العشرة المبشرة

من الصحابة مبشرون بدخول الجنة في مجلس الواحد وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

وطلحة وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
وابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنهم وكذا الحسن والحسين واهل بيعة
الرضوان وغزاة بدر رضي الله عنهم وفاطمة وخديجة بل سائر ازواج
النبي عم رضي الله تعالى عنهن قال المحقق دارا في شرح العقائد كان
غزاة بدر ثلاث مائة وثلثة عشر شخصا وقد عدهم الامام البخاري
رض في جامع الصحيح وسمعنا من مشايخ اهل الحديث ان الدعاء عند
ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك انتهى وفي الفقه الاكبر
اعلموا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم فضلوا على غيرهم بصحبة الرسول عم ومشاهدة
الوحي والتنزيل ولا يجوز الطعن في احد منهم ولا نقول فيهم الا خيرا و
نسكت فيما شجر بينهم لقوله عم اياكم وما شجر بين اصحابي الحديث وقال
عليه السلام من سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن
سب الله تعالى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثبتنا الله على
محبتهم اجمعين انتهى وفي القسطلاني ومذهب الجمهور ان من سب الصحابة
رضي الله عنهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل
الايمان هو التصديق بما جاء به النبي عليه السلام من عند ربه والاقرار
باللسان فمن صدق ولم يقر من غير عذر ورتبة فهو كافر عند عامة
العلماء وقيل هو مؤمن عند الله وكافر عند الناس اما تركه عند الضرورة
فمعفو بالاتفاق والجمهور على صحة ايمان المقلد فان قيل اكثر اهل

الاستدلال
فان قيل اكثر اهل الاسلام اخذوا بالتقليد فاخروا وقصروا في
ولم يزل الصحابة ومن بعدهم يكتفون منهم بذلك ويجرون عليهم احكام المسلمين
وذهب كثير من المتكلمين الى انه لا صحة لايمان المقلدين فاوجبوا هذا
الاختلاف قلنا ليس الخلاف في هولاء الذين نشأوا في ديار الاسلام
من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي عم
من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والارض واختلاف
الليل
والنهار فانهم كلهم من اهل النظر والاستدلال بل في من نشأ في
او على جبل مثلا ولم يتفكروا في خلق السموات والارض فاخبره
ملكوت
انسان بما يفترض عليه اعتقاده وصدقه فيما اخبره من غير تفكر و
تدبر كذا في شرح المقاصد وفي المفيد في الفقه الحنفي كمن دعى شيخ
الجبل اذا اتى بكلمة الشهادة وهو يعلم ان الاسلام يحكم باسلامه وان
لم يعلم تفسير هذه الكلمة لانه اتى بدليل الاسلام وفي الخلاصة ايمان اليأس
غير مقبول وتوبة اليأس مقبولة قال الشيخ الامام الزاهد في تفسير
ايمان اليأس انه ايمان لا ينفع احد سوى الملائكة وذلك اذا
راى الملائكة وصار الغيب عيانا حتى لو سمع احد منا لا يكون ذلك
ايمان يأس بل يكون ايمان اختيار كذا في خزانة الرواية وفي التنبيه
وانما لم يقبل توبة الفرعون لان ايمانه ايمان يأس او انه لم يكن مغرقا

بالإخلاص وكلا لدفع البلية الحاضرة او لعدم اقراره بوحدانية الله تعالى [illegible]
نبوة موسى عليه السلام ويصح للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقا ولا ينبغي
ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى اذا كان للشك فهو كفر لا محالة وان كان
لشيء آخر كالتأدب او التبرك او الشك في العاقبة والمآل لا في الحال
والأولى تركه لما يوهم بالشك وفي الفقه الأكبر لا يخفى ان قال بالفارسية
خداي داند ان شاء الله تعالى او قال لعبده انت حر ان شاء الله تعالى ونحوه لا يكون
عليه شيء ويبطل بالاستثناء جميع الاحكام فكذا ههنا يبطل الايمان
انتهى وفي آداب المريدين سئل حسن البصري أمؤمن انت حقا فقال
ان اردت به ما ادخل الجنان والنجوة من النيران ويرضى به الرحمن
فانا مؤمن ان شاء الله تعالى وان اردت به ما يحقن به دمي ويحل به ذبيحتي
ومناكحتي فانا مؤمن حقا ولا يكفر اهل القبلة وهم الذين اعتقدوا
بقلبهم دين الاسلام اعتقادا جازما ونطقوا بالشهادتين الا اذا
انكروا ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فيكفر من
اعتقد قدم العالم ونفي الحشر كذا في شرح المقاصد وسيجيء تفصيله في فصل
الرابع عشر ولا يكفر مؤمن بذنب وان كان كبيرة من الكبائر غير الشرك
وسيأتي تفصيله في فصل خامس عشر ان شاء الله تعالى
كرامات الاولياء جائزة وكذا الاصابة بالعين وهو ان يكون لبعض النفوس

النفوس خاصية انها اذا استحسنت شيئا لحقه الآفة وفي الحديث العين حق
والعين تدخل القبر والجمل القدر وفي الكرماني قال بعضهم اذا عرف واحد
بالاصابة ينبغي ان يجتنب عنه وعلى الامام منعه من مداخلة الناس وامره
بلزوم بيته اذ ضرره اكثر من آكل الثوم وفي القسطلاني اختلف
في القصاص فقال القرطبي لو اتلف العائن شيئا ضمنه ولو قتل انسانا
فعليه القصاص او الدية اذا تكرر ذلك وقال النووي لا قصاص ولا كفارة
لانه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا وفي الحديث انس رفعه من رأى شيئا
فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البزار والجمهور
على ان السحر له حقيقة وتأثير بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض
ويؤثر في القلوب كالحب والبغض ولكن لا ينتهي اثره الى ان يجعل
حيوانا وبالعكس خلافا للبعض والفرق بين الكرامات والسحر ان السحر
لا يصدر الا عن نفس شريرة ويحتاج الى الآلات والاسباب بخلاف
الكرامات وفي شرح صحيح البخاري ان علاج السحر ان يأخذ سبع ورقات
من سدر اخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ آية الكرسي وذوات
قل ثم يحسو منه ثلث حسوات ويغتسل به فانه يذهب عنه كل ما به ان شاء
الله تعالى وهو جيد للرجل اذا حبس عن اهله وفي آداب المريدين والفرق
بين المعجزة والكرامات ان النبي مأمور يجب عليه اظهار المعجزات والولي [illegible]

عليه كتمان الكرامة الا ان يظهر ابتلاء ولا يبلغ ولي درجة الانبياء خلافا
للمتقشفة وبعض الصوفية ولا يسقط عنه التكاليف غير انه اذا صفا قلبه عن الكدر
تسقط عنه كلفة التكاليف لا نفس التكاليف ووجوبها كذا في ادب المريدين
قال المحقق التفتازاني في شرح العقائد فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي
افضل من النبي عم كفر وضلال وكذا ما قيل انه يسقط عن الولي العبادات الظاهرة
ويكون عبادته التفكر كفر وضلال وفي الرسالة المكية اعلم ان من زعم ان القطب
يساوي النبي عم في الدرجة عند الله فقد جهل جهلا عظيما وخسر بجهله وحماقته
قال جمهور الاقطاب والاوتاد والابدال واكابر المؤمنين الذين هم تحت نبي
واحد لو جمع الكل لنقص بهم ودرجاتهم في اغترقوا في بحر نبوة نبيهم
ضاعوا فيها وتلاشوا فلا ينبغي للعاقل ان يغتر بترهات الجهال فينسلخ
من دينه فيهلك والتشتت في العصمة

الامر بالمعروف

تابع لما يؤمر به فان كان المأمور به واجبا فالامر واجب وان كان مندوبا
فمندوب وشرطه ان لا يؤدي الى الفتنة فان ادى اليها فلا يجب ولا يندب
بل ربما كان الامر بالمعروف حراما كذا في شرح العقائد الجلالية وقال في شرح المقاصد
ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالولاة لان المسلمين في صدر الاول
وبعده كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر من غير نكير من احد
ولا توقيف على اذن بل يجوز لآحاد الرعية بالقول والفعل قال امام

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

باب الذنوب

الحرمين ان الحكم الشرعي اذا استوى في ادراكه الخاص والعام ففيه للعالم وغير العالم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يختص وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمن يكون
ورعا لا يرتكب مثله بل من راى منكرا وهو يرتكب مثله فعليه ان ينهى عنه لان
ترك المنكر والنهي عنه فرضان متميزان ليس لمن ترك احدهما ان يترك الآخر
ثم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض عن الباقين ثم اذا انتصب لذلك
احد تعين عليه فيحتسب فيما يتعلق بحقوق الله من غير تجسس وفيما يتعلق
بحقوق العباد وينكر على من يغير هيئات العبادات كالجهر في الصلوة السرية
وبالعكس وعلى من يزيد في الاذان وعلى من يتصدى للافتاء والتدريس
[illegible]
والوعظ وهو ليس من اهله وعلى القضاة اذا احتجبوا عن الخصوم او قصروا في النظر
في الخصومات وينبغي ان يحتسب برفق ويكون متدرجا الى الاغلظ فالاغلظ
حال المنكر وذكر في المحيط للحنفية ان من راى غيره مكشوف الركبة ينكر عليه برفق
ولا ينازعه ان لج وفي الفخذ ينكر عليه بعنف ولا يضربه ان لج وفي السوءة
ادبه وان لج قتله انتهى كلام شارح المقاصد
في الاكمال في منهج الاعمال من كان آخر كلامه لا اله الا الله لم يدخل النار
عن علي رض من كان آخر كلامه عند الموت لا اله الا الله وحده لا شريك له هدمت
ما كان قبلها من الذنوب ما خلا ... اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت السموات
حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول اسكني فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها
لا اله الا الله

فيفعل الله تعالى ما جرت على لسانه الا قد غفرت له رواه الديلمي عن انس وفي الصحيحين

ان المؤمن اذا حضرت الموت بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء احب اليه

مما امامه فاحب لقاء الله تعالى واحب الله تعالى لقائه كذا في المشكوات وفي منهاج

العمال اقرؤا على موتاكم يس حم ده حب ك عن معقل بن يسار اكثروا

في الجنازة قول لا اله الا الله فر ك عن انس وزوده واحمى لكم لا اله الا الله

في تاريخ عن ابي هريرة انتهى ويقرء في صلوة الجنازة بعد قول اللهم اغفر لحينا وميتنا

الخ في تكبير الثالثة اللهم اغفره وارحمه واعف عنه واكرم نزله ووسع

مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض

من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه

وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار رواه مسلم والمختار انه يطول

الدعاء قبل التكبير الرابعة خلاف ما يعتاده اكثر الناس كذا في كتاب اذكار النووي

وقد جاء في بعض الاحاديث اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك

وانت غني عن عذابه ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز

عنه وجاء ايضا اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به مني ان كان محسنا فزد في احسانه

وان كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده كذا في حصن الحصين

وسوال نكير ومنكر بعد الموت حق والمشهور انهما اسمان للملكين باتيان المسلم والكافر

[illegible]

والكافر لكن ذكر بعض الفقهاء ان اسماء اللذان تيا الى المذنب منكر ونكير

واسماء اللذان تيا الى المسلم المطيع مبشر وبشير كذا في شرح البخاري في الباب

والقسطلاني روي في جمع الجوامع اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به

الى قبره وليقرء راسه بفاتحة الكتاب البقرة وعند رجليه بخاتمة البقرة

في القبر وفيه ايضا اذا مات احد من اخوانكم فنثرتم عليه التراب فليقم رجل

منكم عند راسه ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولكن لا يجيب ثم

يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي جالسا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه

يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون ثم يقول اذكر ما خرجت عليه

من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت

بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقران اماما فانه اذا فعل ذلك

منكر ونكير احدهما بيد صاحبه ثم يقول له اخرج بنا من عند هذا ما تصنع

به فقد لقن حجته ولكن الله عز وجل حجيجه دونهم قال رجل يا رسول الله

فان لم اعرف امه قال فانسبه الى حواء انتهى وهكذا في الاحياء

بادنى تغير في بعض الالفاظ وعن بعض المتقدمين انه اوصى الى ابنه

اذا مت وغسلتني فاكتب على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قال

ففعلت ذلك ورايته في المنام وسالت عن حاله قال فلما وضعت

في القبر جاءتني ملائكة العذاب فلما راوا مكتوبا على جبهتي وصدري

بسم الله الرحمن الرحيم قالوا امنت من العذاب كذا في كفاية الشعبي وفي
العلامة التفتازاني عن سيد الاشجع ان الصبيان يسئلون وكذا الانبياء عليهم السلام
وقيل ان الانبياء لا يسئلون وفي القسطلاني في باب ما جاء في عذاب القبر وجزم القرطبي
ان الطفل الذي لا يميز لا يسئل وهو منقول عن الحنفية وقيل ان المؤمن يفتن سبعة
ايام والمنافق اربعين صباحا ومن ثمه كانوا يستحبون ان يطعم عن المؤمن سبعة
ايام من ايام دفنه قال سعد الدين نسفي في بحر الكلام مذهب اهل السنة والجماعة
ان عذاب الكافر يدوم في القبر الى يوم القيمة ورفع عنهم يوم الجمعة وشهر رمضان
ثم المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون ضغطة والمؤمن العاصي يكون له
عذاب القبر وضغطة لكن ينقطع عنه العذاب يوم الجمعة وليلة الجمعة ثم لا يعود
الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة و
ضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيمة انتهى ثم الظاهر
ان السؤال بالالسان العربي عن الامام البلقيني انه بالسريانية وقيل خطاب كل قوم
بلسانه انتهى وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة
حق وفي المشكوة ان المؤمن يفتح له في قبره مد بصره ويفتح له باب الجنة
فيأتيه من روحها وطيبها وان ارواح المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة
حتى يرجعها الله تعالى في اجسادهم يوم يبعثهم وفي منهاج العمال ان ارواح
المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة روي انه اذا رأى المؤمن

المؤمن ما فسح له في قبره يقول دعوني ابشر اهلي فيقال اسكن وفي شرح
المقاصد اتفق اهل الحق على ان الله تعالى يعيد الى الميت في القبر نوع حيوة
ما يتألم ويتلذذ لكنهم توقفوا في انه هل يعود الروح ام لا وفي الالف
شرح العقيدة الحافظية اختلفوا في العذاب فقيل على الروح وقيل على البدن
وقيل عليهما وفي الاكمال في منهاج العمال اذا مات حامل القرآن اوحى الله
الله تعالى الى الارض ان لا تاكل لحمه قالت الهي كيف اكل لحمه وكلامك في جوفه رواه الديلمي
عن جابر ومن قرء ماتي آية في كل يوم نفر تسع في سبع قبور حول قبره وخفف
الله تعالى العذاب عن والديه وان كان مشركين رواه ابن داود في المصحف
والديلمي عن ابي درداء انتهى وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
عنهم نفع لقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولقوله عليه السلام ان الحي اذا تصدق
عن الميت او دعا له بعث الله الى الميت ذلك على طبق من نور وفي المقاصد
شرح البخاري في كتاب الوصايا ان وصول ثواب الصدقة الى الميت وذلك على
طبق ونفعها له مجمع عليه وفي الكرماني وفي التوضيح ان الاحاديث الواردة
في ثواب الصدقة مخصصة لعموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اقول
ومن تلك الاحاديث ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي عليه السلام ان امي
افتلتت نفسها واراها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت
ان تكلمت

عنها قال عليه السلام نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا مات الانسان
انقطع عمله الا ثلثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له رواه
مسلم كذا في كتاب اذكار النووي ونقل البغوي عن ابن عباس عكرمة رح في
شرح العقايد النسفية رح قال اي ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يبلغون
مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه كذا في الصحيح المسلم وقال عليه السلام ان العالم
والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله يرفع عذاب القبر عن مقبرتهم اربعين يوما
وفي منهاج العمال ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعين رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعوا فيه وعن ابن عباس من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد وجب له
الجنة عن مالك بن هبيرة انتهى روى البيهقي من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة
غفر له وكتب برا في شعب الايمان ويقال عند زيارة القبور السلام عليكم
اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم
العافية رواه مسلم وفي منهاج العمال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة
فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه [illegible]
بن عفان وفي المشكوة وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله عليه السلام ما
الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ
او صديق فاذا لحقه كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على اهل
القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار

الاستغفار لهم رواه البيهقي في شعب الايمان وفي منهاج العمال ما من عبد يصبر
وجل من رزية الدنيا فتسلم عليه الا يوفر ورد عليه سلامه خط ومن عزى مصابا
فله مثل اجره وما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبته الا كساه الله تعالى حلل الكرامة
يوم القيمة عن عمرو ابن حزم وفي الاكمال في منهاج العمال من كان له ولد ذكر
او انثى مات قبله فاحتسب او لم يحتسب صبر او لم يصبر لم يكن له حجاب دون
الجنة رواه ابن النجار عن ابن مسعود من مات وله ولد وجبت له الجنة
صبر او لم يصبر احتسب او لم يحتسب رواه الشيرازي في الالقاب عن ابن مسعود انتهى
نفخ الصور وبعث الاجساد واحياء العظام الرميم و الحساب
والميزان والصراط والحوض وشفاعة من الانبياء والصلحاء لدفع العذاب
ورفع الدرجات حق قبل لا شك [illegible] والانبياء الشريفة عليهم السلام في
قبورهم ثابتة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من ينشق عن الارض على الاطلاق
وروحه الكريمة في اعلى عليين مع ارواح الانبياء عليهم السلام وقد صح انه
وكل في قبره ملائكة يبلغون من امته عليه السلام السلام اليه عليه السلام وصح انه خرج يوما
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عليه السلام هكذا البعث وقد صح انه راى موسى عليه السلام قائما
يصلي في قبره ليلة الاسرى وراى ايضا في السماء السادسة او السابعة والمسلم يخلد
في الجنة وفي المقاصد شرح البخاري في باب قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا وليس
بحتم عندنا ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده جائز
[illegible]

قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الله تعالى
يغفر الذنوب جميعاً وهو عندنا قال المحقق الدواني في شرح العقايد واعلم ان بعض
العلماء جوزوا الخلف في الوعيد وممن صرح به الواحدي وبهذا روي عن انس بن مالك
ان رسول الله عليه السلام من وعده الله تعالى على عمله ثواباً فهو منجز له ومن اوعده على
عمله فهو بالخيار وروي عن ابن عمر رضه ان العفو عن الوعيد ليس بخلف بل هو كرم وفضل
وانما الخلف ان تعد خيراً ثم لا تفعله وقيل ان المحققين على خلافه لانه تبديل القول
وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي قلت ان حمل الايات الوعيد على انشاء
التهديد فلا خلف لانه ليس بخبر من الله بحسب المعنى وان حمل على الاخبار كما هو الظاهر
فيمكن ان يقال بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد بالدلائل المنفصلة ولا خلف
على هذا التقدير ولا يلزم تبديل القول انتهى وفي القسطلاني في كتاب تفسير القران
في تفسير المؤمنين قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اضافة العبيد تخصيصهم
بالمؤمنين كما عرف القران واما عند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعاً ما
احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية قل يا عبادي الذين الاية فقال
رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي عم ثم قال الا من اشرك ثلث مرات
وهذا الحديث مذكور في المشكوات ايضاً وقال الامام النووي رحمه الله تعالى عليه
في شرح صحيح مسلم مذهب اهل الحق من السلف ان من مات مؤمناً دخل الجنة
قطعاً على كل حال فان كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه

جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك او غيره من المعاصي اذا لم يحدث
معصية بعد توبته والموفق الذي لم يبتل بمعصية قط فكل هذا الاصناف يدخلون
الجنة ولا يدخلون النار اصلاً لكنهم يردونها على الخلاف في الورود والصحيح
ان المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم عافانا الله تعالى منها
واما من كان له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشية الله تعالى ان شاء عفى عنه وادخله
الجنة وان شاء عذبه بالقدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله فلا يخلد في النار
احد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة من مات
على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل وهذا هو المذهب الحق الذي تظاهرت
عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به بحيث حصل العلم القطعي فان تخالف
ظاهر حديث وجب تأويله جمعاً بين الادلة انتهى كذا في مختصر الطيبي المحقق
الشريف قدس سره في المقاصد وذكره في باب ما قيل في اولاد المسلمين ان
اطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيه اجماعاً وقال بعضهم اطفال اولاد
انبياء عليهم السلام والاجماع تحقق على انهم في الجنة واما اطفال من سواهم
من المؤمنين فالجمهور على القطع لهم بالجنة وتوقف بعض المتكلمين في شرح
المقاصد ايضاً قال في النووي اختلف في اولاد المشركين قال الاكثرون
هم في النار تبعاً لابائهم وتوقف طائفة فيهم والصحيح الذي عليه الجمهور انهم
من اهل الجنة وفي القسطلاني قيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار وقيل انهم

خدم اهل الجنة وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم يمتحنون في الآخرة بان رفع
لهم نار فمن دخلها كانت بردا وسلاما ومن ابى عذب انتهى قال المحققين
ان اولاد المشركين الذين ماتوا قبل البعثة فهم في النار ان علم انهم لو كانوا
عاملين كما ورد في الحديث او يمتحنون في القيمة كما ذكر واما اولاد المشركين
الذين ماتوا بعد البعثة ففي الجنة ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ترفعا
لامته م اقول ويناسبه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولا
يخالفه ما ورد ان النبي م قال لخديجة رض اولادك اللتي في كفر ماتوا في النار
وقال صدر الدين هذا في كلام بعض المحققين توفيق حسن للاحاديث النبوية
وفي منهاج العمال اذا دخل الرجل الجنة وسال عن ابويه وزوجته وولده فيقال
انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر
بالحاقهم به طب عن ابن عباس م المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله
ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي حت وحب عن ابو سعيد ان اهل الجنة
اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا طص عن ابو سعيد م ان اهل الجنة
تتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم
الا الابل والطير حب عن ابي ايوب انتهى واختلفوا في ثواب الجن
في الجنة في اللطائف شرح العقيدة الحافظية الجني المسلم يثاب في الجنة كالانس
عند ابو يوسف ومحمد رح وتوقف ابو حنيفة في كيفية ثوابهم وفي القسطلاني في باب

في باب ذكر الجنة وثوابهم الصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون و
قيل الجمهور على انهم يدخلون الجنة ولا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس وقيل لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها وهذا ماثور عن
مالك وشافعي واحمد رح وقيل انهم في الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب
وفي اليفاعة تفسير سورة ق وفي حديث عند مسلم مرفوعا يبقى في الجنة ما شاء الله
ثم ينشئ الله خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي جمع الجوامع اذا اسكن الله اهل الجنة
الجنة تبقى في الجنة فسيح فيسكنها الله خلقا شيئا وتلقيها ثلاثا علما اكبر من الدنيا
منذ خلقت الى يوم تنقطع رواه الديلمي عن ابي سعيد ثم الاكثرون على ان
الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش والنار تحت الارضين السابع وهما موجودتان
الآن وقال ابن كثير وحكى عن ابن حزم وغير واحد من العلماء ان في الاجماع على ان
السموات كرويتين مستديرة لقوله تعالى كل في فلك يسبحون قال الحسن البصري يدورون
وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكة المغزل كذا في القسطلاني في باب صفة الشمس
والقمر وفي تفسير المغني وظاهر بعض الاحاديث دال على ان العرش قبة ذات قوائم
تحمله الملائكة فوق هذا الجانب من الارض والكافر يخلد في
النار ويعذب فيها ولا ينفعه اعمال الصالح في الكفر ما قال امام البيهقي
حسنات الكفار لا تنفعهم معناه لا يكون لهم التخلص من النار ودخول الجنة لكنه
يخفف عنهم العذاب وقال قاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا

ولا يثابون عليها عملهم ولا يخفف عنه العذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعض بحسب جناياتهم
وفي شرح العقائد الجلالي قال الحافظ وعند أهل المعتزلة دوام العذاب إنما في حق
الكافر المعاند دون البالغ في الاجتهاد الساعي بقدر وسعه وإن لم يهتد
إليه إذ لا تقصير منه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها وفي المنقذ للإمام حجة
الإسلام كلام يقرب منه بمعنى القرب والجمهور يستدلون بظواهر الكتاب والسنة
والإجماع المنعقد على أن الكفار كلهم في النار انتهى وفي الكرماني أن الكافر
إذا أسلم يثاب على ما فعل من الخير في حال الكفر في شرح المقاصد البخاري وعليه
المحققون   ورؤية الله تعالى في الجنة للمسلمين بلا كيف وبلا جهة
حق وأما قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فهو نفي الدرك
لا نفس الرؤية ونفي الدرك في محل صفة بمجال إثبات الرؤية لأن نفي الدرك
لا يتحقق إلا بعد وجودها في الآية تدل على ثبوت الرؤية كذا في شرح العقائد
المسعودية وروي أن أدنى أهل الجنة منزلة رجل ينظر إلى ملكه ألف سنة
يرى أقصاها كما يرى أدناها ينظر إلى أزواجه وخدمه وسرره وإن أفضلهم منزلة لمن
ينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين كذا في منهاج العمال وفي الملتقط عن أبي الدرداء
مرفوعا صغرا وفي أهل الجنة لمن الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه
من الدنيا فلينظر ثمة ذلك وعن عبد الله بن أبي أوفى أن الرجل من أهل الجنة
ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة

واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وإن البيعة في سنده من لم يسم وقد اختلف
في أن هذه الرؤية فقيل لا يرونه لأنهن مقصورات في الخيام وقيل يرين في مثل
أيام الأعياد لأهل الجنة بحديث أنس عند الدارقطني رأى المؤمنون ربهم عز وجل
فأحدثهم عهدا بالنظر من ينظر إليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم
النحر وذهب الشيخ عز الدين إلى أن الأقوى أن الملائكة يرون ربهم كما نقل عن الشيخ
أبو الحسن الأشعري كما في كتاب الإبانة والجمهور على أنه عليه السلام رأى ربه بعيني رأسه
ليلة المعراج لكن في شرح المقاصد الجمهور على عدم الرؤية في ليلة المعراج وأما الرؤية
في المنام فجائزة إذ قد حكي القول بها عن كثير من السلف انتهى وفي الخلاصة في الفقه
الحنفي قال أكثر المشايخ رؤية الله تعالى في المنام لا يجوز وفي تهذيب العقائد
المسعودية قيل نفي الرؤية في حق موسى عليه السلام نفي للشفقة لعدم استعداد رؤية
الرب في الدنيا كمنع الأطعمة القوية عن الطفل الرضيع لعدم استعداده به
وفي المقاصد شرح البخاري في جزء ثالث عشر قال المفسرون الجبل الذي جعله تعالى
دكا أي ترابا ورملا غاص في الأرض فهو يذهب فيها إلى الآن
وأسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز إطلاق اسم عليه تعالى لم يرد به شرع
أي إذن الشرع فلا يطلق عليه تعالى لفظ العارف والفقيه والعاقل والفطن
والطبيب مثلا من النصوص من الكتاب والسنة يحمل على ظواهرها ما لم يعرف عنه دليل
قطعي كالآيات التي تشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك وقال أهل الباطن

وهم الملاحدة من النصوص ليست على ظواهرها الملائمة بل لها معان باطنة لا يعرفها
الا اهل العلم فكفر وضلال لكونه تكذيب النبي عليه السلام فيما علم مجيئه به بالضرورة
واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك فهو كمال الايمان ومحض العرفان كذا في
شرح العقائد للتفتازاني والمتشابهات من الايات والاحاديث ما دل القاطع
على ان ظاهرها غير مراد وما لا يتضح مقصودها لاجمال ونحوه الا
بالتفحص والنظر كذا يفهم من التفسير البيضاوي ويجب ان يفوض علمها الى الله تعالى كما هو
داب السلف ايثارا للطريق الاسلم او يأول بتأويلات صحيحة على ما اختاره
المتأخرون قال السيوطي في الاتقان ومن المتشابه آيات الصفات نحو الرحمن
على العرش استوى وكل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على
عيني ويد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة
ومنهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد
منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها انتهى وقال في
الفقه واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا
اهل السنة فذهبوا الى انه لا يمكن الاطلاع على علم المتشابهات ولا يعلم تأويله الا الله تعالى
واخرج الدارمي في مسنده ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل
يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر رض وقد اعد له عراجين النخل فقال

فقال من انت فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر رض عرجونا من تلك العراجين
فضربه حتى دمى رأسه وفي رواية فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه
حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال ان تريد قتلي فاقتلني
قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد
من المسلمين انتهى وفي فقه الاكبر للشيخ ع لا يبحث في المتشابهات ولا
يتكلم فيها لانه لا يؤمن من الوقوع في ورطة التشبيه وكذلك زجر مالك رح
سائلا حيث سأل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء مذكور
والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال ان عودت الى
مثله امرت بضرب رقبتك اعاذنا الله واياكم من التشبيه انتهى وفي تفسير المغني
اجمع السلف على ان استواءه تعالى على العرش صفة له بلا كيف نؤمن ونكل العلم
الى الله تعالى ويمكن ان يكون معناه استوى الخلق على العرش اي اتم الخلق فما خلق
فوقه وفي المدارك وتفسير العرش والاستواء بالاستقرار كما يقول المشبهة باطل
لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان له وهو الآن كما كان لان التغير من صفات الاكوان
وليستفاد من التفسير الزاهدي من ترك المحكم واشتغل بتفسير المتشابه على ظاهره فهو
مبتدع من اصحاب الاهواء الذين قال الله تعالى في حقهم فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه الاية والكرامية اخذوا بظاهر هذه الاية وقالوا معنى
قوله تعالى استوى على العرش اي استقر على العرش وهذا كفر صريح فان هذه

التفسير بخلاف محكم قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال محي السنة في قوله عليه السلام حتى يضع الجبار قدمه

والقدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزه عن التكييف والتشبيه فالايمان

بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم

والخائض فيها زائغ والمنكر معطل وانه ليس كمثله شيء كذا في القسطلاني في تفسير سورة ق

قال السيوطي في الاتقان ناقلا عن الامام فخر الدين ومختار المحققين من السلف والخلف

بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل

وحسبك بهذا الكلام من الامام انتهى لا يجوز مخالفة الاجماع في الفقه

الاكبر لا يخفى انه ينبغي ان يرى المؤمن مخالفة الجماعة بدعة لان النبي عليه السلام قال امتي لا تجتمع على

الضلالة ومن فارق جماعة المسلمين ولم ير الحق حقا فهو ضال مبتدع وفي الفقه

الاكبر لابي حنيفة وعلموا ان اجماع علماء الامة على حكم الشيء بالصحة والفساد فهو حق قطعي

به لا يجوز مخالفتهم ويجب علينا اتباعهم وقال النبي عليه السلام من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة

الاسلام من عنقه انتهى نصب الامام على الخلق واجب يجب

الطاعة في المشروع وان كان ظالما وعليه الاجماع ويشترط ان يكون مسلما حرا ذكرا

عاقلا بالغا قرشيا اي من اولاد نضر بن كنانة ويشترط الجمهور ان يكون شجاعا عالما

يحيي اقامة الحدود وتفاوت الخصومة مجتهدا في الاصول والفروع ليتمكن من القيام بامر

الدين ذا راي في تدبير الامور لئلا يخبط سياسة الجمهور وبعضهم لم يشترطوا هذه الشروط

لندرة اجتماعها في الشخص وجوز الاكتفاء فيها بالاستعانة بالغير بان يفوض امر الحرب

امر الحرب ومباشرة الخطوب الى الشجعان ويستفتي المجتهد في امور الدين ويستشير اصحاب

الاراء الصائبة في امور الملك كذا في شرح المقاصد ومذهب الجمهور ان المرأة لا تلي

الامارة والقضاء واجازه الطبري وهو رواية عن مالك وابي حنيفة كذا في القسطلاني

في كتاب النبي عليه السلام الى كسرى واختلف في ان الامام في عصر واحد هل يجوز ان يكون اكثر

من واحد قال بعضهم يجوز تخصيص كل اقليم من بلاد الاسلام بامام وفي فقه الاكبر الشافعي

ان الاصح انه لا يجوز لان الصحابة رضي الله عنهم منعوا ان يكون امامان في عصر واحد

حين قال الانصار منا امير ومنكم امير ورجعهم الى ابي بكر رضي الله عنه ولان النبي عليه السلام

قال اذا بويع للامامين فاضربوا احدهما بالسيف وفي شرح العقيدة للنسفي

لا يجوز نصب امامين في عصر واحد اذا كف الامر بواحد بحيث بلغ الاقطار كلها

في التعارض والتضاد والتناحر واما اذا تباعد الاقطار بحيث لا يبلغ

الاقطار واحد بما ذكر فحينئذ لا باس بنصب الامامين كذا في النهاج انتهى وفي

شرح المقاصد ويثبت الامامة باختيار اهل الحل والعقد وشيوخ من العلماء

والمشهور وجوه الناس الذين تيسر حضورهم ولا يشترط اجماعهم على ذلك

ولا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولكن يشترط ان يكون العقد

بمشهد من الشهود لئلا يدعي آخر انه عقد عقدا سرا متقدما على هذا العقد وينعزل

بالردة والجنون المطبق وصيرورته اسيرا لا يرجى خلاصه وبالمرض الذي ينسيه العلوم

وبالعمى والصم والخرس وبخلعه نفسه لعجزه عن القيام بمصالح المسلمين وان خلعه

لنفسه بلا سبب فعنيد خلاف والاكثرون على انه لا ينعزل بالفسق والفجور وهو المختار من
مذهب الحنفية رح والشافعي رح ويستحق العزل بالاتفاق قال امام الحرمين اذا جار
والي الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم يرعوا عن سوء فعله بالقول فلاهل الحل
والعقد التواطؤ على ردعه ولو بشهر السلاح ونصب الحروب ومن صار اماما
بالقهر والغلبة ينعزل بان يقهره آخر ويغلبه واما الفاجر فينعزل بالفسق على
الاظهر انتهى كلام شرح المقاصد وفي الخلاصة الحنفية ولو مات الخليفة وله ولاة
وامراء على الاشياء من امور المسلمين كانوا على ولايتهم يقيمون الجمعة وفي الكافي ويجوز الجمعة
خلف المتغلب الذي لا منشور له من الخليفة اذا كان سيرته في الرعية سيرة الامام لحكم
فيما بين الرعية بحكم الولاية لان بذلك تثبت السلطنة فيتحقق الشرط وفي معدن الحكمة في
باب العيدين من النوادر پادشاهی را تقلید خلیفه شرط نیست واگر کسی اهل دنیا
که والی ندارد در ضبط خود آورد و میان ایشان پادشاهی راند وعدل و انصاف نمود
کرد سلطان گردد کذا في خزانة الروايه وفي فصول العمادي للحنفية وفي فتاوى ينبغي
سلطان مات واتفقت رعيته على ابن صغير له وجعلوه سلطانا فاحال الخطبة والقضاء
وتقليده وايام مع عدم ولايته قال ينبغي ان يكون الاتفاق على وال عظيم فيصير
سلطانا لهم فيكون تقليده منه وهو بعد نفسه تبع لابن السلطان ويعظم شرفه ويكون
السلطان في الحقيقة هو الوالي وفيه ايضا ان اهل البغي هم الخارجون على الامام
بغير حق فان كان خروجهم عليه بظلم ظلمهم فليسوا من اهل البغي ولا ينبغي للناس ان يعينوا

ان يعينوا الامام عليهم ولان فيه اعانة على الظلم ولان يعينوا تلك الطائفة على
الامام ايضا لان فيه اعانة لهم على خروجهم على الامام فان لم يكن خروجهم بظلم
ولكن ادعوا الحق والولاية فقالوا الحق معنا فهم اهل البغي فيجب كل من يقوى على
القتال ان ينصر امام المسلمين على هولاء الخارجين فان كانوا تكلموا بالخروج
لكن لم يعزموا على الخروج فليس للامام ان يتعرضهم لان العزم على الجناية لم يوجد بعد
انتهى كلام فصول العمادي ثم ينبغي للوالي ان يعرف قدر الولاية وخطرها اذ
قد روي عن النبي عم احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة واقربهم منه مجلسا يوم
القيمة امام عادل وابغض الناس الى الله تعالى يوم القيمة واشد عذابا امام جابر
وان افضل عباد الله تعالى عند الله تعالى يوم القيمة امام عادل رفيق وان شر عباد
الله تعالى عند الله تعالى يوم القيمة امام ظالم وان ارفع الناس درجة يوم القيمة
امام عادل وان اوضع الناس درجة يوم القيمة الامام الذي ليس بعادل
الامام العادل لا ترد دعوته والمقسطون يوم القيمة على منابر من اللؤلؤ
بين يدي الرحمن بما اقسطوا في الدنيا وعدل يوم واحد افضل من عبادة
ستين سنة يقال للامام العادل في قبره ابشر فانك رفيق محمد صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي اذا صلحوا اصلحت الامة الامراء والفقهاء لا يقبل الله
صلوة امام حكم بغير ما انزل الله تعالى هذه الاحاديث مسطورة في الاكمال
في منهج العمال وروي في بعض الكتب قال النبي عم والذي نفس محمد بيده

هذا كتاب الفتوى
افضل [illegible]
جمع كتابت

اذ يرفع السلطان العادل الى السماء من الاعمال مثل عمل جملة الرعية وكل صلوة يصليها تعدل
سبعين الف صلوة واذا كان كذلك فلا نعمة اجل من ان يعطى العبد درجة السلطنة وتجعل
ساعة من عمره بجميع عمر غيره وينبغي للسلطان ان يشتاق دائما الى رؤية العلماء لاستماع
نصيحتهم والا يحذر من علماء السوء فانهم يثنون عليه ويغرونه ويطلبون رضائه
طمعا لما في يديه من خبث الحطام ونيل الحرام ليحصلوا شيئا منه بالمكر والحيل والعالم
الصالح من لا يطمع فيما عنده وينبغي للوالي مهما امكنه ان يعمل الامور بالرفق
واللطف لا بالشدة والعنف روي ان ملك الصين اصابه صمم وذهب سمعه
فكان يبكي فقيل ما يبكيك فقال ما ابكي لزوال السمع وانما ابكي لاجل مظلوم يقف
بالباب وامر مناديا ينادي في المدينة الا من كان له مظلمة فليلبس ثوبا احمر وكان
يركب الفيل كل يوم فمن راى عليه ثوب احمر دعاه واستمع شكواه وانصف
خصمائه وفي بعض التواريخ ان المجوس ملكوا من العالم اربعة آلاف سنة ودو
ام المملكة فيهم لاجل عدلهم في الرعية وعدم جوزه الجور في ملتهم ثم ينبغي
للوالي انه اذا عرض عليه وقعة جعل نفسه كواحد من الناس فان الوالي سواه
فكل ما لا يرضى لنفسه لا يرضى لاحد من المسلمين وفي درة التاج للعلامة قطب
الدين الشيرازي قدس سره حكي انه كان عادة ملك الفرس ان يامر باجتماع
الناس والخلايق في كل سنة مرتين في موضع مخصوص وامر مناديا الا من كان
له حق ودعوى على الملك فليفترق والتميز فاذا افترق من له الحق اجلسه

مع الملك عنده فاذ ثبت له حق اداه بوجه الاحسن واكرمه وتمم مراده
الامراء الى زمان يزدجرد فلما غير ذلك الامر وشرع في الجور والظلم زال الملك
عنهم وفي هذه الاشارة الى قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا و
وجعلنا لمهلكهم موعدا وقوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم لا بد للسلطان
ان يكون له وزير صالح عادل امين ناصح وعن عائشة رضي قالت قال رسول الله صلعم
اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه
واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم
يعنه رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكوة وينبغي للوزير ان يلقي
ما يدل الى الخير متوقيا عن الشر واذا كان السلطان حريصا على الاحسان مشفقا
على العباد كان عونا له على ذلك وامر بالاذى باذنه وان كان ذا حيف
غير مشفق كان على الوزير ان يرشده قليلا قليلا باللطف وجره ويعيده
الى طريق المحمودة قال المحقق التفتازاني في شرح العقائد وفي رواية النوادر
عن علماء الثلثة انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض المشايخ اذا قلد
الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل لان المقلد اعتمد
عدالته فلم يرض بقضائه بدونها وفي فتاوى قاضيخان اجمعوا على انه اذا
ارتشى القاضي لا ينفذ قضائه فيما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي القضا

بالوثوق لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه انتهى وفي الكمال في منهاج
العمال القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو
في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو
في النار ان الله مع القاضي ما لم يحف عمدا فاذا جار وكله الى نفسه اذا جلس القاضي
في مجلسه هبط عليه ملكان يسددانه ويوفقانه ويرشدانه ما لم يجر
انتهى قال المحقق الشريف السيد السند قدس سره في شرح
المواقف في مقصد الخامس في ان المخالف للحق من اهل القبلة هل يكفر ام لا
جمهور المتكلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة فان الشيخ
ابو الحسن قال في كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبيهم عليه السلام
في اشياء ضلل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا
ان الاسلام يجمعهم ويعمهم فهذا مذهبه وعليه اكثر المحققين اصحابنا وقد نقل عن
الشافعي انه قال لا ارد شهادة احد من اهل الهوى الا الخطابية فانهم
يعتقدون حل الكذب وحكى الحاكم صاحب المختصر في كتاب المنتقى عن ابي حنيفة انه لم
يكفر احدا من اهل القبلة وحكى ابو بكر الرازي مثل ذلك عن الكرخي وغيره
انتهى كلام شرح المواقف وفي شرح العقائد الجلالي من قال اني اعرف الله تعالى
في الدنيا يكلمني شفاها كفر عند الفقهاء والظاهر ان التكفير بناء على دعوى
المكالمة شفاها فانه منصب النبوة بل اعلى مراتبها وفيه مخالفة لما هو

هو من ضروريات الدين وهو انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين عليهم السلام وقس عليه كلمات
الكفر التي ذكرها الفقهاء انتهى وفي فصول العمادي للحنفية من كفر بلسانه طائعا
وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر عندنا وعند الله تعالى ولا ينفعه ما في قلبه ثم
اعلم انه اذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير
فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم ثم ان كان نية
القائل ذلك فهو مسلم وان كان نيته الوجه الذي يوجب لا ينفعه
حمل المفتي كلامه على الوجه الذي لا يوجب الكفر ويؤمر بالتوبة والرجوع
عن ذلك بتجديد النكاح بعد الاسلام ثم ان اتى بكلمة الشهادة على وجه
العادة لم ينفعه ما لم يرجع عما قال واذا وصف الله تعالى بما لا يليق به يكفر
ولو قال دست خداى دراز است يكفر عند اكثرهم وقيل ان عنى به القدرة
لا يكفر واذا حكى قال الله تعالى في السماء عالم ان اراد به المكان يكفر وان اراد به
حكاية عما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم ولو قال
لي مكانى وتو خاى نه در تو هيچ مكان فهذا كفر ولو قال خداى بر تو ستم
كند چنانچه تو بر من ستم كردى فانه يكفر ولو قال الله جلس للانصاف او قال
بالانصاف بنشيند خداى داد را نشسته او قال خداى داد را ايستاده است فهذا كله
كفر لانه وصف الله تعالى بالقيام والقعود ومن قال لغيره ان شاء الله فلان كار
بكنى فقال بي انشاء الله بكنم يكفر ولو قال خدا ميداند كه غم و شادى تو

چنانکه کرنم وشادی خویش عامة المشایخ قالوا یکفر ولو قال بخدای و بکای پای تو کفر
ولو قال بجان تو و بسر تو فیه اختلاف المشایخ رجل تزوج امرأة فلم یحضرهما
الشهود وقال خدای واو رسول را گواه کردیم او قال خدای را و فرشتگان را
گواه کردیم یکفر لانه اعتقد ان الرسول والملائکة یعلم الغیب ولو قال فرشته
دست راست و چپ را گواه کردیم لا یکفر لانهما یعلمان ذلک ولا یغیبان
عنه والنکاح فاسد کذا فی النوازل واذا هاج الهامتر فقال رجل یموت
المریض کفر عند بعضهم ولو قیل له انت تعلم الغیب فقال نعم قیل یکفر
واذا خرج الی السفر فصاح العقعق فرجع من سفره کفر عند بعض المشایخ
ولو قال انا رسول الله او قال بالفارسیة من پیغمبرم یعنی پیغام میبرم کفر
ولو انه حین قال هذه المقالة طلب غیره منه المعجزة قیل یکفر الطالب والمتأخرون
من المشایخ قالوا ان کان غرضه تعجیزه وافتضاحه لا یکفر ولو قال محمد درویش
بود صلی الله تعالی علیه وسلم او قال جامه پیغمبر عم ریمناک بود او قال طویل
الظفر یکفر مطلقا رجل عاب النبی عم فی شیء او قال الشعره شعیر یکفر وقیل
وقیل اذا قال علی وجه الاهانة یکفر ومن قال جن النبی عم یکفر ومن قال
اغمی علیه عم لا یکفر ومن قال لو لم یأکل الادم الحنطة ما وقعنا فی هذه الهلاکة
فیه کفر خلاف المشایخ رجل قال مع غیره ان آدم عم نسج الکرباس فقال پس
ما جولاه بچه کانیم لا بل کفر لانه استخف بنبی عم ورجل قال مع آخر کان رسول الله

رسول الله علیه السلام یلحس اصابعه بعد الاکل فقال ذلک الرجل
این بی ادبی است یکفر ولو قال لو اعطانی الجنة لا ارید بها دونک یکفر
والاصح انه لا یکفر فی هذه المسئلة ولو قال لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان
لا ادخلها او قال لو اعطی الله الجنة لا اجلک او لاجل هذا العمل لا اریدها
او قال لا ارید الجنة وارید رؤیة الله تعالی فهذا کفر کله واذا دعی رجل الی
الصلوة بالجماعة فقال انا اصلی وحدی فان الله تعالی قال الصلوة تنهی یکفر
ولو قال نماز میکنم چیزی بوس نمی آید او قال تو نماز کردی چه بر سر آوردی
کفر ولو قیل صل حتی تجد حلاوة فقال الآخر لا تصلی حتی تجد حلاوة یکفر او
قال بالفارسیة نماز کن تا حلاوت یابی از نماز خواندن فقال تو مکن نماز تا
حلاوت بی نمازی یابی کفر ان اراد به الاستهزاء واذا قال العبد صل فقال
لا اصلی فان الثواب یکون للمولی کفر ولو صلی بغیر طهارة متعمدا کفر وفی کفره
اختلاف ولو ابتلی انسان بذلک ضرورة بان کان یصلی مع قوم فاحدث
واستحیی ان یظهر ذلک وکتم وصلی هکذا قال مشایخنا لا یکفر لانه غیر
مستهزئ وینبغی ان لا یقصد بالقیام قیام الصلوة ولا یقرأ شیئا واذا
انحنی ظهره لا یقصد الرکوع ولا یسجد حتی لا یصیر کافرا اجماعا واذا قیل
لرجل ادی الزکوة فقال لا ادی یکفر قیل هذا مطلقا وقیل فی اموال الباطنة
لا یکفر اذا استاجر رجلان فقال احدهما لا حول ولا قوة الا بالله فقال

الآخر لا حول لكار نيست او قال لا حول لا ينفعك من جوع يكفر ومن اكل طعاما
وقال عند الاكل بسم الله حكي الامام المعروف بالشيخ عن مشايخنا انه يكفر لانه
استخفاف باسم الله تعالى واتفاقست كه اكر قدح از شراب مي كيرد بسم الله
بكويد وبخورد كافر شود واذا قال لغيره ان العشرة التي عليك اخذ
منك في القيمة فقال اعطي عشرة اخرى وبدان جهان باز خواه اكثر المشايخ
على انه يكفر وبه كان يفتي الشيخ ابو بكر بن فضل لان هذا استخفاف منه بالقيمة
قيل لرجل اترك الدنيا لاجل الاخرة قال انا لا اترك النقد لاجل النسيئة
يكفر ولو تصدق على فقير شيئا من الحرام ويرجو الثواب يكفر ولو علم الفقير
بذلك فدعا له وآمن المعطي كفر ولو قيل لرجل كل من الحلال فقال الحرام احب
الي او قال حرام شايد يكفر في اوائل المنتقى في مقدمة بيان المذهب ولو قال
اكر نا حرام يابم كه حلال جرا كردم لا يكفر ولو قال لمسلم حرمة الخمر ما ثبت
بنص القران كفر استحلال الجماع في الحيض كفر وفي حالة الاستبراء بعد عشرة
ضلال لا كفر ولو استحل مع اعتقاد النهي مقيدا بحرمته كفر وشمس الائمة الحلواني
مال الى التكفير من غير فصل وهكذا ذكر في النوازل عن ابن رستم قيل لرجل
اذهب الى مجلس العلم فقال مرا با مجلس علم جه كار كفر ولو قال مرا مشغولي
زن وفرزندان جندان هست كه بمجلس علم نميرسم فهذا مخاطرة عظيمة ان اراد به
التهاون بالعلم ولو قال درم بايد علم بجكار آيد كفر وجهله قال قصته

قصد من تو بد خبر من العلم كفر ولو قال خير من الله لا يكفر لانه تاويل في
هذا دون الاول وقيل ولو قيل له الا تقول اردت به نعمة الله وما اردت الا الحق
بالله اما في اخراس العلم ليس تاويل فيتعين الاستخفاف فيكفر ولو قال لمسلم
يا كافر اختلف في كفره والمختار للفتوى في جنس هذه المسائل ان القائل
ان كان اراد الشتم ولا يعتقده كافرا لا يكفر وان يعتقده كافرا فخاطبه
بهذا بناء على اعتقاده انه كافر يكفر لانه لما اعتقد المسلم كافرا فقد اعتقد
دين الاسلام كفرا ومن اعتقد دين الاسلام كفرا كفر مسلم قال انا ملحد
يكفر لان الملحد كافر ذكره الامام ابو المعين في اصول التوحيد ولو قال علمت
انه كفر لا يكون عذرا لان هذا امر ظاهر قالت امرأته لزوجها كافر بودن
بهتر است از انكه با تو بودن يكفر لان المقام مع الزوج فرض فقد رجحت
الكفر على الفرض كافر اسلم واعطى المسلمون له شيئا فقال مسلم كاشكي
وي كافر بودي تا مسلمان شدي ومردمان اورا جيزي دادي فتمنى
ذلك بقلبه فانه يكفر ولو تمنى ان لا يحرم الله الزنا او الظلم او الكفر
او قتل النفس بغير حق كفر لان هذه الاشياء لم تكن حلالا في وقت ما من
سجد للسلطان بنية التحية لا يكفر وان سجد بنية العبادة للسلطان
او لم يحضره النية يكفر رجل ارتكب شيئا من الصغائر فقيل له تب
فقال من جه كردم تا توبه بكنم او قال من جه كردم كه توبه بايد كرد كفر

من لقن انسانا كلمة الكفر ليتكلم بها كفر الملقن وان كان على وجه اللعب والضحك و
كذا من امر امرأته حتى ترتد عن الاسلام لتبين من زوجها فهو كافر ومن
افتى به فهو كافر قال ابو يحيى الرازي اخاف عليه الكفر ممن يقول بحيوتك وحيوتي
وما اشبه ذلك لانه لا يحيى الا بالله فاذا حلف بغير الله فقد شرك
رجل قال انا بريء من الثواب والعقاب او قال با الفارسية من بيزارم
از مزد وثواب قيل انه يكفر رجل ضرب رجلا فقال المضروب مرا مزن
آخر مسلمانم فقال الضارب لعنت بر تو و مسلماني تو باد يكفر انتهى كلام
فصول عمادي قال في الخزانة الروايه وعن المحيط من تكلم الكفر وضحك به
بد غيره يكفر الضاحك وفي الخلاصة الا ان يكون الضحك ضروريا بان كان
مضحكا في الخانية اما الجاهل اذا تكلم بكفر ولم يدر انه كفر اختلفوا في كفره
وفي تاتارخانية من الينابيع قال ابو حنيفة رح لا يكون الكفر كفرا حتى يعقد
على الكفر ومن الذخيرة ولو اطلق كلمة الكفر الا انه لم يعتقد اختلف فيه جواب
المشايخ والاصح انه يكفر لانه يستخف بدينه من نصاب القاري رجل وصف الله تعالى
بالفوق والتحت فهذا تشبيه وكفر في الخلاصة رجل مات ابنه فقال الله
تو ابايسته بود يكفر في عقد الالباس سوكند نه داشت بكويند دروغ
يكفر في تاتارخانية من العتابية لو قال خداى ميداند كه تو از فرزند
خويش دوست تر ميدارد يكفر ولو قال لغيره خداى ميداند كه پيوسته بدعا

بدعا خير ياد ميدارم فقد اختلف المشايخ في كفره في الفصول لو قال فلان را
خداى تعالى افريد واز پيش خود بر انده يكفر كذا في الذخيرة لو قال نسيته
او قال هذا ما نسي الله تعالى كفر عند بعضهم وهو الصحيح في العيني فتية غصب
طعاما فقال عند اكله بسم الله لا يكفر في السراجية قال للسلطان الظالم
عادل قال الشيخ ابو منصور الماتريدي يكفر وقال سيد الامام ابو القاسم
لا يكفر لانه عدل في شيء في القياسية وهو المختار وفي عقد اللآلي من
قرأ اية من القرآن مع دحبر الخمر او في وقت ضرب الدف والقصب
يكفر في السراجية لو قال اگر خداى تعالى مرا بهشت دهد بي تو نخواهم الاصح
انه لا يكفر في تاتارخانية في التجنيس رجل ترك الصلوة متعمدا ولم
ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر في الظهيرية كافر قال المسلم
اعرض علي الاسلام فقال المسلم لا ادري او قال اذهب الى فلان الفقيه
او الى غيره يكفر وفي المضمرات اختلف المشايخ فيه ينبغي ان لا يكفر
وفي السراجية الاصح انه لا يكفر في الخانية لو تمنى ان الاكل فوق الشبع
لا يكون حراما كان كافرا لان اباحته لا يليق بالحكمة وفي العتابية
معلم غضب وقال ان اليهود خير من المسلمين حيث يقضون معلم
صبيانهم يكفر ويحبط عمله وفي الظهيرية ومن حسن كلام الاهواء و
قال كلام معنوي او قال كلام له معنا صحيحا ان كان ذلك من القائل يكفر

ويكفر المجس وكذا من حسن رسوم الكفرة في الفتاوى شيد هر كه علمهاى
اموزد واستادانها وحيلهاى اموزد وادادبه الاستخفاف والاعزاز بالشرع
يكفر في التتارخانية من التجنيس رجل قيل له طالب العلم يشتغل على اجتهد للملك
فقال اين بارك ورغت يكفر في الملتقط الناهي من راى اخراج مكث الدقا
يكفر في الكامدية من فتاوى الكاملين من اعتقد ان بيت المال مال السلطان فقد كفر
وفي الظهيرية وعقد اللالى واذا كفر ثم اتى بكلمة الشهادة بحكم العادة ولم يرجع
عما قال لا يرتفع الكفر وهو المختار وينبغي للمسلم ان يتعوذ بهذا الدعاء صباحا
ومساء فانه سبب النجاة عن هذه الورطة بوعد النبي عم والدعاء هذا اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم به واستغفرك لما لا اعلم
به كذا في الجامع في فتاوى الصوفية من نوادر اصول الترمذي في حديث
ابي بكر رضي الله تعالى عنه افلا ادلك على ما يذهب الله به صغار الشرك
وكباره قال بلى يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال النبي عم تقول كل يوم
ثلث مرات اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم به
واستغفرك لما لا اعلم به وصغار الشرك مثل ان يقول فلان كافر
كذا انتهى كلام خزانة الرواية والله اعلم بالصواب. وهذا الحديث صحيح
في الاكمال في منهج العمال ايضا اختلفوا في الكبائر فقيل هي
التي توعد عليها الشارع بخصوصها وروي انها الشرك بالله وقتل النفس

النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف واكل مال اليتيم و
السحر واكل الربوا وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم والسرقة وشرب
الخمر كذا في شرح المقاصد وزاد بعضهم اللواطة وشرب كل مسكر واخذ المال
غصبا بقدر دينار وشهادة الزور والافطار في النهار في رمضان بلا عذر
وضرب المسلم بغير حق واليمين الفاجرة وقطع الرحم والخيانة في الكيل والوزن
وتقديم على وقتها او تاخيرها عن وقتها بلا عذر والكذب على النبي عم
وسب الصحابة رض وكتمان الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة والقيادة
بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان ومنع الزكوة وترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القران بعد التعلم واحراق
الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب والياس من رحمة
الله والامن من مكره واهانة اهل العلم وحملة القران والظهار واكل
لحم الخنزير كذا في شرح عقايد الجلال وذكر الحافظ الشيخ بن حجر في كتابه المسمى
بالزواجر عن اقتراف الكبائر ان الكبائر اربعمائة وسبعة وستون كبيرة
واذكر هنا طائفة منها وهي الرياء والبغض وبالباطل والحقد و
الحسد والكبر والعجب والخيلاء والنفاق والخوض فيما لا يعني والطمع والخوف
والنظر الى الاغنياء وتعظيمهم لغنائهم والاستهزاء بالفقراء لفقرهم و
التنافس في الدنيا والمباهات وحب المدح بما لا يفعله والاشتغال بعيوب.

رغبت كردن ...
وخوش كردن ...

للخلق عن عيوب الناس ونسيان النعمة وترك الشكر وعدم الرضا بالقضاء والمكر والخداع
وارادة حيوة الدنيا وسوء الظن بالله وتعلم العلم للدنيا وكتم العلم عند ظهور
الحق بالعلم وعدم العمل والدعوى في العلم والقران او شيء من العبادات زهدا
وافتخارا بغير حق ولا ضرورة واضاعة حق العلماء والاستخفاف بهم وسن سنة
سيئة وترك السنة وفي الخروج من مجالس محبة الظلمة والفسقة باي نوع كان
كان فسقهم وكفران النعمة والحسد وترك الصلوة على النبي عم عند سماع ذكره
وكسر الدراهم والدنانير الا لحاجة وفي آنية الذهب والفضة نسيان القران او
آية منه او حرفا منه وقضاء الحاجة والتغوط في الطريق وعدم التنزه من
من البول في البدن او الثوب وكشف العورة من غير ضرورة ودخول
الحمام بغير مئزر ساتر لها والنوم على سطح لا تحجير له وترك واجب
متفق فيه او مختلف فيه عند من يرى الوجوب كترك الطمانينة في الركوع
او غيره وامامة الانسان لقوم وهم له كارهون وقطع الصف وعدم تسويته
ومسابقة الامام ورفع البصر الى السماء والالتفات والاختصار في الصلوة
واتخاذ القبور مساجد فيها وايقاد السراج عليها واتخاذها اوثانا
واستلامها والصلوة اليها وسفر انسان وحده وترك السفر والرجوع
منه تطيرا وتخطي الرقاب يوم الجمعة والجلوس وسط الحلقة ولبس المرأة
ثوبا رقيقا يصف بشرتها وطول الازار والثوب والكم والتبختر في المشي

في المشي وخضب نحو اللحية بالسواد لغير غرض نحو جهاد ولطم نحو
الخد وشق نحو الجيب والنياحة وسماعها والجلوس على القبر وزيارة
النساء وتشييعهن الجنازة والرقى وتعليق التمائم والحروز وتاخير
الزكوة بعد وجوبها بغير عذر شرعي وشح الاب على ماله بولده المعسر
مع علمه باعساره بالملازمة والحبس وسؤال الغني بماله وكسب
التصدق عليه طمعا وتكثير الالحاح في السؤال والمن بالصدقة ومنع
فضل الماء وترك الاضحية مع القدرة عند من قال بوجوبها وبيع جلد
الاضحية والبناء فوق الحاجة للخيلاء وتاخير اجر الاجير او منعه بعد
فراغه من عمله ونظر الاجنبية بشهوة وخوف فتنة والغيبة والسكوت
عليها ورضاء والسخرية والاستهزاء بالمسلم واكل الضيف زايدا على الشبع
من غير ان يعلم رضا المضيف بذلك والتطفل وهو الدخول على طعام
الغير ليأكل منه من غير اذن والارضاء ومنع الزوج حقا من حقوق الزوجة
الواجبة لها كالمهر والنفقة وخروج المرأة من بيتها معطرة متزينة ولو
باذن الزوج وسؤال المرأة الطلاق من غير باس وسب المسلم او الذمي
ووطي الامة قبل استبرائها واستخدام الحر وجعله رقيقا وتكليف السيد
الرقيق ما لا يطيقه وضرب المسلم او الذمي بغير مسوغ شرعي والسحر الذي
لا كفر فيه وتعليمه وتعلمه وطلبه وخذلان المظلوم القادر على نصرته والدخول على الظلمة

بظلمهم والشفاعة فى حد من حدود الله والاطلاع من نحو ثقب بيتونة دار غيره بغير اذنه فى جمعه والتسمع الحديث قوم يكرهون اطلاعه عليه وتورث فى الوجل والمرتبة وترك اهل الاقليم تحصين ثغورهم بحيث يخاف عليها من الكفار بسبب ترك التحصين وتورث وهن الاسلام وتجنب الانسان ان يقوم الناس له افتخارا وتعظيما والفرار من الطاعون وكثرة الايمان وان كان صادقا واخذ الرشوة ولو بحق والهدية بسبب شفاعته وادمان صغيرا وصغاير وترك التوبة من الكبيرة واللعب بالشطرنج عند من قال بتحريمه وهم اكثر العلماء ونشاد الهجو واذاعته وضرب وتر واستماعه وزمر واستماعه انتهى كلام فلوجى
ثم اعلم ان جمهور العلماء والفقهاء حرموا استماع الغناء وبالتحاكم ولوالية قال القهستانى فى شرح الوقاية وحرم الغناء بالكسر والمراسم من التغنية فى الحمد تغنى تغنية وغناء بالغناء ويتدرس ورد كفتى كما فى احاقة الكرمانى وعرفا ترديد بالالحان فى الشعر مع انضمام التصفيق بالالحان وهنا سببه التصفيق فانه من اللعب وكبيرة فى جميع الاديان حتى يمنع المشركون من ذلك كما فى الاختيار وغيره وفى المضمرات من اباح الغناء يكون فاسقا وفى الجواهر السماع والقول والرقص الذى يفعله المتصوفة فى زماننا حرام لا يجوز القصد والجلوس اليه وهو والغناء والمزامير سواء ومشايخ قبلهم فعلوا غير ما فعل هؤلاء وفى شهادات الزاهدى التغنى لا سماع الغير مكروه عند عامة المشايخ وفى المحيط للسرخسى يجوز ذلك فى العرس والوليمة للاعلان كما يجوز ضرب الدف فيها كما فى النظم شرح الاكمل

التى تنعقد فى مجلس الملاهى والمزامير يكون مختلفا فيها لوجهين احدهما انه فسق لانه هو الذى يحضر الملاهى والمعازف وامرهم بذلك واعطى المغنيين على ذلك الاجرة والثانى ان الحاضرين صاروا فسقة لاستماع ذلك فلم الولى وليا ولا الحاضرين شهودا عنده فلا ينعقد عند الشافعى النكاح فليتحرز عن ذلك وفيها ايضا نا قلا عن اصول القاسم الصفار وانما ضرب الدف للاعلان فى التزويج عند الشافعى لا يجوز ان يضرب الا كما يضرب الطبل ولا يجوز ان يدق فى الضرب كما يضرب فى اللهو وعند ابى حنيفة يجوز مطلقا ولا ما تفع به الاعلام وفيها ناقلا عن فتاوى رضا نيه ان كان السماع سماع القرآن او للوعظ فيجوز وان كان سماع الغناء فهو حرام لان التغنى واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالعوافية من اباحه من مشايخ الصوفية فلمن تخلى اللهو وتحلى بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرايط احدها ان لا يكون فيهم امرد والثانى ان لا يكون جمعيتهم الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل الدنيا والامرأة والثالث ان يكون نية القوال الاخلاص لا اخذ الاجرة والطعام والرابع ان لا يجتمعوا لاجل الطعام او فتوح ان لا يقومون الا مغلوبين والسادس ان لا يظهرون وجدا الا صادقين وقال بعضهم كذب فى الوجد اشد من الغيبة كذا كذا سنة والحاصل انه لا رخصة فى باب السماع فى زماننا لان جنيد رح تاب عن السماع فى زمانه انتهى فى القهستانى قال السرى

شرط الحد في وقفه ان يبلغ الحد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع
وفي شرح سير الكبير للامام السرخسي ان النبي عليه السلام يكره رفع الصوت عند
قراءة القرآن والوعظ فما يفعله الذين يدعون الوجد والمحبة مكروه لا اصل له في الدين
وغيرهم من الصوفية مما يعتادونه من رفع الصوت ان ذلك مكروه في الدين عند قراءة القرآن
والوعظ فما ظنك عند سماع الغناء وما نقل عنه رحمه الله انه سمع الشعر لا يدل على اباحة
الغناء وكان النصرابادي كثير الولوع بالسماع فعوتب في ذلك فقال هو خير من ان
يقعد ويغتاب فقال ابا عمرو وغيره من اخوانه هيهات يا ابا القاسم زلة السماع
من كذا وكذا سنة يغتاب الناس انتهى وبعض العلماء ذهبوا الى ان الغناء مباح لكن
بشرائط لم توجد في هذا الزمان منهم الامام الغزالي قدس سره حيث قال من
غلب على قلبه محبة الله تعالى بحيث يتذكر بذكر الوصال لقاء الله تعالى وبذكر الفراق
الحجاب منه تعالى يكون السماع في حقه محبوبا ومن غلب عليه عشق مخلوق لا يحل النظر اليه
وكان يتذكر ما يسمع على ما يميل في نفسه فالسماع في حقه حرام لانه يحرك ده
للفكر في افعال المحظورة ولم يغلب عليه حب الله تعالى ولا عشق المخلوق فالسماع
في حقه مباح كساير اللذات المباحة الا انه اذا اصر وادمن عليه يصير فاسقا
مردود الشهادة فان المواظبة على اللهو جناية وكما ان الصغيرة بالاصرار
والمداومة تصير كبيرة فبعض المباحات بالمداومة تصير صغيرة وقال الايفا والسماع
في اوقات السرور تاكيد للسرور مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالغناء

في ايام العيدين وفي العروس وفي وقت قدوم الغائب وقت الوليمة
والعقيقة وعند الولادة وعند ختانه وعند حفظ القرآن وقال ايضا يعني:
ان لا يكون في المجلس المزامير والاوتار وطبل الكوبة ويجوز ما عداها كذلك كالدف
وان كان فيه الجلاجل وكالطبل والشاهين كذا في الملتقط للاحياء ومنهم الفاضل الجلبي
عيسى رح لكن قال في رسالته ان الاختلاف في اباحة السماع انما هو في الغناء الذي
لم يقترن بالمنكر واما الغناء المقترن بالمنكر كالشراب مثلا وحضور الامرد
والنسوان في مجلس الريبة والافتتان كما انتشر في هذا الزمان فكلا وحاشا
ان يختلف في حرمته انسان ثم الاحوط ان يجتنب عن استماع الغناء وان فيه على
الاباحة ولم يقترن بالمنكرات بمقتضى القوانين الشرعية لانه اذا دار الامر بين
كون الشيء حراما عند بعض ومباحا عند بعض فالاجتناب عن ذلك الشيء لان
المرتكب بفعل الحرام عند المانع يصير فاسقا ومردود الشهادة عنده اذا
كان مصرا على ذلك وعلى قول المخالف لا يكون المرتكب فاسقا ولا ملوما لان
عنده مباح ولا اثم على ترك المباح بالاتفاق بل يكون ماجورا اذا ترك
للخروج عن ربقة الخلاف انتهى   التوبة واجبة وهي الندم على
المعصية والاقلاع منها في الحال مع العزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها وانه يصح
انه يصح التوبة عن بعض المعاصي مع الاصرار على البعض الاخر ولا يصح التوبة الموقت
مثل ان يترك الذنب سنة كذا في شرح عقائد الجلال واذا تاب توبة صحيحة
بشروطها ثم عاد على ذلك الذنب كتب عليه الذنب الثاني ولم تبطل توبته

ولو تكرر التائب مائة مرة او اكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقط ذنوبه كذا
في انفاس المتعبد في شرح الامام النووي لصحيح مسلم قال بعضهم غفلتك عن
ذنب ارتكبته شر من ارتكابه ومن اخترمته المنية قبل التوبة فامره الى الله تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ووقتها باق ما لم يبلغ الروح الحلقوم كذا في
اداب المريدين وقال في المشكوة وعنه قال النبي عليه السلام يا ايها الناس توبوا
الى الله تعالى فاني اتوب اليه كل يوم مائة مرة رواه مسلم وعن انس رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم
كانت راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة
عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك
اخطأ من شدة الفرح رواه مسلم وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا اذا ذنب ذنبا فقال رب اذنبت فاغفره فقال ربه اعلم عبدي ان له
رب يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب
ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي فقال ربه اعلم عبدي ان له
ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم اذنب
ذنبا آخر فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي فقال ربه اعلم عبدي ان له
ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء متفق عليه وفي
منهاج العابدين ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له

رب اغفر الذنوب

غفر له قبل ان يرفع راسه وعن والد ابي المليح الاشجعي وفي الاذكار وفي منهاج
ما من عبد مسلم وامة مسلمة قرأ في يوم وليلة سورة الاخلاص مائة مرة الا
الا غفر الله تعالى له خطاياه خمسين سنة ابن السني عن انس رض ان لله تعالى بحرا من
نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك
البحر سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي
الذي لا يموت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح من قالها في يوم
مرة او في شهر او في سنة مرة او في عمره غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو كان
مثل زبد البحر او مثل رمل عالج او فر من الزحف رواه الديلمي انتهى ثم
اعلم اذا كان عليك حق الناس حتى الناس من مال كالحد قذف ونحوه فتمكنه من
مستحقه او اطلب منه عفوه وان كان غيبة لم تبلغ المغتاب كفى الندم والاستغفار
والا فاستحل منها فان تعذر ذلك او غيبة البعدة فاستغفر الله تعالى ولا
اعتبار بتحليل الورثة وان كان مالا فرده الى صاحبه فان مات فالى وارثه
وان لم يكن له وارث او انقطع خبره فادفعه الى قاض متدين فان تعذر
فتصدق به عنه بنية الغرم واذا وجدهو او وارثه فان كنت معسرا فانو الغرم
الاداء اذا قدرت عليه وان كان عليك حق من حقوق الله تعالى يجب قضاء ما فات
كصلوة وصوم وزكوة بقدر الامكان وان لم يحصل منك قضاء الفوائت وارضاء
الخصم فالتبعات لازمة وساير الذنوب مع التوبة مغفورة فيجب عليك ان تتضرع الى الله تعالى
ليرضي الخصم عليك من خزانة فضله كذا ذكره الغزالي قدس سره وفي بريقة فقه

بخيل وعجل الرحم فمات ولا وارث له تصدق عن صاحبه بقدر ذلك ليكون ذخيرة
عند الله تعالى يوصل الى خصمائه يوم القيمة كذا في فتاوى العتابية ثم ان في الدعا فوايد كثيرة
قد ورد في الاحاديث الصحاح اشرف العبادة الدعاء وانه مفتاح الرحمة وسلاح المومنين
وعماد الدين وليس شي اكرم عند الله تعالى من الدعاء وان الله تعالى يغضب على من لا يسأله
وان الدعا يرد البلاء والقضاء وانه ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان الدعا جند
من جنود الله تعالى مجنده يرد القضاء بعد ان يبرم واكثروا من الدعا فان الدعا
يرد القضاء المبرم كذا في منهاج العمال فصل في الحديث ان الدعا يلقى القضاء اذا نزل
ويخفف اعبائه ويصير الامر فيه كانه لم ينزل وقيل معناه ان الدعا يرد القضاء المبرم
المحفوظ اخذه علم بعض الملائكة لا ما في علم الله تعالى وعن جابر بن عبد الله رضه عن النبي عم
قال يدعو الله تعالى بالمومنين يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه تعالى فيقول يا عبدي اني
امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب
فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس دعوتني يوم كذا وكذا
لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا ربي فيقول فاني عجلتها لك
في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم
يا رب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة لك
كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني
في يوم كذا وكذا في حاجة هذا ان اقضيها لك فلم تر قضيها فيقول نعم يا رب فيقول
اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله عم فلا يدعو الله تعالى دعوة

دعوة دعا بها عبده الا اجيب له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر
له في الآخرة فيقول المؤمن يا ليته لم يكن عجل له شي من دعائه رواه الحاكم في المستدرك
كذا في كتاب سلاح المومنين ثم الدعا بعد المكتوبة مسنون وكذا رفع اليدين ومسح الوجه
بعد الفراغ مسنون كذا في منهاج العمال قال عليه السلام اذا دعوت الله تعالى فادع
ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وان ربك
حي كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه ان لا يضع فيهما خيرا وفي رواية يستحيي ان
يبسط العبد يديه اليه يردهما صفرا كذا في منهاج العمال وروي ان النبي عم مسح وجهه
بيديه وان كان يرفع يديه الى السماء في الدعا يرى بياض ابطيه كذا في المشكوة و
المختار عند الاكثرين من غير ابي حنيفة رح ان يشتغل بعد المكتوبة بالذكر المأثور ثم
يتنفل كذا في فتح الباري والقسطلاني وقال الغزالي في كتاب الاحياء فان قلت ما
فايدة الدعا والقضاء لا مرد له فاعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعا فالدعا
سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس يدفع السهم والماء سبب لخروج
النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلاء
يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى ان لا يحمل السلاح وقد قال
عز وجل خذوا حذركم وان لا تسقي الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق
القضاء بالنبت نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلمح
البصر وترتيب المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر
والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لدفعه سببا فلا تناقض بين

ويستحب ان يشتغل بعد اداء المكتوبة بالسنة [illegible] ان يشتغل بالدعا
والنسخ فليبادر اداء السنة [illegible]

بين هذا الامة عند من انفتحت بصيرته ثم يدعوا في الدعاء من الغاية انه يستدعي
حضور القلب مع الله تعالى ذلك منتهاها لتعب العبادة والدعاء بعد القلب الى الله تعالى با
التضرع والاستكانة وكذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم بالاولياء لانه يرد القلب
بالافتقار الى الله تعالى ويمنع نسيانا كما في كتاب صلاح المؤمنين

قال السيوطي رحمه الله تعالى عليه في الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف سنة دلت
الاحاديث والاثار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة [illegible] وكان ظهور هذا
الامة الف سنة بعد خمسة الاف سنة وستمائة سنة ويزيد مدة هذه الامة
على الف سنة جديدة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وتزيد بنحو اربعمائة
سنة تقريبا وان بعض الاشراط يقع قبل ظهور المهدي عليه الرحمة ويكون ظهوره
بعد الالف باثني سنة قبل الدجال بسبع سنين وخروج الدجال قبل طلوع الشمس
بثلثين سنة ثم ان عيسى عم ينزل ويقتل الدجال ثم يمكث اربعين سنة وان
الناس يمكثون بعد طلوع الشمس مائة وعشرين سنة فيكون ما بين نفختين
اربعين سنة ثم اعلم ان ما نقل البيهقي عن الحاكم ان اول الايات قيام الساعة
ظهور الدجال لعل المراد به اول الايات الكبرى المؤذنة الى تغير احوال العالم السفلي
كما روى مسلم اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها يراد به اول الايات
العظام المؤذنة الى تغير احوال العالم العلوي في القسطلاني في تفسير سورة الانعام ان
ما روى البيهقي عن الحاكم ان اول قيام الساعة ظهور الدجال ثم نزول عيسى عم
ثم ياجوج وماجوج ثم خروج دابة الارض ثم طلوع الشمس من مغربها ان اول الايات

الايات العظام المؤذنة الى تغير احوال العالم العلوية وعلى هذا يحمل ما روى مسلم
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها انتهى وكيفية طلوع الشمس من
مغربها اذا كانت الليلة التي تطلع الشمس صبيحتها من مغربها حبست طلوعها اي
قدر ثلاث ليال ثم تطلع من مغربها كانها علم اسود حتى تتوسط السماء
فتعود بعده والاحاديث الدالة على ان مدة الدنيا سبعة الاف كثيرة
منها ما روي عن انس رض بن مالك رض قال قال رسول الله عليه السلام من قضى
حاجة اخيه المسلم كتب الله له مدة الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها
وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الكتاب الشريف المسمى بعقائد السنية
حامدا لله تعالى مصليا على سيدنا محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله واصحابه
اجمعين بتاريخ غرة شهر جمادى الاول ١٢٦٨ من يد عبد الاقل عبد الحكيم اللهم اغفر له ولوالديه
ولاستاذيه ولجميع المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل هذه الكتاب الكامل شفيعا [illegible]

كتاب سر السلوك بسم الله الرحمن الرحيم الى ملك الملوك ورب [illegible]
الحمد لله الذي اهبط الحكمة بهرز ذاته من سماء العماء الى الارض الطبيعة الكلية واودعها
بقدرته في صدف النطق الظاهر الخواص الاسماء فاحتجب بالظلمات انفسا قرجي بانسانها
ما كان عليه من الكمالات فانت لا شهوات وركنت الى المحسوسات الفت [illegible]
فلم تذكر اوطانها الاصلية ولا خطر ببالها مباديها العلوية ثم ارسل الله اليها رسلا على
صورتها الظاهرة ورسلا على صورتها الباطنة او قد في ظلماتها مصابيح ملكوتية فادركت
ما هي عليه من الحجابات وما فيها من الاستعدادات للوصول بها الى الكمالات في الدرجات العلية

فجدت وجهدت وطلبت من مرشدها كشف ما ستر بها من الحجب النورانية والظلمانية فقرب
منها لما تقرب منه بنداء الطلب وجذبها بجذبة انستها طبيعتها وما نشأ عليه
من العادات وصيرت بين الحضرة الاحدية فاستهلكت صفاتها في صفاته
اذ لم يبق فيها ما ينازعه في ربوبيته لاتصافها بكمال العبودية فناديها ببعض
اسمائه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وامرها بالدخول في عباده
تحقيقا للخلافة الادمية فخلعت عليها الخلعة القيومية والكمالات الابدية
والصلوة والسلام على سيد الانام ومصباح الظلام وخير البرية وعلى آله واصحابه الفائزين
ببركة صحبته بالافضلية ومقام القطبية وبعد فان طريق سلوك الحق من اخلاق
الانبياء والمرسلين وخلاصة عباد الله الصالحين الذين قال الله في حقهم رب العالمين
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو امر ممكن متيسر على من يسره الله عليه
وهم اصحاب النطق الطاهرة والمواهب الاستعدادات الكاملة والطباع
السليمة الذين لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا نعيم الآخرة قلوبهم متوجهة نحو
مليكهم لا يسكنون الا الذكره ولا يتقولون الا بتلاوة اسميه يراعون الظلال
بالنهار ويحنون لغروب الشمس كما يحن الطير الى الاوكار فاذا جن الليل واختلط
الظلام خلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الجبهة اقدامهم وفرشوا له وجوههم وناجوه بكلامه
وتملقوا اليه بانعامه بين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد
وبين راكع وساجد باعوا اللذات الحواس الظاهرة بما ظهر لهم بالبصائر الباطنة
وهو اعني سلوك طريق الحق متعسر على من عسره الله عليه وهو من حبط الى

بسجن الطبيعة

بسجن الطبيعة واسفل السافلين فانحرط في الطبيعة في سلك
الحيوانات والحبس بيد شهوته في قفص العادات واصطيد في شبكة المخا
لفات ولم يصبه شيء من النور الذي القاه الله على عباده حين خلق
الخلق في ظلمة كما جاء في الخبر بقي في ظلمة الطبيعة فبقوا عاضلا لا يعلم بهيته
والا ابدا وهذا الطريق لسلوكه منازل معلومة عند اهله يقطعها
السالك واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها فيقطع السلوك
ولا ينقطع التجليات لانها لا آخر لها وهذا معنى قول الشيخ الترمذي
لا ينقطع ولا بعد الموت فحال هذا السالك في قطع هذه المنازل
كحال المسافر في قطع مراحل الطريق المحسوسة فكما يحتاج المسافر في
سفره الى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح
لملاقات العدو ولا مخافة وارهابه فكذلك هذا السالك لا بد
له من مرشد عارف بهذا الطريق قد سلكه وعرف خيره وشره ولا
بد له من زاد وهو التقوى وراحلة وهي الهمة ورفقة وهم
اخوانهم الطالبون مطلبه ولا بد له من سلاح وهي الاسماء لحرب
عدوه الشيطان والنفس والدنيا والهوى وكما ان المسافر يمر
على بلد ومداين ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها الى مطلبه كذلك
السالك يمر في سيره على المقامات المشهورة بين اهل الله
وهي سبعة الاول مقام ظلمة الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة
والثاني مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة والثالث مقام

الاسرار وتسمى النفس فيه باللوامة والرابع مقام الكمال وتسمى النفس
فيه بالمطمئنة والخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية
والسادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية
والسابع مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس
فيه بالكاملة وكلما كان الانسان في مقام من هذه المقامات
كان محجوبا به عن ما بعده فمن كان في مقام الاول فهو محجوب بالاغيار
عن مشاهدة الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار
ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار عن الكمال ومن كان في الرابع فهو
فهو محجوب بالكمال عن الوصال ومن كان بالخامس فهو محجوب بالوصال عن تجليات
الافعال ومن كان في السادس فهو محجوب بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء
والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات الاسماء والصفات عن
تجليات الذات وتجلي الذات ممتنع لانه بغلط ظلمة كما انظر الى الشمس
فان الناظر اليها لا يبصر شيئا ولذلك قالوا ان الحق لا يتجلى من حيث
ذاته على الموجودات الا من وراء حجب من حجب الاسماء فاختتام هذه
المقامات تجلي الاسماء والصفات واما تجلي الذات فهو شيء لا يمكن مع
القوم يذكرونه ويعرفونه وسيرد عليك تعريف تجليات الافعال وتجليات
الصفات وتجلي الذات مفصلا في المقدمة والذات تفصيل في المقدمة
ان شاء الله واعلم ان بين العبد وربه سبعين حجابا من الظلمة والنور
كما جاء في الحديث فهي ترجع الى العبد لان الله تعالى لا يحجبه شيء لانه لو كان

له حجب

له حاجب لكان قاهرا وهو القاهر فوق عباده فالمحجوب في الحقيقة
هو العبد والمراد من تحجبه عنه اهل التحقيق بعد المناسبة فافهم
فانه دقيق ولا تعتقد الحجب الحسي وهو منزه عن الجهات والمكان
والزمان وغير ذلك من سمات الحوادث واعلم ان سلوك الطريق
يقع حصل التحقيق هذه الحجب السبعين للاشارات وهي ترجع الى السبع للمقامات
المذكورة عند اهل الله ومقاماتهم المقامات السبع المذكورة النفس
في كل مقام محجوبة بعشر حجب الاول اكثف من الثاني والثاني اكثف
من الثالث وهكذا الى العاشر وكذلك حجب كل نفس اكثف من حجب
النفس التي بعدها الى النفس السابعة ولهذا لا يصل الى الله مقام
من المقامات السبعة يزعم انه وصل الى الله اذا عرفت هذا عرفت
ان ابعد ما يكون العبد من ربه اذا كان في المقام الاول النفس فيه
امارة بالسوء وستذكر اوصافها بان لها اوصاف غير لها من
النفوس حتى يعلم انك في اي مقام هو لان كل نفس من
النفوس لها صفات وسير وعالم ومحل ووارد وهي اعني النفس
الامارة محجوبة بالحجب الظلمانية وما عداها من النفوس الطمأنينة
وما عداها من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجب نورانية وبعضها
ارق من بعض كما ذكرنا فان انك اذا كان في المقام الاول
وتلقى الاسم الاول من المسلك وداوم على تلاوته مع الاكثار اثناء الليل
اثناء النهار جهرا وسرا قياما وقعودا او قد الله تعالى ناظر بركة

[illegible]

بهذا الاسم مصباحا ملكوتيا فيرى بعيني قلبه القبائح التي هو منطو
عليها كارها لها مستنكرا اتصافه بها متحسرا على ما فاته من الاوقات
بعد ما كان في غفلة لا يعرف القبيح من الحسن الا باللسان
فيتشمر حينئذ عن ساعد الجد ويسعى على الخلاص عما هو فيه من
القبائح الظاهرة كشرب الخمر والزنا ولبس الحرير وغير ذلك
وعلى اخراج ما فيه من القبائح الباطنية كالكبر والحسد
والحقد والتمني وامثال ذلك وكلما ازداد في الذكر ودوام
عليه زادت كراهيته للافعال القبيحة وزاد سعيه في الخلاص منها
وهذا الامر محقق لا ينكره الا من لم يجربه وهذه اول كرامة
يكرم بها الله تعالى المبتدي السالك ليستعين على قطع الطريق
وله في كل مقام كرامة بل كرامات كثيرة لتثبيت والمصباح
المذكور هو اول الجذبة الالهية وكلما داوم السالك على
الذكر مع المجاهدة قوي الجذب حتى يصل الى اعلى درجات الكمال
فتقوى على حمل الامانة وعلى التجليات ولما اشتد بلاء من اقعد
هم الكسل والاهمال عن الترقي الى الدرجات العليا ولم يتجاوز
ادراك الحواس الظاهرة اصلا وان طريق التحقيق قد انهدمت
اركانها واندرست آثارها ومات اهلها ولم يبق منها الا
اسمها كتبت هذه الرسالة وبينت فيها كيفية السلوك
واحوال السالكين وما يحتاج اليه السالك في قطع الطريق

والوصول

والوصول الى التحقيق لتنقطع اعذار المقصرين ويزداد همم
الراغبين في سير رب العالمين ولا شك ان لكل من مطلبا
طريقا يوصل الى منتهاه وطريق الحق واضح بين لكن منع اهوا
الشيطانية والشهوات النفسانية لا يسلكونه وانما قال المعار
ف بالله تعالى ومنهج سبيل واضح لمن اهتدى ولكن الاهوا
عمت فاعميت بتيسير السالك الى ملك الملوك ورتبتها على
مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف ما يحتاج الى ذكره
هنا من اصطلاحات اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة غريبة
المعنى ترجع الى المقدمة فتعرف معناه بكلام تفهم لان من لم يعرف
اصطلاحات القوم لا يفهم كلامهم الباب الاول في ذكر الدنيا ولذاتها
وبيان حقيقتها الباب الثاني في الحث على سلوك هذه الطريق
وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن الوصول
الى الكمال وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة للكمال الباب الثالث
في بيان الحجب التي بين الله والعبد وما يحتاج اليه في تخريقها
ودفعها عن الطبيعة الانسانية من التوبة والانابة والتجرد
وعن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه الباب الرابع في بيان
النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفا
تها وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقي عنها الى المقام
الثاني الذي تكون النفس فيه لوامة الباب الخامس في بيان النفس

اللوامة ومى سنها وقبائحها وصفاتها الباب السادس في بيان النفس
الملهمة وما اشتمل عليه من الجمع بين الخير والشر والصفات الحسنة لانها على
الخطر الباب السابع في بيان النفس المطمئنة وما فيها من الكمالات با
النسبة الى ما دونها من النفوس الباب الثامن في بيان النفس الراضية
ومحاسنها الباب التاسع في بيان النفس المرضية وعلامتها الباب العاشر
في بيان النفس الكاملة وقربها وعبوديتها والخاتمة في المرشد واو
صافه واحواله وبيان من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وفي
بيان صفات المريد القابل للسلوك والمريد الغير القابل وفي بيان
مداخل الشيطان وانواع ظهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام بما يناسبهم
ليستعين بهذه الرسالة على اصلاح انفسهم وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين المقدمة في تعريف ما يحتاج الى ذكره في هذه الرسالة
من اصطلاحات اهل التحقيق التصوف وهو الوقوف مع الآداب
الشرعية ظاهرا وباطنا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ومن الباطن
في الظاهر فيحصل من الحكمين كمال لم يكن بعده كمال الشريعة هي فعل المأ
مور وترك المنهيات الطريقة هي تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم و
العمل بها الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامرا
ضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها المرشد للسالك
الشيخ العارف بذلك الطب القادر على الارشاد المراقبة هي علم
العبد باطلاع الرب عليه في جميع احواله المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة
من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته الشهود رؤية

تجلي بالحق

الحق بالحق التجلي هو ما ينكشف للقلب السالك من انوار الغيوب
فان كان مبتدأه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها
يسمى تجلي الذات وكثير الاولياء ينكرونه ويقولون انه لا الا في الصفات
وان كان مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها
عن الذات يسمى تجلي الصفات وان كان مبدؤه فعلا من افعاله تعالى
يسمى تجلي الافعال فتجلي الاسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من انوار اسمائه
فاذا تجلى على السالك باسم من اسمائه اصطلح ذلك السا
لك تحت انوار ذلك الاسم بحيث لو نودي الحق تبارك
وتعالى بذلك الاسم اجاب السالك وتجلي الصفات هو ما ينكشف
لقلبه من صفاته تعالى فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته
وذلك بعد فناء صفات السالك ظهر على السالك بعض آثار
تلك الصفة بفضل الله تعالى مثلا اذا تجلى الحق عليه بصفة السمع
صار يسمع نطق الجمادات وغيرها وقس عليها غيرها من الصفات
وتجلي الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى انه هو المحرك
وهو المسكن بشهود حاليا لا يعرفه الا اهله وهذا التجلي مزلة الاقدام
فيخشى على السالك منه لانه ينفي الفعل عن العبد بالكلية ولكن يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق
على تجلي الصفات والاسماء فان ثبت السالك واقام الحدود الشرعية
على نفسه مع شهوده ان المحرك والمسكن هو الله تعالى ترقى من هذه التجلي

يحصل الا بواسطة صفة من الصفات كما قيل لكن هذا التجلي الاسما هو قريب من تجلي [illegible]

٣ [illegible] غافلا عن الفعل [illegible] السالك [illegible]

المحيط لا لتجلي الاسماء والصفات والظهور بتيت تزندق ورجع من الطريق
وحبط الى الفل السافلين ولا وصل ولا ذوق الا بالرجوع الى العظيم الشوق
ابتلاء القلوب بالمحبوب المحبت اي ميل الطبع الى الشي لكونه لذيذا وجذبت
السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرت الالهيت الحال هو معنى يرد
على القلب بلا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو اما طرب واما حزن
او قبض او بسط او انس او غير ذلك مما يرد على قلب السالك
فان زال عن القلب فهو المسمى حالا وان دام وصار ملكة تسمى مقاما
فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب الاحوال تاتي من عين الجود
والمقامات تحصل ببذل المجهود وعلم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل
العقلي وعين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين هو العلم
الحاصل من فناء صفات العبد في صفات الحق وبقائه بالحق علما
وشهودا وحالا لا علما فقط فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته
لا ذاته فحينئذ لا بد من بقاء عين العبد الفاني فلا تفنى ذاته في ذات الحق
كما يفهم الجاهلون الذين كذبوا على الله بل ان العبد كلما تقرب الى
الله بالعبودية هو اظهار العجز والفناء عن جميع الصفات الناقصة
للعبودية وهب الله فضلا منه صفاة كميلة حقة عوضا عما افنا منه
من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو القادر على كل شيء والعبد
هو العاجز عن كل شيء لكنه متى شاء اذهب عن العبد ما فيه من

الطافات والله

الطافات والله بما يعز عنه كل ما هو سوى الله فلا مانع لما اعطى ولا
معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا وهب عبد العاجز ما
وهب يتصرف في الكون بارادة سيدة فنقول لذلك مثالا وهو ان
القطعة من الفحم اذا وقع عليها ضوء النار ولكن لا بسبب المقابلة
بل بسبب الوقوع ضوء على حائط اولا ثم انعكس الضوء من الحائط
على قطعة الفحم فاضاءت فهذا مثال لعلم اليقين واذا كانت قطعة
الفحم بجانب النار بحيث تشتعل من حرارتها وتفنى اوصافها في
اوصاف النار بحيث تتبدل ظلمتها باشراق النار وبرودتها بحرا
رة النار واشتغالها بفعل النار فهذا مثال لحق اليقين وهذا
التحقيق ماخوذ من كلام الشيخ محي الدين وغيره فقد قال ولا تعتقد
ان ذات العبد تفنى في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان هذا ضلال
وجهل لا يرضى به المحققون وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعر بذلك
فان الشطح مردود على اهله الشطح عبارة عن كل كلمة عليها رائحة
رعونة ودعوى وهو من زلات السالكين السر هو اللطيفة الربانية
وهو باطن الروح فان تنزل لدرجة كان روحا وان تنزل درجة
اخرى سمي قلبا وجمع اسرار الملكوت هو عالم الغيب المخصص بالا
رواح والنفوس المجردة المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية
عن التعالي والتدالي وهو البطون في الحقائق الذي لا يتصف
بالحقية ولا بالخلقية بل هو متعال عنهما تضمحل فيه الاسماء والصفات

كالاحدية الذات الاحد بحيث يفهم معناه والعالم لا يفهم معناه
وليس فيه تجلي الا لله تعالى فليس للمخلوق فيه نصيب الا من ترقى
من حضيض الطبيعة الى اوج الحقيقة وقطع المقامات كلها
فوصل الى المقام المسمى عند القوم بمقام العجز عن درك الا
دراك واما التحقق به فليس للعبد فيه نصيب وهذا هو التجلي
تجلي الذات الذي رؤيته ممتنع فافهم وهذا قال الصديق رضي الله تعالى عنه
العجز عن درك الادراك ادراك فان كل سالك في المقامات ويكشف له
في كل مقام من نور من انوار الذات ذلك بحسب استعداده فيعرف بذلك النور
ربه وهكذا ينكشف له في كل مقام فاذا سلك على جميع المقامات وظن انه
قد تم المعرفة وذلك وصل الى مقام يتحقق فيه ان الذات شيء من حيثية
انه لا يعرف فيحصل عنده ذلك العجز عن درك الادراك يعني انه قد ادرك ان الذات
لا تعرف وهذا اعلى المقامات فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام لم يدرك
شيئا لان من لم يصل الى هذا المقام فهو ناقص المعرفة ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة
وفي هذا المقام يقول ... رب زدني فيك تحيرا يعني الحيرة التي تكثر وتتنوع
فيها التجليات الذاتية والصفاتية لا الحيرة المذمومة التي تحصل في اول السلوك فافهم
فانه دقيق قال الواسطي حقيقة الحق حقيقة لا يدركها الا ... الطبيعة ... القوة البشرية
في الاجسام ... الى الكمال الطبع العبودية ... الوفاء بالعهود وحفظ الحدود
بالموجود والصبر على المفقود ... الكلية بصفاته الهي
تعالى ... على انواع الفنا الفنا يقال على ما ذكرنا ومنه البقاء يقال على سقوط

اوصاف الذميمة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الاحساس
بعالم الملك والبقاء وجود الاوصاف المحمودة في السالك بسبب
الرياضة وهو نتيجة الفناء فتحم الفناء حصل البقا كما عرفت
في حق الفقير المهوية السارية في جميع الموجودات عبارة
عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء
الفهوانية خطاب الحق للسالك بطريق المكالمة في عالم
المثال القبض والبسط حالتان تحصلان للسالك المتو
سط في الطريق كما ان الخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل
مكروه او محبوب والهيبة والانس حالتان فوق القبض والبسط
كما ان القبض والبسط فوق الخوف والرجاء الهيبة مقتضاه
الغيبة والانس مقتضاه الصحو والافاقة الغضب هو قوة حمية
يغلي بها دم القلب لطلب الانتقام الحقد هو اخفاء العداوة
في القلب لحل القدرة على الانتقام الحسد هو كراهة ان تكون
النعمة على الغير فيحب زوالها وهو المذموم من نوعي الحسد واما
الحسد الذي هو غبطة فهو ان لا يكره النعمة على الغير ولا يريد
زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها وهذا محمود الكبر صفة
في النفس تنشأ من رؤية النفس وما يظهر من التكبر
والتعاظم في الظاهر فهو اثر تلك الصفة العجب هو التكبر
يحصل في الباطن بتخيل كمال من علم او عمل الغرور اعتقاد

اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو نوع من الجهل واصناف
المغترين كثيرة العباد منهم يكون مغترين وكذلك
الصوفية واهل الدنيا واهل العلم الرياء هو ان يطلب الرجل
بقلبه رؤية الناس اعماله وهو نوعان ظاهر وخفي
فالظاهر منه هو ان يحمله هذا الطلب على العبادة او على
والخفي منه هو الذي لا يحمله على العبادة وتحسينها ولكن يحب
ان يطلع الناس على عبادته الجاه هو حب انتشار الصيت
اي الذكر الجميل والخمول ضد الحب للجاه وهو اتحاد الذكر اسالك
بالكلية الاخلاص هو ضد الرياء هو ان لا يطلب الرجل رؤية
الناس اعماله فهو ضد الرياء كيمياء السعادة هو التخلي
عن الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف الحميدة كيميا العوام
استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني
كيميا الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون الحجاب
هو انطباع الصور الكونية في القلب المانعة عن قبول تجلي
الحق فمتى كان في قلب السالك غير الله فهو محجوب عن تجلي الحق
وقد تكثر الاغيار فتصير حجابا ظلمانيا وقد تقل فتكون حجابا
نورانيا فلذلك اختار المحققون للسالك ترك الاسباب
والخلوة لئلا تنطبع الصور الكونية في قلبه فتمنعه عن تجلي
الحق له والدليل على ان المانع هو الصور انك ترى العابد

الذي لبس

الذي لبس السالك طريق الحق يعبد الله تعالى سنين كثيرة
فلم يحصل في قلبه شيء مما يحصل للسالك لان العابد الذي
ليس بسالك قلبه مملوء من الاغيار ولا يرى في اذكارها عن
قلبه ولا يريد ما يريده السالك بل يطلب ما اوعده الله
به في الجنة فهذا ان قبل الله تعالى عبادته اعطاه ما وعد به
في الجنة ولا يخلف الميعاد واما العابد السالك يعطيه الله تعالى
التجلي في الدنيا وله في الاخرة اعلى المقامات الجمع هو شهود
والاشياء بالله والتبري عن الحول والقوة الا بالله الجمع الجمع
الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله تعالى وهو المرتبة
الاحدية الفرق الاول هو ان يحتجب السالك بالخلق عن
الحق فلا يرى الا الخلق وهو حال المبتدي من السالكين والعوام
والفرق الثاني هو قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة ٢ شهود ٢
والكثرة في الوحدة من غير احتجاب باحديهما عن الاخرى
التجريد هو ازالة السواد والكون عن القلب والسر والكون هو
العالم اعني ما سوى الله تعالى الجرس اجمال الخطاب الالهي الوارد
القلب بضرب من القهر الطوالع هي اول ما يبدو من تجليات
الاسماء على باطن السالك فتحسن اخلاقه بها لانها تنور باطنه
الطهارة هي حفظ الله العبد من المخالفات طاهر الظاهر

من حفظ من المعاصي كظاهر الباطن من حفظه الله من الوساوس
ومن طاهر التقوى من لا يذهل عن الله طرفة عين طاهر السر
والعلانية من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لمسبقه
برعاية الجانبين الهمة توجه القلب بجميع قواه الروحانية
الى الحق لحصول الكمال له او لغيره التقوى هي التجنب عن كل
ما يوثم من فعل او ترك وهو تقوى العوام واما التقوى الخواص
فهي تنزيه القلب عما يشغل عن الحق واما خواص الخواص من
لا يذهل عن الله طرفة عين الظل هو الوجود الاضافي المنبسط
على الممكنات واحكامها التي هي معدومات في نفسها وهو النفس الرحماني
وتسميه الحكماء بالطبيعة فتسمية الوجود بالظل لقوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل اي بسط الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني
تشبيها له بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء
ساذجا في نفسها وتشبيهها لاعيان الموجودات بكلمات الانسانية
لانه كما تدل كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات
على موجدها وعلى اسمائه وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وانما المراد
من الكلمات في الاية اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة من كلمات الانسان
معنى غير الذي للكلمة الاخرى فكذلك في كل عين من اعيان الموجودات سر غير سر الاخرى

في العين

في العين الاخرى يطلع الله عليه خواص عباده وتحجب عن غير الخواص وذلك كالكلمات
المكتوبة في رق منشور فانظر فيها القاري قراها وفهم معانيها واذا راها
غير القاري لم يفهم شيئا ولا يرى الا خطوطا متداخلا بعضها في بعض النفس هي
الموطي المانع حامل جلاء النفس الشهوانية البخار اللطيف الحامل للحياة والحس
والحركة الارادية وهي التي تسميها الحكماء الروح الحيواني وهي جوهر مشرق على البدن
فان اشرق على ظاهر البدن وباطنه حصلت اليقظة واذا اشرق على باطن البدن
لا على ظاهره حصل النوم وان انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت
فسبحان الصانع الحكيم النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة
في ذاته مقارن لها في افعاله وهذه النفس التي تسمى بالامارة
واللوامة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة فكلما اتصفت
بصفة سميت لاجل اتصافها بها باسم من هذه الاسماء فاذا
ما وافقت النفس الشهوانية المذكورة انفا ووافقتها وصارت
تحت حكمها سميت امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي واذ
عنت لاتباع الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت لوامة فان
زال هذا الميل وقويت على معارضة نفس الشهوانية وزاد ميلها
الى عالم القدس وتلقت الالهامات سميت ملهمة وهو محل العشق
والهيمان لكن يبقى فيها بعض اضطراب تقربها من النزوع الى الامارة فان سكن اضطرابها
ولم يبق للنفس الشهوانية حكم اصلا وتبدلت الشهوات بالكلية فتسمى مطمئنة فان
ترقت من هذا وسقطت المقامات من عينها وفنيت عن جميع مرادها سميت

راضية فان زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عند الحق
والخلق فان أمرت بالرجوع الى العباد لارشادهم وتكميلهم
سميت كاملة وسنذكر اوصاف كل نفس في بابها ونذكر
علاماتها وصفاتها واحوالها وعالمها ومحاسنها وقبائحها
وما يحصل للسالك من خوارق العادات حال اتصافه بواحدة
منهن وما يختص بكل نفس الناطقة له اسماء آخر فيقال له القلب
ويقال له اللطيفة الانسانية ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك
العالم الذي طلب بالاوامر الشرعية والمطالب بها وهو الروح وان لهذه
النفوس ظاهرا او مركبا وهو النفس الشهوانية المذكورة انفا وان له
باطنا وهو الروح والباطن له باطن وهو السر والسر له باطن وهو سر السر
وسر السر له باطن وهو الخفي والخفي له باطن وهو الاخفى وباطن الشيء
حقيقته وماهيته ويتضح لك امر الباطن وباطن الباطن في مثال
آخر به لك وهو ان السرير مثلا ان الخشب باطنه قطع الخشب وقطع
الخشب باطنه الشجر والشجر باطنه العناصر الاربع والعناصر الاربع
باطنها الهيولى الاولى فافهم هذا التحقيق فانك لا تراه على هذا
الكيفية في كتاب آخر لانك تسمعهم يقولون الشيء الفلاني ولكن لا تعلم
ما حقيقة الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني
حال كونه في غاية اللطافة والخفاء يسمى بالاخفى وحال تنزله درجة واحدة
وكثافته يسمى بالخفي وحال تنزله درجة وكثافته كثافة فوق الاول

بسم الله

يسمى السر ثم كذلك فيسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم كذلك فيسمى
بالقلب وبالنفس الناطقة وباللطيفة الانسانية وبالانسان
في هذه الدرجة يسمى باربعة اسماء والحاصل انها هبوط وصعود فان
تنزل درجة اخرى فيسمى حينئذ بالانسان الحيواني وبالنفس الامارة واعلم
ان المراد من سلوك طريق التصوف تربية هذا الامر الرباني شيئا فشيئا
في مقام الاول بالعلاجات والادوية التي وصفها الحكماء الكاملين
وروح المرشد من حبيب رب العالمين عليه منه افضل الصلوة
واتم التسليم وهي الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة
على الانام والذكر والفكر واكل الحلال وترك الحرام وغير ذلك
مما نذكره مفصلا ان شاء الله من غير خروج منه دائرة الشرع ولا
مقدار ذرة لان كل من تداوى بغير دواء الشرع لا يشفى مرضه
بل يزداد مرضا على مرضه فاذا كان ان لك التكلب للكمال في
الدرجة الاخيرة اعني في درجة الانسان الحيواني وكانت نفسه امارة
بالسوء فدواؤه الذي يرتقي به الى درجة القلب لا اله الا الله الملك
ينبغي ان يكون ذكره في جميع اوقاته ويكون بالجهد والشدة
والقوة لينبه اعضاءه من الغفلة وان كان ان لك في درجة القلب
فدواؤه الذي يرتقي به الى درجة الروح تقليل الطعام والمنام والذكر
بلفظ الله الله الله مع الاكثار وسنذكره في الباب الآتي بيانها

ما يحتاج اليه السالك في سفره من الادوية التي تربيه بها درجة
بعد درجة الى ان يصل الى المنزل منه وهي الصورة الادمية التي
كانت قبلة الملائكة الكرام الاول في ذم الدنيا ولبيانها
وبيان حقيقتها اعلم ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت
خيرا كان او شرا ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين
ذمها ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالما ومتعلما وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا امرا بمعروف ونهيا عن منكر وذكر الله وفي رواية
اخرى الا ما ابتغي به وجه الله عز وجل فهذه الاشياء التي استثنى
المصطفى صلى الله عليه وسلم هي من الدنيا ايضا لانها وجدت
في هذا العالم وانما اخرجها لانها تصحب العبد بعد الموت قال صلى
الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب
وقرة عيني في الصلوة فعد الصلوة من الدنيا ولذاتها الدخول
حركاتها في الحس والمشاهدة الظاهرة فعلم من هذا ان كل لذة
لها ثمرة بعد الموت فهي ليست من الدنيا الملعونة بل هي الاخرة
واما الاشياء التي فيها لذة عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهي
الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجات
ويبقى قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو كل حظ

في العاجل

في العاجل يعين على اعمال الآخرة كقدر الحاجة من الاكل
والمشرب والمنكح فهذا من القسم الاول المحمود وهو معدود من
الاخرة ايضا لانه يعين عليها فمع هذا ان اكل او شرب الرجل في
نصف بطنه يكون قد التذ بالطعام وارضى مولاه فهو في حظ الدنيا
وحظ الاخرة لذلك قال صلى الله عليه وسلم البسوا وكلوا واشربوا في
انصاف البطون فانه جزء من النبوة اذا عرفت هذا عرفت ان الدنيا
هي كل شيء يشغلك عن الله عز وجل وكل شيء يعينك على التوجه
اليه فهو اخرة وان كان من حيث الصورة معدودا من الدنيا
لانه وجد في هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والا
ولاد ومنبع هذه الخبائث هي سبعة اشياء ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فهذه السبعة بها
تكون الخبائث والقبائح وليست هي في نفسها امورا مذمومة بل
تكون معينة على الآخرة اذا صرفت في محلها قال صلى الله عليه وسلم لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء
النهار ورجل اتاه الله تعالى القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب العبد التقي الخفي الغني فما ورد
في الاحاديث من الذم فهو في حق الدنيا الملعونة التي بعيدة عن الله ورسوله

وهي اللهو واللعب والزينة والتكاثر وغير ذلك مما يلهي القلب
من حضرت الرب قال عليه الصلوة الدنيا لا ينبغي لمحمد ولا لآل
محمد وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تصفو لمؤمن وكيف
وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلوة والسلام من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب
الدنيا رأس كل خطيئة وقال يا عجباه كل العجب للمصدق بدار الخلود
وهو يسعى لدار الغرور وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما
بسطت لهم الدنيا ومهدت لهم الارض تاهوا في الحلية والنساء و
الطيب والثياب وقال عيسى عليه الصلوة والسلام لا تتخذوا الدنيا
ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب الدنيا
يخاف عليها الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين
اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن شبابه لهرمه
ومن حياته لموته فالدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفسي
بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال
زيد بن ارقم كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فدعا بشراب فاتي
بماء وعسل فلما دناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا فسكت ثم عاد

فبكى حتى

فبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على تسكيته قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا
لوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك هذا البكاء قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت
فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وعن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي اسك يعني صغير الاذن وهو
ميتة فقال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء قال فوالله
للدنيا اهون على الله من هذا عليكم [2] من زهرة الدنيا وزينتها فقال
رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل او يأتي الخير بالشر فسكت رسول الله
حتى ظننا انه ينزل عليه يعني الوحي قال فمسح النبي صلى الله عليه الرحضاء وقال
اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت
الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت
عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة
حلوة فمن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه
يوم القيمة الحبط بالحاء المهملة ان تأكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتهلك
من كثرة الاكل وقوله يلم اي يقرب من الهلاك وقوله ثلطت بالمثلثة
اي فقوطت غائطا رقيقا وفي اصل هذا الحديث الشريف ان المال قد يكون
سببا لذهاب صاحبه وهلاكه في الآخرة وذلك اذا امر في المعاصي وتوصل به
الى الشهوات النفسانية مع ان المال خير فينبغي ان يتوصل به الى مرضات الله

[2] ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم صح

عز وجل قوله وان مما ينبت الربيع يعني مثال كثرة المال كمثال ما ينبت
في فصل الربيع فان بعض النبات حلو في فم الدابة وهي حريصة على اكله
ولكن ربما تاكل كثيرا فيحصل بها داء من كثرة الاكل فتموت او تقرب
من الموت وان لم تاكل الدابة الا بقدر ما يملا كرشها فتاكل
وترك الاكل حتى يهضم ما اكلت فلا يضرها الاكل فكذلك من حصل له
مال كثير فان تحصل له كثرة الاكل والشراب والتجبر على الناس
في قلبه وكبرت نفسه وراى نفسه افضل من غيره فحقره وتعاظم عليه ومن
في قلبه منع ما اوجب الله عليه من الزكاة واداء الكفارات وغير ذلك
ومن كانت هذه صفاته كان المال شرا له ولا شك انه يبعده من الجنة
ويقربه من النار وان ادى حقوق المال ولم يحقر الناس ولا يبغي عليهم
ولا يشتغل بجمع المال بحيث لا تفوته طاعة من الطاعات وحسن الى الناس
كان المال خيرا له كما قال عليه الصلوة والسلام نعم المال الصالح للر
جل الصالح فعلم مما تقرر ان المال في نفسه ليس خيرا ولا شرا وانما الخير من
نفس الرجل فان صرفه في الخير كان خيرا وان صرفه في الشر كان شر
ا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة
وهذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من ترك عمل الاخرة واشتغل بجمع
المال وتلذذ بالملابس الحسنة لان الخميصة من الملبوس الحسن وقال صلى ٣
الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره
قوله حجبت اي سترت والمعنى ان من اتبع الشهوات وقع في النار وهو لا يتيسر الا بدفع شهواته ومن تحمل
المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة اي عمل ما يؤديه

الهما وهو

اليها وهو لا ينزل الجنة الا بالمكاره وقال صلى الله عليه وسلم فو
الله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما
بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم
يعني فتحبون فيها فتكثروا اشتغالكم في جمعها فتقل طاعتكم
ويحصل بينكم العداوة بسببها فتهلكوا وقال صلى الله عليه اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا كفافا وقال قد افلح من اسلم ورزق كفافا
وقنعه الله بما آتاه وعن مطرف عن ابيه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وهو يقرء الهيكم التكاثر قال يقول ابن
آدم مالي مالي فهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وقال
صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس يعني ليس الغنى من كثرة متاعه وحطامه ودنياه ولكن الغنى
من قنع بما اعطاه الله وقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى
يقول ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقر
ك وان لم تفعل ملات يدك شغلا ولم اسد فقرك وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب
ينتظر

ينتظر او الساعة ادهى وامر يعني ان احدكم منتظر لهذه الا
مور فلم يعجل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله بعده قبل
قبل ان ياتيه بشيء من هذه الاشياء المذكورة فتشغله عن
طاعة ربه لان الغنى لطغيه فيمنع عن الطاعة والفقر ينسيه الطا
الطاعات لما فيه من الجوع والعري والمرض يفسد قواه والهرم يضعف
ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة كلامه لان معنى المفند الكلام
المنحرف عن الحد ويقال فند الرجل اذا اكثر كلامه من الكبر والموت
المجهز اي المسرع وقوله والساعة ادهى بالنصب عطف على غنا
وبالرفع مبتدأ خبره ادهى يعني ان الرجل في الدنيا معرض
لهذه الاحوال المذكورة وبعدها ما هو اشد منه وامر وهو الساعة
الموعودة فالسعيد من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره ويترك ما
يرديه ويحقره في الآخرة قبل نزول هذه البلايا به وقال صلى الله
عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن اتخاذ الضيعة وهي البساتين والمزارع لان الخلق خلقوا
للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر ولا يحصل الذكر والفكر الا
بالقلب الفارغ عن جميع الاغيار وصاحب الضيعة
متفكر في خصومة الفلاحين والشركاء واعوان السلطان و
خيانة المذكور ... سرقتهم ماله وغير ذلك واعلم ان كل ما يشغل
قلبك من اصناف الاموال فهو كالضيعة نهى عنها صلى الله عليه وسلم

بالذكر لانها الاغلب ويدخل في هذا كل الصنائع والحرف والتجارة
لان الضيعة يقال لكل ما يكون منه معاش الرجل وقال
صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان
جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف
لدينه يعني حرص المرء على المال والشرف افسد لدينه من فساد
الذئبين للغنم والمراد بالشرف الجاه والرياسة والمناصب وعن
سهل ابن سعد قال جاء رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا
عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وعن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر في جسده الشر
يف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك ونفرش
فراشا لينا ونعمل لك بيتا حسنا فقال ما لي وللدنيا وما
انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اغبط الاولياء عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة
وصام احسن عبادة ربه والطاعة في السر وكان غامضا في الناس
لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد
صلى الله عليه وسلم بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه
تعجیل کرده شود مرگ او و کم است گریه کنندگان او و کم است میراث او

فقوله اغبط الاولياء اي اقربهم واحقهم واجاهم من كان
موصوفا بهذه الصفات وقوله خفيف الحاذ بالذال المعجمة
او باللام يعني قليل المال وقوله ثم نقد بيده بالنون والقاف
والدال المهملة وفي رواية نقر بالراء اي صوت بيده [illegible] ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابهامه بوسطاه [illegible] يسمع منه صوت
وهذا فعل من يتعجب من شيء او راى شيئا حسنا او اظهار في نفسه
قلة المبالات لشيء وقلة حزن او اظهار طربا يعني من كانت
هذه صفاته بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه وقلة
حزنه وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه وقال صلى الله عليه وسلم
عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن
اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا
شبعت حمدتك وشكرتك وعن المقدام ابن معدي كرب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملاء ادمي وعاء
شرا من بطنه بحسب ابن ادم اكيلات يقمن صلبه فان كان
لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وعن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يتجشى
فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة
اطولهم شبعا في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله
عز وجل جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء منها للمؤمن وجزء منها

يتجشى

للمنافق

للمنافق وجزء منها للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر
يتمتع اعلم ايها الاخ ان الاحاديث الواردة في الدنيا واهلها
لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفي لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد واما من كان محبا للدنيا كثير الرغبة في شهواتها منهمكا في طلبها فلا
تفيده الاحاديث ولا غيرها ومن احب الله عادى [illegible] الدنيا
الدنيا لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها قال عيسى عليه الصلوة
والسلام من الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا لا تتخذوها قرارا
وقال ايضا يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين
كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وقد قيل في ذمها
شعرا يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي
تخطب غدارة قريبة العرس من المأتم وقيل فيها ايضا
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق وقيل
ايضا يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
افنى القرون التي كانت منعمة كر الجديدين اقبالا وادبارا
قال حجة الاسلام الغزالي مثال العبد في نسيانه نفسه وربه مثل الحاج
الذي يقف في بعض منازل الطريق ولا يزال يعلف ناقته ويتعهدها
وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش
ويبرد لها الماء حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة

٢ علو وندم

كله ومن يقطعه في البادية وحده فصار فريسة للسباع هو وناقته فكذلك
الرجل اذا اشتغل في تحصيل ماكله ومشربه وملبسه ونسي ما خلق من اجله
انقطع في دار الوحشة والظلمة وصار فريسة للشيطان والغيلان فالعاقل
قل لا يهتم امر نفسه ودنياه الا بقدر ما يقويه على سلوك طريق الآ
خرة فالسعيد من عرف ما خلق له فاستعد له وعدل عما سواه فلم
يقدم على الدنيا الا للحاجة والضرورة والشقي من غلبته الغفلة والشهوة
فضيع وكسب حتى يا لطيف ويا ستير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا
يخفى عليك شيء من امري وانا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل
المشفق المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال
المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت
لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك
شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين يا خير المعطين اللهم نجني واخوتي
قد انقطعنا عن جنابك واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك
من عاداك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني في الحث على سلوك هذه الطريقة وبيان فضلها اعلم
ان طلب الكمال من شرف الهمة والكمال هو التخلي عن الاوصاف الذميمة والتحلي

بالاوصاف

بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة هي الجهل والغضب والحقد
والحسد والبخل والتعاظم والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب الجاه
والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر والضحك
والتقاطع والتهاجر وتتبع العورات والامل والحرص وسوء الخلق
والاوصاف الحميدة هي العلم والحلم وصفاء الباطن والكرم والتذ
لل والرفق والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة والشوق
والحياء والرضى والاخلاص والصدق والمراقبة والمحاسبة والتفكر وا
لشفقة والرحمة على الخلق والحب في الله والتأني في الامور والبكاء و
الحزن والخمول وحب العزلة وسلامة الصدر والنصح وقلة الكلام
والخشوع والحضور وانكسار القلب وحسن الخلق والمراد من سلو
ك طريق التصوف الاتصاف بالكمال والخلاص من قبيح الخصال
وهذا يعني مطلوب مامور به اما الخلاص من الغضب فلقوله صلى
الله عليه وسلم ما غضب احد الا اشفى على جهنم وروى ابو هريرة ان
رجلا قال يا رسول الله امرني العمل واقلل قال له لا تغضب ثم اعاد عليه
الكلام فقال له لا تغضب وعن ابي مسعود رضي الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تعدون القوي منكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال
ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي من قبح الغضب
قبح صورة الغضبان الظاهرة وصورته الباطنة اقبح وروي ان عائشة
رضي الله تعالى عنها انها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم

٢ شيطان نفسانيت وملك

جاء شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله فاعانني عليه فاسلم فلا يامرني
الا بخير فعلاجه في الغضب خصلة وهو ما يحصل من غليان دم القلب
لطلب الانتقام وضده الحلم وابتداؤه بالتحلم حتى يصير عادة قال
صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه
ومن يتوق الشر يوقه وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع
العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا
جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم وقال صلى الله عليه وسلم لامتي
ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك والاحاديث التي
في ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل الى الخلاص من الغضب
المذموم بالكلية والاتصاف بالحلم المحمود الذي يصير طبيعة
الا بسلوك طريق التصوف لانه به تنكسر قوة الغضب ويدخل تحت
سياسة العقل والشرع فيصير بمنزلة كلب بيده مغلوبا وهو غالب
عليه فان غضب فلا يغضب الا لله والغضب لله مقام عال لا يقدر
عليه الا من ترقى الى المقام الرابع الذي تسمى النفس فيه بالمطمئنة
ومن ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب يلبس على الحق
بالباطل قال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا
بل يغضب لله فاذا غضب للحق لم يعرفه احد يعني من شدة غضبه
على اظهار الحق واخفاء الباطل واما الحسد فهو من قبح الخصال

الصفاء ولا يكن

الصفاء ولا يمكن قطع مادته من الباطن بالكلية الا بسلوك طريق
التصوف كما سبق في الابواب قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب وحقيقته ان يكره نعمة الله تعالى
على اخيه فيحب زوالها عنه فان كان لا يكره ذلك ولا يريد
زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة وهي ليس بمذموم
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقوله تعالى
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمراد به النهي عن التمني
بانتقال تلك النعمة اليه وسلبها عن صاحبها لان التمني ان ينعم عليه بمثلها
غير مذموم ولا محمود الا في الامور الدينية فهو محمود واما الحقد
فهو قبيح ايضا لانه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض والتقاطع وتتبع
عورات من انت حاقد عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل
النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلى الله عليه وسلم دب
اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول تحلق
الشعر ولكن تحلق الدين وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من
اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله

عورته فهو ولو في جوف رحله واعلم ان الهجر يجوز اذا كان
لغرض شرعي ولقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب اياما وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر زينب ان تعطي لصفية فقالت
انا اعطي تلك اليهودية فغضب صلى الله عليه وسلم وهجرها
ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وبعض صفر واما البخل فهو مما ذمه
الله ورسوله قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله
وبعيد من عذابه قريب منه والسخي لا يدخل النار
والبخيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه وحقيقة السخاء ان
تجود بما فضل عن حاجتك والايثار اعظم منه لانه ارفع درجات
السخي وهو ان تجود بالمال مع الحاجة اليه
واما الكبر فهو ايضا من الخصال المذمومة قال تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال تعالى
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وخاب كل
جبار عنيد وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر وقال عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري

ومن نازعني

ومن نازعني في واحد منهما القيته في النار والكبر صفة في النفس
تنشأ من روية النفس واما العجب فهو من الخصال المذمومة
ايضا قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب تكبر يحصل في الباطن من تخيل
كمال من علم او عمل وينبغي لك انك اذا دخل عليك العجب ان تتفكر في
حال ممات على الكفر بعد ان كان عابدا لكنه اعجب في نفسه كبلعام
وتتفكر في حال ابليس وان تقول لنفسك لا تعجبي بالعمل حتى تحقق
ان الله قبله لان العمل الذي لم تحقق قبوله كيف يعجب به صاحبه
ولا شك ان الله تعالى ذم العجب قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا واما الغرور فهو من اسباب الهلاك قال الله
تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال عز من قائل
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور والغرور اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه وسكون النفس الى ما يوافق الهوى
من الخيالات والشبه فهو نوع من الجهل وانواع المغترين كثيرة
فمنهم من اغتر بان الله كريم رؤوف رحيم وخاض في المعاصي
ولا شك ان الله تعالى كريم رحيم ولكن جميع القران دال على انه
كريم ورحمته تعالى لمن يتق فيعرض في الدنيا للخيرات قال عز من قائل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومنهم من
اغتر بتقوى ابائه واجداده وقربهم من الله ولم يتفكر في قوله

في الفتوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ومنهم من اغتر
ورضي بجوز زي الصالحين والصوفية فظن ان التصوف
لبس الصوف والمرقع فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام
الصوفية واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بخلع العذار وتر
ك الاعمال ومنهم من اغتر بما فتح عليه من المعرفة فوقف
عنده فظن انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة فالذي يجب
على السالك ان لا يغتر بشيء ولا يقف عند شيء ولا يختص
لشيء في الامور بل يطلب التحقيق واليقين ويترك التقليد
والشبه والاهواء ولا [illegible] الا على ما هو عليه لان الشيطان
دسائسه كثيرة ولا يحصر حيلة الاعلى المغترين وساذكر جملة
قليلة من جملة في الخاتمة ان شاء الله تعالى واما الرياء فهو حرام
لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراءون ويمنعون الماعون وقال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول
الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء
واعلم ان المرائي لا شك انه يريد ان يكون في قلوب الناس

ولا يقف عند الشيء

منزلة

منزلة وهذا الذي يبعثه على الرياء وطالب طريق الحق يجب
عليه اسقاط منزلته من قلوب الخلق فحينئذ المرائي بعيد عن
طريق الحق وكذا صاحب الجاه والرياسة فانه مذموم قاطع عن طر
يق الحق قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم من الشر ان
يشير الناس اليه بالاصابع في دينه او دنياه الا من عصمه الله
وقال رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك لتذكر
واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار وقال ابراهيم ابن
ادهم ما صدق من احب الشهرة وانتشار الصيت واعلم
ان حب الشهرة هو المذموم واما نفس الشهرة وانتشار
الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما فان قصد
به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو المذموم وان قصد به ارشاد
الخلق ونفعهم فهو محمود مثاب عليه ولا شك ان جاه الا
نبياء وخلفائهم الراشدين اوسع من كل جاه وهم مثابون
عليه وعلامة الجاه المحمود ان يكون صاحبه المكلف بحمله
اذا جاء من ينوب عنه ويكفيه المؤنة فرح به واغتنمه ولم
يتغاظ منه بل يرى منة عليه وعلى كل حال متى مال قلب
السالك الى حب الجاه والرياسة انقطع عن الطريق فيجب
عليه حب الخمول وتعاطي اسبابه وهي لبس الاشياء التي
تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل لم يعتن به لعله

ولايه عليه السلام وهذا حال المريد الصادق واما كثرة
الكلام فهي مذمومة لانها يتولد منها امور محرمة وامور مكروهة
مثل ذكر المعاصي الا لغرض وذكر احوال النساء والجدال التي هي للرياء
والخصومة والتشدق في الكلام بتكلف السجع والتصنع والسب
والفحش واللعن والمزاح الزايد على الشرع والسخرية والاستهزاء
والاستهزاء وافشاء السر والكذب واليمين والغيبة والنميمة
وامثال هذه المحرمات من يخوض فيما لا يعني وافة اللسان
افة مهلكة لم يكن اخطر منها وجميع القبايح متفرع منها فلذلك
لك مدح النبي صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه وامر به
اصحابه فقال الصمت حكمة وقليل فاعله وقال من صمت نجا
وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس في النار
على مناخرهم الا حصايد السنتهم وكان ابو بكر الصديق رضي الله
يخاف من فلتات اللسان فيضع فيه حصاة لتمنعه من التكلم
وكان يقول هذا الذي اوردني الموارد والقبيح وليس الى نحو
ومن اعظم ما روي عن ابي مسعود رضي الله عنه من انه
كان يقول الله اكبر ما من شيء احق بالسجن من اللسان وقال
عليه الصلوة والسلام مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون
وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يغتابون
الناس ويقعون في اعراضهم والغيبة ان تذكر اخاك بما فيه

ويعلم انه لو سمع لكرهه سواء كان في بدنه او نفسه او فعله او قوله
او دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته او غير ذلك فمن ذكر شيئا
من هذه الاشياء وكان ذلك الشيء فيه ويعلم انه ان سمع
تالم كان غيبة واذا لم يكن ذلك الشيء فيه كان بهتانا واعظم من
الغيبة ولا فرق بين ان يكون المغتاب حاضرا او غايبا والا
حاديث الواردة في النهي عن الغيبة كثيرة ومن لم يوثر فيه
القليل لا ينفعه الكثير وبالله التوفيق واما المزاح فانه يميت القلب
ويعقبه ظلمة لو عرف ان ذلك ما ينقص من حاله بسبب المزاح لما
فعله مرة اخرى ويعرفها من كان باطنه منورا واما اصحاب الظلمة فلا
يحسون بافة المزاح قال صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه
فان قلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح كثيرا فاقول انه صدقت
ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر على هذا المزاح فالاولى
لك تركه الا في بعض الاوقات وذلك عند ازدياد القبض
وضيق الصدر واما التزين للخلق فانه يشغل السالك ويقطعه
عن مطلبه لانه يحتاج الى تحصيل ما تزين به اللباس والتطيب
والتوبة العامة وغير ذلك مما يلهيه عن ذكر ربه وعن تحصيل
المطلوب من السالك ان يكون مقبولا من نظر الخلق ليس
له في قلوبهم منزلة والتزين لهم يبني في ذلك من احاله
لك واما المرشد وهو الذي اقامه الله تعالى لدعوى الخلق

فالواجب عليه ان لا يفعل ما يسقط من اعين الخلق لانه
يفسد حالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
على اصحابه ينظر في المرآة ويسوي عمامته وشعره فقالت عائشة
رضي الله تعالى عنها له في ذلك فقال ان الله تعالى يحب العبد ان
يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم واما التفاخر فهو مذموم ومنهي عنه
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد اي لا يظلم احد احدا
فالتفاخر قد يكون بالمال وقد يكون بالاباء وقد يكون
بالعبادة وكله مذموم قبيح على الخصوص بالنسبة الى السالك لانه
طالب ان يتحقق بالعبودية وينازع في الربوبية وهذه الاشياء
كلها منافية للعبودية واما الضحك فهو من خصال المميتة للقلب
ولذلك لم يضحك صلى الله عليه وسلم لكنه كان يتبسم قال جرير
ما رايت النبي منذ اسلمت الا وقد تبسم فالتبسم مقبول محمود
عند الله ورسوله وعند الناس والضحك يميت القلب فلا
يناسب السالك واما الامل والحرص فهما من الخصال القبيحة
والاتصاف بهما من شان المحجوبين عن حضرة ذي الجلال
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك من اهل القبور وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه مر بنا

الوالم بلاك

رسول الله عليه وسلم وانا وامي نصلح شيئا فقال ما هذا يا عبد الله
قلت شيء نصلحه فقال الامر اسرع من ذلك يعني ان الموت اقرب
منه واما سوء الخلق فانه من الطباع المذمومة عند الله والناس وحسن
الخلق محمود عند الله تعالى والناس قال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان النبي عليه السلام يقول في دعائه اللهم
حسن خلقي وعن ابن جبل رضه ان رسول الله عليه السلام قال ان الله
حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
مع ابن ملتدم ومعاشرته وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام
الطعام وافشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا كان او فاجرا وتوقير ذي
الشيبة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا والعفو عن
المسيء وكظم الغيظ والاصلاح والجود والكرم والسماح والابتداء
بالسلام والعفو عن الناس وذهب الاسلام باللهو الباطل والغناء
والمعازف كلها وكل ذي وتر والمجون والشح والطيرة والكذب والغيبة
والنميمة والبغي والمكر والخديعة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء
الخلق والتكبر والاختيال والفخر والحسد والمزاح والفحش والظلم والبغي و
العدوان ادركنا عليه السلام وقال انس رضه لم يدع عليه السلام
نصيحة جميلة الا دعانا اليها وامرنا ولم يدع غشا او عيبا الا وحذرنا
منه ونهانا عنه ويغني عن هذا كله قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي واعلم ان ما ذكرنا من الاد

المذمومة بهو بعض القبايح التي ينطوي عليها الان لكواما ذكر جميعها
فلا يمكن لكن من سلك الصوفية في سلوك يقطعها من اصلها فلا
الطريق على ما سنبينه في الابواب الآتية خلص من جميع الرذايل
والآفات الباطنة والظاهرة لان السالك الصوفي في
سلوك يقطعها من اصلها فلا يبقى لها اثر اصلا ويستعين
بالعلاجات التي نذكرها ان شاء الله تعالى واما من اراد ان يتخلص
منها بغير سلوك الطريق المذكور فقد طلب المحال ولذلك
ترى الابرار ان سعوا في خلاص من صفة من الصفات و
يتيسر لهم ذلك وقعوا في صفة اخرى وخصلة اقبح من الاولى
وذلك لانهم لم يسلكوا طريق المقربين المنجي من جميع الآفات فهم على الخطر وان خيرا
لقوله عليه السلام المخلصون على خطر عظيم اذا عرفت هذا عرفت فايدة سلوك طريق
المقربين وهذا الذي ذكرناه في فوايد ثم واما الفايدة المقصودة بالذات من هذه
الطريق فهي الوصول الى منازل القرب من حضرة الرب والتجليات الالهية
والصفاتية والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث
في بيان الحجب التي بين العبد والرب وبيان ما يحتاج اليه السالك في رفعها
عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك
مما لابد منه واعلم ان الروح الاعظم وهو روح الانسان الذي هو من امر
سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها الا الله تعالى وله في العالم الكبير اسماء ومظاهر وله
في العالم الصغير اعني عالم الانسان اسماء ومظاهر ايضا وبهذا اسمائه ومظاهره في عالم

الكبير

الكبير العقل الاول والقلم الاعلى واللوح والحقيقة المحمدية والروح
المحمدية والنور والنفس الكلية التي قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة
اسمائه ومظاهره في العالم الصغير اعني عالم الانسان الاخفى والخفي والسر
وسر الروح
وروح والقلب والنفس الناطقة واللطيفة الانسانية وهو اول مو
جود ابدعه الله تعالى واوجده وهو الخليفة الاكبر والسر الاعظم
واول تنزلاته من المقام الاخفى الخفي واخرها القلب فافهم واعلم
ان القلب هو بعينه الروح الاعظم والخليفة الاكبر المنزل الى اخر
المرتبة وهو المدبر للجسم الانساني المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق
وذلك بواسطة الروح الحيواني اعني النفس الشهوانية المذكورة
في المقدمة لان الروح المذكور في غاية اللطافة والجسم في غاية الكثافة
والروح الحيواني بين اللطافة والكثافة فلذلك صلح ان يكون
واسطة بين الروح الاعظم بعد تنزله وبين الجسم ولتعانق الروح
مع النفس الشهوانية يسمى قلبا وكان ذا جهتين جهة الى عالم الحس
والشهادة وجهة الى العالم القدس والغيب وصارت النفس الشهوانية
لكثافتها كالشيء الكثيف الحسي الذي يطلى به وجه الزجاجة الواحد
لترى الصورة في وجهها الآخر ولذلك كان القلب اشرف الاشياء
واعظمها وهو محل التجليات وخزينة اسرار الله تعالى ومحل النقش بحقايق
الحقية والخلقية وقد وصفه الله تعالى بقوله ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اذ ليس المراد من القلب في الاية القطعة اللحم التي

يحتى في جوف الانسان فان تلك يشترك فيها كل الحيوانات واعلم
ان الذي قال الله تعالى عنه من له قلب هو المرشد الكامل وقوله
او القى السمع وهو شهيد هو المريد المسترشد الطالب للكمال لان
هذا البس مبير الكمال [illegible] وذلك لان الانسان ان توجه الى عالم الشهادة
بحيث نسي عالم القدس والتنزه بحيث غاب عنه ما فيه من خواص الملكية
وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث نسي عالم الشهادة
والتشبه بحيث غاب عنه ما عرف له من خواص الغيبة وصار ملكا
من الملائكة وان توجه الى الاصل الحقيقي ولم يذهل عن الاخر كان انسانا
كاملا وهذا مقام عال لا يتيسر الا لمن سلك طريق المقربين بعد
مجاهدة النفس بحسا والاكبر ومتى كان القلب متوجها الى الجسد با
التنعمات واللذات الدنيوية والشهوات النفسانية كان محجوبا
يسمى حجابا او يسمى القلب بهذه المرتبة بالنفس الامارة فانه
حينئذ يتصف بالغضب المذموم وبالحقد والحسد والكبر والتعاظم
والعجب والغرور وسوء الخلق وغير ذلك من الاوصاف الذميمة المذ
كورة في ذاتيب النافع المبعدة له عن حضرة ربه ولا يتغرب هذا
الامر لان اتباع الشهوات يجعل العزيز ذليلا الا ترى ان امرأة
العزيز قالت ليوسف الصديق على نبينا وعليه الصلوة والسلام
يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا الملوك عبيدا وان الصبر و
التقوى صير العبيد ملوكا فقال لها انه من يتق الله ويصبر فان

الله لا يضيع

الله لا يضيع اجر المحسنين وذلك لان القلب حق ان يكون
اميرا على البدن مطيعا للاوامره ونواهيه فاذا غلبت الشهوة عليه
صار الامير مامورا وانعكس الامر فيصير الملك اسيرا ومسخرا في
يد كلب او عدو قاهر ولهذا كان الرجل اذا اطاع داعية الشهوة
يرى نفسه في النوم ساجدا بين يدي خنزير او حمار وان اطاع
الغضب يرى نفسه ساجدا بين يدي كلب واعلم ان القلب في نفسه هذه
المرتبة المعوشة وطال وقوفه فيها كان ذلك سببا في ابطال خاصية دار
القدرة على التوجه الى عالم الغيب وابطال ملكته خاصية وهي القدرة
على التوجه وهو المعبر عنه بسواد القلب او بالطبع او بالران لان
القلب كالمرآت فانه كانت صافية عن الصدى والكدورات [illegible]
الا ان فيها الاشياء واذا غلب عليها الصدى ولم يكن لها ما يصقلها
ويدفع الصدى عنها تمكن الصدى منها وغاص في جوهرها وصارت بحيث لا
يقدر الاستاذ على ازالته وقد اشار صلى الله تعالى عليه وسلم الى هذا بقوله ان
القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل وما جلاؤها يا رسول الله فقال ذكر الموت
وتلاوة القرآن وروى الغزالي في مختصر الاحياء عن النبي عليه السلام انه قال
القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اسود
منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق
وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل البقلة المصفح مثل
البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد

فان المراد بان غلبت عليه حكم له بها فالمراد من القلب الاول قلب المؤمن الكامل العارف
والمراد في القلب الرابع قلب السالك وحال سلوكه فان تتبع الشهوات وما
الى المخالفات امسك التقوى سجين الطبيعة وفي كل القلب حتى جمالا الى عالم الغيب
لسع على كشف الحجب المذكورة شيئا فشيئا فيذهب عنه الكدورات الحاصلة
من المعاصي وكثرة الشهوات ويستعد للتجليات وانتقشت فيه حقائق
الاشياء وكلما زالت عنه الشهوات قرب من مقامه الاول المتنزل عنه
واذا انكشف الحجب فان لم يبق فيه شيء من الشهوات وصل الى مطلوبه لانه لم
يبق بينه وبين الله تعالى حجاب وورد في الخبر الالهي كما في الكتاب المذكور انه قيل لرسول الله عليه السلام
اين الله في الارض قال في قلوب عباده المؤمنين وانه تعالى لم يسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب المؤمن اللين الورع يعني انه لا يرى الا في قلوب عباده المؤمنين
لا يعني انه تعالى حل في قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن لما صقل حتى صار كالمرآة
فكما ان المرآة يرى فيها صورة المحسوسات التي في عالم الملك كذلك القلب
صار يرى فيه ما في عالم الغيب وهذا هو العلم المفسر بحصول صورة الشيء في الذهن
لان المراد من الذهن النفس الناطقة وهي القلب كما عرفت وقال عمر رضي الله عنه
راى قلبي ربي فمن اراد الوصول الى هذه السعادة والترقي الى اعلى الدرجات
فليدخل اولا من باب الابواب وهو التوبة وانما سمي التوبة باب الابواب
لانها اول باب يدخل منه العبد الى حضرة القرب من جناب الرب
واعلم ان التوبة واجبة لقوله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى ان الله يحب التوابين

وقد اجمع

وقد اجمعت الامة على وجوب التوبة وقد قال عليه السلام ترغيبا التائب من
الذنب كمن لا ذنب له والتوبة تهدم ما قبلها وقال التائب حبيب الله وقال
عليه السلام لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت له راحلة
بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس من راحلته فبينما هو
كذلك اذا هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت
عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح وقال ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر والآيات والاحاديث الواردة في التوبة كثيرة لا تكاد تنحصر واعلم
ان التوبة واجبة على الفور فاذا كانت التوبة واجبة على الفور فحينئذ يجب
من تاخيرها تضاعف الذنب على من لم يتب وليس هذا التضاعف
كالحسنات لان ترك التوبة ذنب وهذا ان الذنبان ايضا يجب منهما
التوبة على الفور فاذا لم يتب منهما على الفور صار صاحب اربعة ذنوب
وعلى هذا القياس فهذا التضاعف لكنه ليس كتضاعف الحسنات لان الحسنات
لا تتضاعف الحسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون واذا نظرت بعين الانصاف في الفقه
على نفسك رايت احتياجك الى التوبة اشد من احتياجك الى
الماكل والمشرب والملبوس لان الذنوب قد حجبتك عن مطالعة الغيوب
وحالت بينك وبين كل محبوب واعظم الحجب التي بين العبد وربه
حجب الذنوب لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لا بد لك
من السعي في رفعها الا انها نورانية لا تحجب بالكلية لان مثال

لانه ترك الصلاة وفي الحقيقة هو ذنب تركها اولا فان تاب عنه ... الى آخره
وبعد تتبع الذنب من الاول الى ... الفور

ذنب فاذا لم يتب صار صاحب
ذنبين الاول ذنب الفعل
والثاني الذنب ... فصح
التوبة

الحجاب الحاصل من الذنوب مثال الجدار الحائل بينك وبين مطلوبك
فانك لا ترى مع حيلولته ذاتا ولا اثرا ولا شيئا بخلاف الحجب النورانية
فانها كالزجاجات يرى ما ورائها ولكن يخفى ويظهر بكثرتها وقلتها
فان تكاثرة الزجاجات تكاثرا نه غطيها يخفى المطلوب الذى ورائها
لكن لا يخفى خفاء ما وراء الجدار بل لابد ان يرى له شيء من الوان ما يرى
بالعين من المحسوسات وكذلك القلب فمتى كانت عينه التي تسمى بالبصيرة
مستورة بظلمات المعاصي المسمى بالرين والطبع والختم كان لا يرى شيئا
من الانوار الغيوب فلا يبالى بما يفعله من الذنوب واذا تاب عما
هو فيه انكشفت عن عين قلبه حجب الذنوب ورأى الموهبة ما عند الله فصار
يخاف عقابه ويرجو ثوابه ويداوم على الطاعات ويجتنب السيئات
فتحجب حينئذ بحجب نور النية وهي اعتماده على هذه الاعمال لانه يعتقد
حينئذ انه هو الذي اوجدها ثم بعد ذلك يكشف الله تعالى عنه هذا الحجاب
ببركة الطاعات فيرى المنة لله تعالى حيث وفقه لهذه الاعمال
وانه مقصر في الشكر عليها وان المعطي المانع هو الله تعالى وان الله
تعالى اذا اراد بعبده خيرا لبسه لباس التقوى ليصلح للوقوف على
حضرته وليس بيد العبد شيء من الشر والخير بل الكل بيد الله تعالى فاذا كشف
عن عين قلبه هذا الحجاب ظن انه قد وصل الى الله تعالى فهذه المقام
من اللذة الروحانية فالحقيقة الالطاف الخفية كشف عنه هذا الحجاب
ولم يزل يقطع حجب شيئا فشيئا على ما هو مرتب في هذا الكتاب من

المقامات

المقامات والابواب الى ان يصل مقعد صدق ومنازل الا
جاب فافهم ولا تعتقد من تشبيهنا الحجب بالزجاجات ان الله
تعالى شيء يرى بالعين الباصرة فانه منزه عن ذلك بل يرى
البصيرة والله يتولى هداك اذا فهمت هذه الاشارة عرفت
ان التوبة من الذنوب واجبة نقلا وعقلا وان لا وصول الى
الله الا بها وعرفت ايضا معنى قوله ان لله تعالى سبعين حجابا
وفي رواية اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي رواية ما
ادركه بدل قوله ما انتهى حجابه النور وفي رواية النار لان المراد
من حجب الظلمة الذنوب والخطايا والمراد من النور التفات
السالك الى اللذات الاخروية الجسمانية والى الكرامات والتجليات
والوصول وغير ذلك من المقامات والاحوال لان السالك
ما دام في قلبه شيء من الاشياء فهو محجوب بذلك الشيء عن الحق ولذلك
يطول السلوك على السالكين ويرجع بعضهم من ربع الطريق وبعضهم
من نصفه والسبحات جمع سبحة بضم السين وفتح الباء في الحديث استعارة عن اشعة
الانوار ذاته تعالى وبينها اربعة مخارجها الاول في وجهه والثاني في اليد
والثالث في بصره والرابع في خلقه فاذا رجعت الاول والثالث
والرابع الى الله وارجعت الثاني الى ما الموصلة كان معنى الحديث
لو كشف الله حجب لاحرقت اشعة الانوار ذاته تعالى الاشياء التي

ينتهي اليها بصره تعالى خلقه عز وجل واذا رجعت الاول
والثاني والرابع الى الله تعالى وارجعت الثالث الى ما هو المخصوص به كان
المعنى لو كشف الحجب لاحرقت اشعة انوار ذاته تعالى كل خلق
انتهى بصره الى الله تعالى عز وجل وعلى الوجه الثاني المراد من الخلق
الذي انتهى بصره الى الله تعالى هو السالك الذي قطع عقبات
النفوس والخلق من قيد الانانية وتخلص من مقتضيات البشرية
وتهيأ لقبول تجليات الانوار الوجهية والمعنى لو كشفت الحجب الذي
كدرة عما يلي السالك وبالله الانوار الوجهية لاحرقت اشعة
هذه الانوار البقية التي بقيت في السالك ولم يكتسب بحرقها
بنار المجاهدة وذلك لان السالك يصل الى مقام السادس
بالمجاهدة والرياضة واما وصوله الى المقام السابع فلا يكون الا بجذبة
من جذبات الحق تعالى وهذه الجذبة مقام حق اليقين ومن تجلياته
في المقصد فراجعه وحققه وتأمل نظرك في هذا الكلام تراه بحيثية
فتصل الى التحقيق ويظهر لك غلط الموحدين بالتوحيد للمقابلة
المدرسين باو ناس الطبيعة المحجوبين بالحجب المتنعة وذلك لانهم
ظنوا ان كل من عرف وحدة الوجود كان موحدا بل واصلا بل هو
في ارقى درجات الكمال وليس كذلك لان معرفة وحدة الوجود
لا تفيد صاحبها فائدة معتدا بها ما لم يقع منها في الترشية
فته وتقيد الى سجن الطبيعة الجني المقام الاول التي تسمى

في النفس

في النفس بالامارة بل الذي يفيده السالك في طريقه شهود وحدة
الوجود لا معرفتها والشهود حالة اضطرارية حاصلة من المجاهدة
والمكابدة والرياضة المتعبة والذكر والافتقار والمسكنة ولا تفيد
السالك هذه الى آخره الا اذا كان معها اتباع الشريعة فان لم يكن
معها اتباع الشريعة فهي الزندقة والمهلكة فمن اراد سلوك طريق
القربة الموصل الى حق اليقين فعليه بالتوبة اولا لترتفع
عن قلبه الحجب الظلمانية اعني حجب الذنوب ثم ليسع في رفع حجب النورا
نية بالترقي في المقامات التي ذكر في الابواب التي بعد هذا الباب
ان شاء الله تعالى فان قيل التوبة ثمرة الندم والندم حال في القلب
والاحوال لا تدخل تحت الاختيار فكيف تكون التوبة واجبة مع
انها ليست من الافعال الاختيارية اجيب بان اسباب الندم
تدخل تحت الاختيار وهي سماع المواعظ وتعلم العلم النافع
وذكر الله تعالى والتوجه الى الله ببعض العبادات ومعرفة ضرر الذنوب
وكونها حجابا واعظم الاسباب للندم المداومة على ذكر الله بلا اله الا الله
لانه اذا داوم عليه اوقد الله تعالى في قلبه مصباحا ملكوتيا فنزول
به ظلمة الباطن فينظر الى ما فيه من النجاسات والآفات القاطعة
عن نيل السعادات وهو وان كان يعلمها من قبل لكن ذلك العلم
ليس معه نور فلا يفيد واما مع تلاوة الاسم فيحصل النور ويحصل
الندم الذي هو التوبة وقد روي عن الشيخ عبد القادر قدس الله

ذكره انه كان
يا بنه الرجل فيشكو اليه
ترك

سره انه كان يابيه الرجل فيشكو اليه ترك الصلوة او التهاون
في ادائها فيقول له اكثر من ذكر لا اله الا الله ويابيه اخر ويشكو اليه
الزنا مثلا او شرب خمر او غيرهما من القبائح فيامره بالذكر المذكور فما
جاءه احد يشكى من ترك مامور او فعل محظور الا امره بالذكر واعلم ان
التوبة هي الندم على مافات من الذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم الندم
توبة واما قوله والعزم على ان لا يعود وعلى تلافي مامضى فانه لازم للندم
لانه متى ندم ندما صحيحا عزم ان لا يعود ولا ياتي به وعلى تلافي مامضى على قدر
ما يمكن وهذه التوبة اعني الندم على مافات من الذنوب تسمى توبة العوام
وهي مقبولة لامحالة واما توبة الخواص فهي التوبة عن جميع ما يشغل القلب
عن الله عز وجل واما توبة خواص الخواص فهي التوبة عن الذهول والغفلة
عن الحضور مع الله تعالى وهذه توبة الصديقين الاذكياء الذين علموا قيمة
انفاسهم وعرفوا ان كل نفس من انفاسهم خير من الدنيا وما فيها وقد
بينت التوبة بيانا اوضح من هذا البيان في شرح قصيدة الشيخ ابي
العباس الجزايري واوضحت جميع المسائل التي تتعلق بها فمن اراده
فليراجع الى الكتاب [illegible] في بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها
ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وقبحها وكيفية الخلاص منها والترقي
عنها الى المقام الثاني الذي تلوم النفس فيه لوامة فسيرها الى الله وعالمها
لها عالم الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل ووارداتها الشريعة
وقد عرفت مما سبق ان النفوس السبع نفس واحدة وتسمى باعتبار

صفاتها المتكاثرة

صفاتها المتكاثرة بالاسماء المختلفة من الامارة واللوامة والملهمة
والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وقد عرفت ايضا ان عينه
النفس هي النفس الناطقة وهي القلب الذي قال تعالى فيه ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب القطعة اللحم
كما عرفت وانما هي اللطيفة الربانية لكنها لما تدنست بالميل
الى الطبيعة والركون الى الشهوات صارت النفس الشهوانية اعني
الروح الحيوانية انخرطت في سلك الحيوانات وتبدلت اوصا
فها الحميدة باوصافهم الذميمة وصارت لا تتميز عنهم الا بالصورة
وصار الشيطان من جنودها ومن اوصافها الجهل والبخل والحرص
والكبر والغضب والشره والشهوة والحسد والغفلة وسوء الخلق
والخوض فيما لا يعني من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء
باليد واللسان وغير ذلك من القبائح التي مر ذكرها فهي نفس خبيثة وهي
التي قال فيها يوسف الصديق على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
ان النفس لامارة بالسوء وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال عليه الصلوة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فسمى جهاد الكفار جهادا
اصغر وجهاد النفس جهادا اكبر وذلك لانها واقعة في ظلمة
الطبيعة فلا تفرق بين الحق والباطل ولا تميز بين الخير والشر
ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الانسان الا بواسطتها

فكن ايها الاخ مواظبا على هذه والتامين لها ولا تسامح لها ولا تنقص لها
ان احدا اذا لم يكن معينا له عليها لانك اذا تحققت عداوتها لم تركب
جميع ما ذكر ولزمك تقليل الطعام والشراب والمنام لتضعف النفس
الشهوانية الحيوانية لانها اذا ضعفت يمكن خلاص هذه النفس الشريفة
العزيزة العلوية التي سميت بالامارة من شبكتها والعكس وذكرك
في هذا المقام لا اله الا الله بمد لفظة لا وتخفيف همزة اله وفتح هائه
فتحة خفيفة وسكون اخر لفظ الجلالة ولا تقصر في الهاء وفي
قولك الا الله واياك ان تتهاون في تحقيق همزة اله فانك
ان لم تحققها قلبت ياء وصار ذكرك لا يلاه الا الله وهذه ليست بكلمة
التوحيد فلا ثواب بتكرارها ولا تاثير وغالب الذاكرين واقعون في
هذا الامر ولا يدرون واكثر من هذا الذكر في القيام والقعود والا
ضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر فان التاثير المطلوب من
هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجهار اناء الليل واطراف النهار
قال تعالى في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي وقال عليه الصلوة والسلام لا اله الا الله افضل الذ
كر وهي افضل الحسنات اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنى وان
سرق ثلاث مرات وقال عليه الصلوة والسلام جددوا ايمانكم قيل
وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله

قولها لا يترك

قولها لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها دون الله حجاب
حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند
ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وانا معه فاذا ذكرني في نفسه ذكر
ته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال عليه
الصلوة والسلام ما صدقة افضل من ذكر الله تعالى وقال عليه
الصلوة والسلام الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدو
كم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال عليه
الصلوة والسلام مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت
وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن
عنده وقال صلى الله ما عمل ادمي عملا انجى له من ذكر الله قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
ثلاث مرات وقال عليه الصلوة والسلام لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الذكر وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا وتفر
قوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم
حسرة يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على

ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وقال عليه وسلم اكثروا ذكر الله
حتى يقول مجنون وقال عليه السلام من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر
الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة
تامة تامة تامة وفي خبر القلب باجر حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم
لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد
مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة ايضا قال صلى الله عليه وسلم لان اذكر الله
مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما
فيها ولان اذكر الله مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله امر
يحيى ان يامر بني اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله فان مثل ذلك
كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى الى حصن حصين
فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله
فالحمد لله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل يا طالب الخلاص
من الاعداء حصن مولاك وهو قول لا اله الا الله وخلص نفسك الا [illegible]
يقيني من سجن الطبيعة لتنال المقامات الرفيعة فاني ابو الحسن الشاذلي
لا يزال المريد يذكر الله بلسانه حتى ينتقل معناه الى جنانه يعني لا يزال
المريد يقول لا اله الا الله من غير ان يتلذذ بمعناه وهو توحيد الافعال

ع بلغ

حتى ينكشف عن قلبه حجب الظلمانية لحاصلة من الذنوب
الماضية فيشاهد بعين البصيرة ان لا محرك ولا مسكن ولا
معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا الله شهودا وذوقا وحالا
لا شهودا واعتقادا وقال والشهود والذوق لا يعرفه الا من واقعه
ومن علامة انك تجري في نفسك لا تكره مخلوقا اصلا ولا يحصل منك
اذى لمسلم ولا لكافر ولا لحيوان ولا لمعدوم ومن اشارة الا [illegible]
فتصاف بالمذلة والمسكنة والسرور الدائم في القلب والبشاشة
في الوجه وغير ذلك من المحاسن الشرعية فداوم ما دامت فيك اوصاف
النفس الامارة على هذا الذكر لتتطهر على اوب السعادة وهي توحيد الا
فعال فاذا نفيت بقولك لا اله فاخرج في قلبك كل معبود غير الله
تعالى ولكن قولك الا الله بقوة وشدة كانك تقرب به من جانب
الايسر من صدرك بحضور وخشوع وتذلل واغمض عينيك والق سمعك
الى ذكرك ولازم الطهارة من الحدث والخبث واياك في اكل الحرام لان
جميع القبائح منشاؤها وصدورها من البطن المملوء من الحلال فكيف
حال من ملأ بطنه من الحرام ولا بد لك من معرفة ما تحتاج اليه من
الفقه مثل معرفة طهارة الماء ومعرفة الوضوء ومعرفة ازالة النجاسة
واركان الصلوة وغير ذلك مما لا بد منه وكذلك معرفة شيء من
العقائد مثل معرفة الواجب الوجود وصفاته القديمة وما يجب له وما
يمتنع وما يجوز ولا تشتغل بغير ما ذكر من العلوم الا بقدر ما يكفيه

النفس وتصفية القلب لانك قبل ذلك كثير الاحتياج الى
خلاص نفسك من السجن الطبيعة واصقل مراة قلبك لا يزول
منها الرين المانع لها عن ادراك حقايق الاشياء وعن فهم
دقايق العلوم لان مراتك وانت في هذا المقام قد علاها صداء
الكبر والحسد والعجب والبخل والغضب والشهوة والشره والحقد وغير
ذلك مما تعرفه في نفسك فالواجب الاهم في هذا المقام خلاص
من هذه التي التي منعت القلب عن مطالعة الغيوب بالذكر
الكثير القوي وتقليل الطعام والمنام لتضعيف مسالك الشيطان
وتقرب القلب من الاوطان لشهود شمس العيان وظهور حقيقة
الا انه لان هذا المقام اعني المقام الاول الذي تسمى فيه النفس
بالامارة وهو التي ماليه تجلى والسفل السافلين فالخلاص منه
اهم من غيره وانما امر المشايخ بالذكر الجهر لتستيقظ الاعضاء من
الغفلة التي فيها فعليك بالذكر الجهر الكثير القوي والوقوف
بابواب الشريعة ومحاسبة النفس كل ساعة وتخويفها بالموت
وعذاب القبر وما بعده من الاهوال وجهنم وعذابها وحياتها
وعقاربها لان في هذا المقام ويتزايد عليك حالتان خوف
ورجاء ثم بعد نقلتك من هذا المقام يتبدل خوفك بالقبض ورجاؤك بالبسط ثم يتبدل القبض بالخشية والبسط بالانس ثم
اذا وصلت الى درجات يتبدل الهيبة بالجلال والانس

بالجمال في

بالجهر فقع في هذا المقام يجب عليك تذكر اسباب الخوف لانه انفع لك من الرجاء
الا اذا اوصلك الخوف الى درجة القنوط فيجب عليك حينئذ تذكر اسباب
الرجاء وسعة رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه وعليك بالتذلل والخضوع والتضرع
والطلب الخلاص منه بلطفه واحسانه واكثر من الدعاء والابتهال اليه عز وجل ولا
تمل من الدعاء ولا تقل ان الله تعالى ما يقبل مني لان هذا مما يقطع المريد عن الله تعالى
قال عليه السلام الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي الاية وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال عليه السلام
من فتح له في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وقال عليه السلام لا يرد القضاء الا
الدعاء وقال عليه السلام الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه وقال عليه السلام الدعاء جند من جنود الله تعالى يرد القضاء بعد
ان يبرم وقال عليه السلام الدعاء يرد البلاء وقال عليه السلام لا يغني حذر من قدر و
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى
يوم القيامة وقال عليه السلام ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال عليه السلام تعالى
عليه السلام من لم يسأل الله يغضب عليه وقال عليه السلام من لم يدع الله يغضب عليه وقال
عليه السلام لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال عليه السلام من سره ان
يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وقال عليه السلام الدعاء سلاح
المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه الصلوة والسلام ما من مسلم ينصب
وجهه في مسألة الا اعطاه اياها اما يعجلها له واما ان يدخرها له فانظر ما اكرم الله
على الله كيف جعل دعاءه وتوجهه يؤثر في قضاء المبرم ويرد البلاء وينفع مما نزل ومما لم ينزل

من المصائب والبلايا وكيف كان وعائه كريما على الله حتى اذا لم يدعه يغضب عليه
وكيف جعل دعائه عبادته بل كل ذلك محض تفضل واكرام منه تعالى لعبده او ان تنفي
فمن يليق بك ان تعرض عن من اكرمك بهذه الاكرام وتقبل على اعدائه وهم الشيطان
والدنيا وشهواتها وهي ترضى ان تمقت كما مقتوا وتبعد كما بعدوا لعبد ان عرفت
ان استعدادك خير الاستعدادات وانت قابل للخلافة الكبرى والسلطنة العظمى و
وقد كان ادم قبلة للملائكة وعلمهم الاسماء وخليفة الله في ارضه فهل ليس رضاه الذي
اقبلت عليه عشر معشار ما ادبرت عنه فانتبه يا حبيبي من غفلتك التي اهلكتك
ونزلت مقدارك وحقرتك واقبل على الله لا على [illegible] بمعاملات الحسانين ان
ت ق البر سلا ل الامتحان وقد قال الله عبده ان تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
فاترك التولد واعرض عما يشغلك عن مولاك وتتغني بالقناعة بما في يدك
كثيرا كان او قليلا ودع اللذات الفانية لاهلها واشتغل بما يعنيك ولا تسوف
التوبة والاقبال على الله تعالى فانك لا تدري ما بقي من عمرك وقال صلى الله عليه وسلم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شيء تركته لله وقال عليه السلام
دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر
يعني يسعى وانهمك في طلب الدنيا فوق ما يكفيه فقد سعى في هلاك نفسه من حيث
انه لا يشعر بالهلاك [illegible] عليك ايها الاخ وانت في هذا المقام الضيق
ان يكون دعائك وتوجهك الى الله الخلاص من ضيق النفس الى فضاء الروح وانفكاك الهيكل
ومطلبك التخلص من الاوصاف الذميمة التي ذكرتها والتحلي باضدادها من الصفات الحميدة وتبديل اخلاقك

التي

التي بالاخلاق الحميدة فتبدل ما فيك من الكذب بالصدق وما فيك من
الكبر بالتواضع والبغض بالمحبة والرياء بالاخلاص والشهرة بالخمول
في ذا الكان لك صيت بين الناس فالبس ثياب الخمول حتى لا يبقى
احد بذكرك بمدح ولا ذم قال علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع
شخصك لتذكر واكتم واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار
وتذكر افات الشهرة وان ترد الصيت في الباب
الذي بعد هذا الباب واعلم انك اذا اشتغلت بخلاص
نفسك من هذه الافات وبدلت اوصافها شاهدت
بعض العجائب المكنونة والاسرار المخزونة في صدفة البشرية وتفهم قول
المحقق رضي الله تعالى عنه دواك فيك وما تبصر وداؤك منك وما
تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر الباب الخامس
في بيان النفس اللوامة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفا
تها وبيان العلاج في الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثالث
اعلم ان مقام الذي تسير النفس فيه ملهمة سيرها الى الله وعالمها عالم البرزخ
ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر
والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة وقد
يبقى معها بعض اوصاف النفس الامارة لكنها مع هذه الاوصاف ترى الحق
حقا وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه الصفات مذمومة ولا تقدر على الخلاص
منها وترغب في الطاعة موافقة الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام

وصدقته وغير ذلك من افعال البر لكن يدخل عليها العجب والرياء الخفي
فيجب على صاحب هذا المقام ان لا يطلع الناس على ما هو عليه من الاعمال
الصالحة مع انه يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها ولا يعين لهم من عمل عليه
الا انه يحب ان يحمد ويثنى عليه من جهة اعماله ويكره ان تخفى ايضا ولا
يملك قلبه من قلبه بالحقيقة لانه لو ملكها بالحقيقة لكان مخلصا بلا خطر
ولهذا ان المخلصين على خطر عظيم قال عليه السلام الناس كلهم هلكى الا
العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى
الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك لان المخلص يحب ان
يعرف الناس انه مخلص وهذا هو الرياء الخفي لان الرياء الجلي هو العمل
لاجل الناس وهو الشرك الجلي المذموم بالحقيقة واعلم انك اذا كنت
متصفا بهذا الاوصاف فانت في المقام الثاني وتعال النفس اللوامة
وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله كما مر بيانه وهو مقام تام
بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفناء عن نفوسهم والبقاء بربهم
الذين ارادوا الموت قبل انقضاء آجالهم فقال لهم سيدهم موتوا قبل ان تموتوا
فسعوا الى موت النفس واما بالنسبة الى الابرار اهل اليمين فهو من منازلهم
واعلى مقاماتهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين لان المقربين
لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يترقون منه الى غيره الى ان يصلوا الى
المقام السابع فيكون لهم بعد المقام الثاني خمس مقامات اخر يأتي بيانها
وتفصيل احوالها فيما يرد عليك في الابواب التي بعد هذا الباب الثاني [illegible]

يقف المقربون

يقف المقربون في هذا المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب المقيم لان
اعلى درجات الاخلاص والخلاص حصول حظ ولا يكون الخلاص من هذا الخطر الا
بالفناء عن شهود الاخلاص لشهود ان المحرك والمسكن هو الله تعالى وشهود
ذوق هذا الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين ولا يتم للابرار ذلك
لان المقربين تيقنوا بالدليل والكشف ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها
ابوابا يدخل منها الى شهود الحضرة فدخلوا منها عليه متمثلين بين يديه
ناظرين ببصائرهم اليه غير ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا محجوبين بها
شاهدين ان المنة لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات ومكنهم من الد
خول واهلهم للقبول ومن كانت هذه احواله لا يحتاج الى الاخلاص بل
لا يخطر بباله لانه لا يرى لنفسه عملا حتى يخلص فيه ولا يرى لغير الله فعلا حتى
يشرك به بخلاف السادات الابرار فانهم لم يصلوا الى هذا الشهود فغفلوا
انهم قد اوجدوا اعمالهم فطولبوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان الله تعالى خلق الا
فعال كلها فقد رأوا من بعضها فوقعوا في العناء والتعب حتى صار احدهم لو
دخل [illegible] ضيق القبض الذي لا يعرف من يؤذيه وذلك لما فيهم من البشرية المقتضية
للعجب والتكبر والحقد والحسد وسوء الخلق والعداوة والبغضاء والانهماك
في طلب الرزق وما اشبه ذلك من هذه الاشياء وكلها مقتضيات للتعب
والعناء وضيق الصدر ولا بد لك من مثال يوضح لك الفرق بين الا
برار والمقربين ويبين لك تعب هؤلاء وراحة هؤلاء وذلك كشجرة جنينية
عظيمة الجثة كثيرة الاغصان في كل غصن منها شيء من نوع من الثمار الفاخرة
[illegible]

فجاء اناس واشتغلوا في قطع تلك الاغصان
في قطع تلك الاغصان

فجاء اناس واشتغلوا في قطع تلك الاغصان ولم يتعرضوا لقطع الشجرة
من اصلها ولا لقطع الماء عنها لتيبس ويتخلصوا منها فلم يمكنهم الخلاص من
السموم بالكلية لانهم كلما قطعوا شيئا نبتت غيره لبقاء اصل الشجرة وجاء
اناس اخر فقطعوا الماء عن الشجرة فضعفت اغصانها فلم تثمر شيئا
من السم فتخلصوا منها واراحوا انفسهم من الاشتغال بقطع الاغصان الكثيرة
التي لا يمكن الخلاص منها بالكلية لانها كلما قطعت نبتت غيرها فالشجرة مثال الباطن
الانسان والاغصان مثل للصفات الذميمة مثل الكبر والحسد والعجب وامثال ذلك مما ذكر
انفا في الثمرة مثل ما يحصل من هذه الصفات من الاثار في الخارج فالابرار لما
علموا من الدين ان هذه الصفات مهلكات الانسان في الدنيا وفي الاخرة سعوا في
ازالتها شيئا فشيئا فلم يقدروا على الخلاص من شيء منها بالكلية بل اذا
خلصوا من صفة في يوم اتصفوا بها في يوم اخر ولم يزالوا كذلك حتى يموتوا الا
انهم يملؤن بطونهم فيتقوى شرهم ويكثر ريبهم ويتمكن الشيطان منهم وقال
عليه السلام ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال عليه السلام ان الشيطان يجري
من احدكم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولا شك ان تمكن الشيطان منه وجريه مجرى
الدم في العروق يلبس بالصفات الذميمة ولا يقدر على ازالة شيء منها بالكلية وان زال
في بعض الاوقات بسبب خوف لحقه من سماع شيء من احوال القبر والقيامة وجهنم و
الزبانية والمحشر فاذا ذهب عنه الخوف رجعت الصفة التي كانت زائلة واما المقربون
فانهم لما علموا بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد والصفات الذميمة سدوا [illegible]
من شره بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع صفات الذميمة وتحلوا بالاوصاف الحميدة وذلك لانهم

لما قل اكلهم

لما قل اكلهم قل شربهم فقل نومهم فقل كلامهم لان المجلبات للسهر ثلث قلة الكلام فاعتزلوا
عن الناس فلم يبق في قلوبهم شيء من صفات الذميمة قال المحققون من الرجال ما صارت الابدال
ابدالا الا بالجوع والسهر والصمت والاعتزال فاذا عرفت هذا عرفت الفرق بين الابرار
وبين المقربين وعرفت ان المقربين قوم ليس لهم شيء من الاوصاف الذميمة مثل العجب و
والكبر والحسد وامثالها لانهم محوها من اصلها حتى انهم لم يخطر ببالهم شيء منها فلذلك
تراهم خالين من الهم والغم لا يرتفع فيهم ريح القلب وجميع الخلق يحبونهم فلا يعاديهم
من احد لانهم لم يقصدوا منهم الا ايصال الخير ومع هذا لا يخلون من الحاسدين لكن لا يضرهم
حسدهم فكلما هم الحاسدون ان يؤذوهم نجاهم الله من كيدهم واوقع كيدهم في نحرهم
حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين سعوا في ايذائهم فالله تعالى كفاهم هموم الدنيا والاخرة
فان قلت هذا ينافي قوله عليه الصلوة والسلام لو دخل المؤمن جحر ضب لقيض الله تعالى له
من يؤذيه وقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وامثال هذه الاحاديث فالجواب ان
هذه وامثالها انما تقال في حق الابرار وقد عرفت حالهم وهم الناس مقبولون عند الله
وهم المتقون الا انهم لم يتخلصوا من جميع الكدورات النفسانية فلا يخلون من التعب في الدنيا
وقد وعدهم الله تعالى ان يعطيهم الثواب الجزيل في الاخرة واما المقربون فهم افراد قليلون
مستغرقون في شهود الحق فنسوا الخلق ولم يخطر ببالهم لذات الدنيا ولا نعيم الاخرة فضلا
ان يأتيهم الاذى و[illegible] فان اردت ايها الاخ الانتظام في سلكهم
والخلاص من جميع الالام والراحة على الدوام فاسلك مسلكهم واقتف اثرهم في الترقي
من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع ففيه ترى العجائب والغرائب وفي كل مقام
تشاهد ما لم يكن في غيره من السلوك والترقي يكون بامور هذه والاشتغال بالله

فع كل مقام تشتغل باسم مخصوص بذلك المقام وكلما اكثرت من الاشتغال
بالاسم قرب عليك الطريق وكلما توانيت وتعللت بعد عليك الطريق فلا
تكون من الانفك ولابد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والعادات لا تكاد
تنحصر بالعد لكن جعل المشايخ للطريق اركانا وهي ترك بعض العادات فلا بد
منها وهي ستة الصيام وتقليل الطعام وتقليل المنام وتقليل الكلام والا
عتزال عن الانام والذكر المدام والفكر التام فهذه ستة البعض منها يغنيك
عن البعض الآخر ويبقى عادات اخر لازم تركها ايضا مثل تغير الجلاس وتبذير
الانفاس وترك الجلاس وما اشبه ذلك لكن هذه الستة المذكورة اهم من غيرها لان
السالك اذا فعلها بالصدق في تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب
من هذه الاشياء الاعتدال والحالة الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك
قالوا تقليل الطعام ولم يقولوا ترك الطعام فالنافع في هذا الطريق ان
لا ياكل حتى يجوع واذا اكل لم يشبع فعلى هذا ينبغي ان يترك عادة الغذاء او العشاء
فان كان ما يجد الوقت يشبعان فلا يتعش وكذلك الغذاء وقد كان صلى الله
عليه وسلم اذا تغذى لم يتعش[2] واذا تعشى لم يتغد والمطلوب ايضا ترك الالوان الطعام
وان لا يجمع بين اداميين وقد تعسر الحالة المذكورة اعني الحالة الوسطى على
المبتدي فلا تطاوعه نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه حينئذ ظلمها[illegible]
التعدي عليها بقطع حظها [illegible] بالذي ذكرناه وذلك بان يقلل
الاكل بالكلية ويحملها ما لا يطيقه من الاعمال والاشغال هذا [illegible] الا
انصاف الا ان يفعل بها ذلك لاجل اصلاحها و[illegible] والاكل

[2] واذا تعشى لم

الشرع الا اذا اوجد في مزاجه تغيرا فيجب عليه الاكل ويجب عليه ان يريح
نفسه لان تغير المزاج يفسد بناء الاحوال والمقامات خصوصا اذا غلبت
عليه السوداء بسبب الجوع والصفراء فحينئذ يجب عليه الاكل والراحة و
المعاملة باللطف والتداوي والحق انه يجب على السالك اذا احس بقليل
المرض ان يترك المجاهدة بالكلية ويشتغل باصلاح مزاجه فاذا زال المرض
يعود الى المجاهدة لان المرض من اكبر القواطع قال سيدنا عمر ابن الفارض
مشيرا الى هذا المقام شعرا ولي نفس كانت قبل لوامة متى :: اطعها عصت
او اعص كانت مطيعة :: فاوردتها بالموت اليسر بعضه :: واتعبتها كيما تكون
مريحتي :: فعادت ومهما حملتها تحملت مني :: وان خففت عنها تاذت بها
واشتغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله واكثر منه ليكون افزع
عن الماء وكذلك تحضر في جميع الاسماء فتكلم اخره كذا قال المحققون
والكثير منه فانه لا ينفع ولا يظهر العجائب الا بالاكثار وذلك في القيام و
القعود والاضطجاع اناء الليل واناء النهار واجعل لك اوقاتا تجلس
فيها متوجها الى القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر ربك بهذا
الاسم الاعظم بقوة وشدة ورفع صوت وارفع راسك الى الجهة
ما فوق واضربه على صدرك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا خلاف الاسم
الاول فانك تلتفت به من اليمين الى اليسار وحقق همزة الله وسكن الهاء
ومد الالف التي قبل الهاء واياك ان تقضي بك العجلة الى ان تقول
هلا هلا هلا ولا يكون ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فان حققتها لا

١٠

لا يغير شيء من ذلك واعلم انك في هذا المقام كثير الخواطر كثير الالتفات الى الخصوص
اذا ذكرت ذكرا خفيا وكرامتوسطا بين الجهر والخفي واما اذا ذكرت بالجهر والقوة
الشديدة فتنقطع الخواطر وهذا الاسم نار يحرق به جميع الخواطر والوساوس وانت
كن مشغولا بذكرك ولا تبال بالخواطر ولا يمكنك الخلاص منها بالسرعة لان
مرات قلبك موجهة الى الخلق ولا شك ان المرات اذا توجهت الى الشيء
انتقش ذلك الشيء فيها فينتقش في مرات قلبك صور الخلق وافعالهم
ونقش سكناتهم وفي ... وحركاتهم وسكناتهم وكلامهم وانت تكره ذلك ولكن
فهو لا يندفع الا اذا اعرضت عن جميع الخلق فلا ترى اليهم صورة ولا تسمع
لهم كلاما ونس جميع اللذات فلا تشم منها رائحة ولا تذوق منها طعما ولا
تلبس منها شيئا فلا يبقى في خيالك شيء واذا لم تعرض عما ذكر فانت متلبس
بهذه الخواطر والوساوس ومعذب بها ومحجوب بالخلق عن الحق فان كنت
متعطشا الى زلال الوصال فاترك الخلق وجميع اللذات وهذا هو المجاهدة
التي تنتج المشاهدة اعلم ان هذا الطريق طريق جد واجتهاد ومن جد واجتهد
نال كل ما يتمناه ونال فوق ما يتمناه ومن تواني واهمل فهو منقطع عن هذا الطريق
لان القواطع كثيرة واعظم القواطع الركون الى الخلق والميل اليهم والجلوس
معهم ومن لم يقطع القواطع لم يصل الى المطلوب لان المقصود في الفقر تمام
عليه فكيف يوصل وصلا من خالطهم ووافقهم على ما هم عليه من الكلام
والمزاح والضحك وغير ذلك مما اشتمل عليه مجالسهم فان اردت المقامات العلية
فاترك الخلق بالكلية وانس جميع احبابك واهلك واشتغل بربك واستو

حش من جميع الناس حتى تقع لو انك تجوز ان تستانس حينئذ بالحق وترى
العجائب ان شاء الله تعالى واذا لم تفعل ما سمعته مضت اوقاتك في العناء والتعب
ولم تنل من مطالبك شيئا فجد واجتهد واخرج ما بقي فيك من اثار النفس الا
مارة من الكبر والحسد والعداوة والعجب والرياء وسوء الظن في عباد الله والاعترا
ض عليهم بالباطل والظاهر ولا تخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا اجتنبت الخلق
واعرضت عنهم بظاهرك وباطنك حتى انه لا يلزمك في هذا المقام الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان الامر بالمعروف ينبغي ان يكون بلطف وانواع التلطف
فانت في هذا المقام لا تقدر على هذا اقال النبي صلى الله عليه وسلم من امر بمعروف فليكن
امره بمعروف ولان الاهم في حقك خلاص نفسك من الهلاك الابدي وتنقية
قلبك من الآفات المانعة عن مشاهدة الحق لان القلب محل نظر الحق
فرض ... وبخاطر بعض حالته واجعل دعائك قبل تصفية قلبك
يا معرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك وبعد تصفيته يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب ومعنى تقليب الحق تعالى
القلوب هو تقليبها اياها من الغفلة الى التذكر وبالعكس ومن الغني الى الفقر
وبالعكس ومن الخوف الى الامن والقبض الى البسط وامثال ذلك والمراد منه
هذا الدعاء طلب الاستقامة على هذا الطريق وفي هذا المقام اعني المقام الثاني يظهر
لك سر قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ظهورا
ذوقيا ينبئك الهمي اليه هو ... في السلوك ويكرمك بكل ما لو الله تعالى
وذلك اذا فعلت ما سطرنا وان لم تفعل فما ترى الا التعب والعناء ان لم تكن

شيء من هذا السر بغير مجاهدة مع هواها عن النفس باليبس فيها من الكمال طالب
من شأنها انها انتهت لسمعت بكمال او عنه قال السيد العارف بالله قوالحي محمد
قدس سره فيك منك واردها وصفت لسكونها وجود سكينتها فمن بعد مجاهدتها
شاهدت مشهدها وهذه الاثار بدت في قصوره فالمت اهدة هذا الفصل الابابا جد
في اهد نفسك واستخرج ما فيك من الكنوز ولا ترض بالسفساف واقتعد الى
من زعم انا كيس فيه كنز بتر شواهد الاصحاب فاتحمل لنفسك ولا تقعد فيها وكن
للمحتسب عليها وكل [illegible] نظر منها ما يخالف الطريقة فازجرها
وعاد لها واحكم لشيخك ولا تخف عنه شيئا عن قبايحها الا انك كلما حصلت من
هذا الطريقة من الاسرار فنفعه عائد عليك وكلما حصل لك من الغرور والتلبيس
والتزوير فوخامته كذلك راجعة عليك فاصدق في الطلب والمجاهدة تنكشف
لك عجايب القلب واسراره وتدخل في عالم المثال وهو عالم غير هذا العالم الذي
انت فيه ولا يعرف الامر بكمال في مقام القلب وهو نهاية للمقام الثاني من المقامات
السبعة المذكورة في هذا الكتاب الذي ليس للابرار فيها نصيب الا اذا سلكوا طريق
المقربين وهو اول مقامات المقربين وفيه يرى السالك الامور التي لا تدرك
بالحواس الخمس لان قلب المومن عرش الله وبيت الله ينبغي ان توضع فيه اسراره
تعالى فكن بابا للمشرب بهم واقوال النبي صلى الله عليه وسلم متخلقا باخلاقه راضيا
افعاله صلى الله عليه وسلم من الجوع الكثير وللنوم القليل والصمت صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم فلا يتكلم الا بالخير وكان كثير الصمت روى احمد بن حنبل في مسنده
عن جابر ابن سمرة انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل

الضحك دون

الضحك وروى الضياء عن ابي الدرداء انه كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم تبسم
لا يحدث حديثا الا تبسم فاتبع اخلاقه وافعاله واحواله واعمل بها فان تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وكنت سالكا طريق المقربين وبهذا تتميز
عن الابرار وفي هذا المقام يسافر الى حضرة الجبار واول منازلك في سفرك
هذا عالم المثال وفيه تجمع الاشباح التي هي صور بين كثافة الاجسام
ولطافة الارواح وترى ما يسرك وما يغويك فهنالك على السلوك و
يزيد شوقك وتشتعل نار المحبة في قلبك وتنقطع عنك جميع شهوات
النفسانية والاهواء الشيطانية وان يقع عليك بعض الهفوات
الروحية فلا تفرح بها في هذا المقام لان المطلوب منك حينئذ قطع
الشهوات النفسانية التي هي ظلمات بالنسبة الى ما تقدم واعلم
ان الدخول في عالم المثال لا يكون الا للكمل وهو حالة متوسطة بين
النوم واليقظة توضح لك ذلك وهو جالس غالبا وليسمونها بالواقعة
ويرى فيها ما يرى بشرط انه يعلم المكان الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه
ويعلم انه بين النوم واليقظة فاذا لم يكن كذلك فهو منام لا يتقيد به
ولا يعتنى به وعلامة هذه الحالة بين النوم واليقظة [illegible] السالك في
البداية تغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم يرتقي حتى يصير جانب اليقظة
اغلب فيرى حينئذ بعض ارواح الانبياء فيظن انه يراهم يقظة والحق انه
راهم في هذه الحالة وحصل الكشف على الصحابة بصورة الاعرابي [illegible] روايته
النبي عليه السلام فيحسبه [illegible] راى النبي عليه السلام [illegible]

ولا يعرف السالك حتى ينكشف له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من السالكين الصوفيين فحلف لي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني راسه ولم يكن نائما اصلا فقلت له كيف رايته فقال كنت في المكان الفلاني وكان معي اخي فلان فاقبل علينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وكلمني وكلمته بلساني ورايته بعيني فقلت له هل راى المصطفى صلى الله عليه وسلم اخوك فلان او اخوك فلان فقال لا فقلت له لو كانت الرؤية بالعين لراك لراه هو ايضا كان معك في مجلسك فقال جزاك الله عني خيرا كنت تائها فدللتني على الطريق فاخرج في هذه المسالة حتى يزول عني ما اعتقدته فبينت له الامر كما تقرر انفا فلم يبق عنده شبهة في ان اليقظة العرفية لا يرى فيها الا ما هو في عالم الملك ولما ما هو في عالم الملكوت الذي المثال شعبة منه فلا يرى الا بعين البصيرة وهو امر كانت العين مغترة عنه وفي هذا العالم تكون الفتوحات ومن رؤية الحق تعالى في عالم المثال وقد يلتبس الشيطان على السالك هذا الامر فيظن انه راى الحق والحال انه راى شيطانا ولكن ان اعقبت هذه الرؤيا علما صحيحا ومعارف واتباعا للشريعة وتخلقا بالطريقة فهو اكرام من الله لعبده ومن الفتوحات الصحيحة وان اعقبت زندقة وشيطنة واتباع هوى فهو شيطان جاء ليقطع السالك عن الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات

وابلاغ الوضوء

وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره ومن يفعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام والقيام بالليل والناس نيام قال الله تعالى قل يا محمد اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي وان اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون انتهى فهذه هي الفتوحات الصحيحة لانها اعقبت هذه العلوم والمعارف فهو امور شيطانية لان المطلوب من هذه الطريقة العلوم والمعارف الالهية التي هي نتائج تزكية النفس وتصفية القلب في الكل واحد من تصفية القلب وتزكية النفس علامة فعلامة تصفية القلب حصول الالهامات الالهية والعلوم الربانية التي هي موافقة الكتاب والسنة وعلامة تزكية النفس خلاصها من الغضب والكبر والحسد والعجب والكراهة لبعض الخلق والميل للبعض الاخر ومن الشهوة فيكون الخلق كلهم عنده على السوية فلا يحبهم محبة تجذبه اليهم فيقطع عن الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه عليهم فيشغله عن الحق واكبر العلامات التي يفتقر اليها السالك في هذا المقام قطع الشهوة وهي شهوة المآكل وشهوة الملابس فمتى راى في نفسه شهوة لبعض المآكل دون البعض او لبعض الملابس دون البعض فيجب عليه المجاهدة وقلة الاكل الى ان يتساوى عنده جميع المآكل وجميع الملابس فحينئذ يقال للنفس انها قد تزكت وخلصت من شرها وهذا اول درجات الكمال فان الكمال درجات اخر ولا ينال الطالب الا اذا قطع شهوات المآكل والملابس ووصل الى اول درجات الكمال ومال قلبه الى عالم القدس واعرضت نفسه عن جميع اللذات وتخلى فان رجع مائلا الى الشهوات ولم يتيسر له تركها بالرياضات فهو ليس من سالكي طريق الحق وان ادعاه فهو شيطان ضال مضل ينبغي على السالكين اجتنابه لانه شر

عليهم من فضلا لان هذا الوادي عبارة عن ترك جميع العادات التي ابتلي الناس بها
فمن لم يخرق من نفسه العادات لم تخرق له العادات والسالك الصادق اذا ترك بخلق
ترك بجانبيه درست كالا سه فقلبك الى ضميره ولو لبعضهم فانت منقطع بذلك البعض
فان اردت الوصول فاقطع عنك كل ما يقطعك عن محبوبك ومطلوبك واعرض عن جميع
ما سوى الله والتجالس الناس ولو قال لك انا الخضر لان المشايخ رحمهم الله قالوا شبهوا
الحكم في القلب بشمعة في بيت له خمسة ابواب فان سدت الابواب بقيت الشمعة
مشتعلة واضاء البيت بنورها وان فتحت الابواب انطفت الشمعة واظلم البيت وكذلك
الحكم في القلب مع الحواس الخمس فان توجه الى سماع المسموعات وابصار المبصرات وشم المشمومات
ولمس الملموسات وذوق المذوقات غارت الحكمة وانطفى النور واظلم القلب وان اعرض عن
مدركات الحواس الخمس بالخلوة والعزلة عن الخلق بالرياضة وقطع جميع الشهوات
تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا هو النور المشار اليه بقوله عليه السلام اذا انزل الروح
القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان القلب له جهتان
جهة الى عالم الغيب والشهادة وهو الحواس الخمسة لان القلب لا يدرك شيئا من عالم الشهادة الا
بواسطة الحواس وله جهة الى عالم الغيب وهو عالم الملكوت فمتى توجه الى عالم الشهادة
بالحواس الخمسة اعرض عن عالم الغيب ومتى اعرض عن مدركات الحواس الخمسة توجه الى
عالم الغيب ولا يمكن التوجه الى العالمين في حالة بدايته ومتى توجه الى احد العالمين
اعرض عن الآخر لكن شتان بين العالمين لان عالم الشهادة في غاية البعد عن
حضرة الحق والقدس اذا توجه اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيرانا فلذا تراه

تراه اسير الشهوة اسير الغضب كثير الاكل والنوم كثير الخوض فيما لا يعنيه تراه حمقه والمي في
ولا يحب ان يعرف الامور ولا اذا توجه الى عالم الغيب وفي ذلك باتباع الاوامر
واجتناب النواهي والاعراض عن جميع ما لا يعنيه من فضول الكلام وفضول المنام
وفضول الطعام اتصف باوصاف الملائكة وصار غضبه وشهوته مملوكين له
فيعرف فيها كيف شاء وحينئذ يكون نهارا كالملائكة محل للامانة ودون غيرهم وذلك
لان الغضب والشهوة صار للروح المشتركة بين الانسان والملك بمنزلة الحجاب
الكثيف للمرآة فكما ان المرآة لا تستطيع فيها الصورة الا اذا كان احد
وجهيها صقيلا كثيفا كذلك الروح لا تكون محلا للتجليات الا اذا كانت
مشتملة على الغضب والشهوة لكن شرط ان يكونا محكومين محفوظين عن التعدي والخروج
تحت سياسة العقل والشرع فالغضب والشهوة وان سمي الانسان بهما ظلوما جهولا
لكنهما لما دخلا تحت سياسة العقل والشرع صار اعمه لحمل الامانة يحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا اذا عرفت هذا عرفت ان الغضب والشهوة اذا كانا
مملوكين لك كنت انت الخليفة المشار اليه بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
وان كنت انت مملوكا لهما كنت حيوانا في صورة انسان بل الحيوان خير منك
لان الحيوان ليس عليه تكليف ولا عليه عذاب القبر ولا جهنم فجد واجتهد في
ترك الشهوات واسع في نيل السعادات واطلب الترقي الى اعلى المقامات
ونزه نفسك عن درجة الحيوانات واشتغل بالرياضات التي هي احسن مراتب الخروج
والسهر والاعتزال عن الخلق والصمت والذكر والفكر فمتى فعلت غضبك وشهوتك
وينشرح صدرك فلا ترى حاجة وتضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك

فلا يبقى فيك شيء من مقتضيات البشرية المقتضية للذنوب والآثام فتسعد السعادة الأخروية
ويرتفع لك قدرك عند ربك اعدائك فيخافون مكرهم فتسعد بالسعادات الدنيوية
ومن كانت هذه احواله فلا شك انه هو خليفة واعلم انك في النشأة اول هذا المقام الذي المقام
الثالث الذي تسمى النفس فيه باللوامة لا تخلو من العجب والكبر وهما سببان للغضب لان
الغضب نار مستكنة في القلب السكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر والكبر صفة
النفس تنشأ من روية النفس وهذا الكبر هو حقيقة العجب واما الكبر على الخلق الحاصل في الخارج
فهو اثر تلك الصفة وهذا الغضب هو الغضب المذموم لانه ناش من روية النفس
فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل واشارة الشرع ويصير الرجل معه
كالمضطر فتتغير صورته الظاهرة وتقبح ولا شك ان صورته الباطنة اقبح ولعل منشأ
الغضب من النار التي خلق منها الشيطان وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الامر
لعائشة حين غضبت جاءك شيطانك فقالت رضي الله عنها ومالك شيطان فقال بلى
ولكن دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقد اودع الله تعالى هذه النار في
بطون الانسان الحكمة متى ما اشتعلت بسبب من هذه الاسباب غلى دم القلب وانتشر في العروق
وارتفع الى اعالي البدن وانصب الى فتح الكان الغضب على من هو دونه وتصفر اللون ان كان
الغضب على من هو فوقه خوفا منه وان كان غضبه على من هو نظيره فتحمر تارة وتصفر اخرى وقد
ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الغضب احاديث كثيرة ومنها ما ذكرناه في الباب الثاني من الكتاب ولا
تخف عمن اراد النجات فسعى على خلاص نفسه من هذه الخصلة القبيحة التي لا يرضى بها من
له ادنى تامل وذلك بقطع مادتها من اصلها من الكبر والعجب وقد عرفت ان ذلك لا
ينقطعان بالكلية الا بسلوك طريق المقربين وهو اتعاب النفس بالجوع والسهر

والصمت والعزلة والبادية عنه علاواتها وتشويرها بالذكر والفكر وغير ذلك وعلاج
الغضب عند هيجانه ان تتامل في خسة نفسك وضعفها وتعلم ان من كان في هذه خسة
لا ينبغي له الاستعلاء على غيره وان تعلم ان ترك كظم الغيظ وان تخوف نفسك من عقاب الله
والمه وعذابه وان تعلم ان الله تعالى اقدر عليك منك على غيرك وان تحذر نفسك من عاقبة
الغضب وهو انك اذا غضبت وانتقمت من احد فلا شك انه يصير عدوا وانك سيتحرك الانتقام
منك وانه كان اضعف منك فيشتغل قلبك وتكثر عليك الافكار ونحو ذلك والخوف والهموم
وكان يغنيك عن هذا التحلم عند الغضب فتستريح من هذه الآفات ونحو ذلك والخوف والهموم
وتشبه بالانبياء والمرسلين وان لم يكن لك حلم لان الحلم حالة اضطرارية والتحلم من الا
مور الاختيارية وهو الكظم فانت مكلف بالتحلم لا بالحلم والمنكر ان تحملت مرة بعد مرة
تخلقت بالحلم الاضطراري وكنت كامل العقل لان الغضب حينئذ دخل تحت سياسة عقلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه واذا
هجم عليك الغضب فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقل اللهم رب النبي محمد عليه الصلوة والسلام
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن هكذا ورد عنه صلى الله
عليه وسلم وان كنت في حال الغضب قائما فاجلس وان كنت جالسا فاضطجع وقد قال النبي
عليه السلام الغضب جمرة في القلب الم تر الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فاذا وجد احدكم
من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع فان لم يزل غضبه فليتوضأ
بالماء البارد او ليغتسل فان النار لا يطفئها الا الماء وكان من دعاء النبي عليه السلام اللهم اغنني بالعلم
وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية وقال النبي عليه السلام ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي
يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك

الا اتصاف القوة بهيئة الغضب بمحو واختر الاحسن منهما وتخلق به لان اللائق
والواجب عليك كمال نفسك وتزكيتها وتصفية قلبك وصقل مرآته وازالة الاكدار
الخبيثة عنه ليصير قلبا وتصير انت بر ان ناس فاستعمل هذه الادوية وعالج ذاتك الشريفة
بها وخلصها من هذه الامراض النفسانية التي هي اعظم من الامراض الجسمانية وانفع الا
دوية ازالة الكبر والعجب من النفس لان بازالتهما يزول الغضب الاصلي لانهما اصله
وما ذكر من الادوية الباقية مزيلة الغضب الطارئ مع بقاء اصله وهو الكبر والعجب ولا يزول
لان الا اذا انقطع المدد عنهما وهو الشبع وامتلاء البطون فجاهد نفسك بالجوع والسهر
تخلص من الغضب ومما يتفرع منه كالحقد وتخلص مما يتفرع من الحقد كالحسد وذلك لان
الحسد من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فيكون الحسد متفرعا من الغضب والحسد
خصلة ذميمة مذمومة قال النبي ع الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقة
الحسد ان يكره نعمة الله تعالى على اخيه فيحب زوالها عنه سواء كانت النعمة دنيوية او اخروية قال
تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم فاخبر ان
تمنيهم زوال نعمة الايمان حسدا والعلم الاهم من جملة اسباب الحسد الغضب كما مر وله اسباب
آخر مثل حب الرياسة وخبث النفس وكثيرا ما تكون هذه الاسباب باعث اهل الطريق
المتصوفين فيتمنى زوال ما عند اخيه من منصب المشيخة او الخلافة وما هو عليه من الاستقامة
والتوجه الى الله وذلك بسبب حب الرياسة وخباثة النفس ولو علم هذا الحاسد ضرر الحسد في
الدنيا والآخرة لترك الظلم واشتغل بالاسباب وذلك ضرر اما ضرره في الدنيا فلانه
يتأذى بالحسد ليلا ونهارا الان فيجعله لا يفارقه واما ضرره في الآخرة فلانه يبعد بحفظ الله
على الحاسد لوثاب المحسود فمع كل حال فالحسد قبيح وعلاجه تخفيف النفس لما يترتب عليه

ح النغر

من التعب في الدنيا والعقوبة في الآخرة واحسن علاجه التفكر فان من حسد صار
صديقا لعدوه بايصال الضرر الى نفسه وايصال النفع الى عدوه وعلى الجملة فآفات
النفس كثيرة ولا يقطعها الا الصبر فمن سالكي طريق الحق باي بحي حدة النفس
والاستعانة بالله تعالى عليها وعلى الشيطان الرجيم بل على كل قاطع يقطع السالك
عن طريق مولاه من الانس والجن وغيرهما لان لكل ملك الوجود يسعى على قطع السالك
عن حضرة ربه غيره منهم حسدا وذلك لعلمهم ان من سلك هذا الطريق وصدق
في السلوك يؤول امره الى الخلافة عليهم والسلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله فلا شك
انه محسود ولكن الحسد لا يضر الا صاحبه فينبغي على السالك ان لا يلتفت الى شيء من الا
شياء ولا يبالي منه ولا يخافه ولا يهابه لان الله تعالى اقرب اليه من جميع الاشياء
ولا يتحرك حبل نملة الا بارادته وقدرته وهو العالم بالسراير وما الظنون عليه لا يعزب
عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ولانه تعالى ارأف واشفق عليه من الوالدة على ولدها
ولانه تعالى لا يصدر منه الا الخير وما يرى من الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والا فنظر
الى باطنه يعني بالتحقيق لرتبته خير محض وانما سمي شرا بسبب عدم ملائمته لبعض الطبا
يع وقد يكون ملائما لبعضها فلذلك قالوا ان الخير مقتضى اولا وبالذات والشر مقتضى
ثانيا وبالعرض وان السالك بعد ان يطلع على هذا السر العظيم يجب عليه الجد والاجتهاد على
تصفية القلب ليشاهده شهودا وذوقا اذا عرفت هذا عرفت حينئذ اربعة امور لابد
للسالك منها الاول معرفة انه تعالى لا يتعاظم على قدرته شيء الثاني معرفة انه تعالى
عالم بكل شيء الثالث معرفة انه تعالى رؤوف شفوق ارحم الراحمين الرابع معرفة

ان جميع افعاله خير ومن عرف هذه الامور وصدق بها لا يأمن من كيد ما سواه من الجن
من الانس ولا من الشياطين فعليك ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة الاشياء
والتأمل في معانيها والصدق في التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشياء مما
لا يعنيك فان تحققك بان الله تعالى قادر على كل شيء يزيد جهتك على التوجه اليه
والطلب منه مع التيقن بالاجابة والطلب على هذا المنوال لا يرد اصلا ولما تحققك
بان الله تعالى عالم بكل شيء رءوف رحيم وجميع افعاله خير انحصر في هذه الامور تحقق
لك مقام التوكل والرضى والشوق والمحبة وغير ذلك من المقامات السنية والا
حوال المرضية وتعينك على الترقي الى المقام الثالث وهو الذي تسمى النفس فيه بالملهمة
ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس الراضية ثم الى الكاملة واعلم انه قد جرت
عادة الله تعالى ان الترقي من المقام الثاني الى الثالث لا يمكن الا على يد السالك العارف
بمقامات الطريق واحواله ويمكن ان يخرق الله تعالى العادات ويترقى من لم يفهم ذوقه كثيرة
من غير سلوك على مخصوص فان استعان بمطالعة هذا الكتاب لانه وان كان مؤلفه
ضعيف الحال والمقال ولا يذكر [illegible] اصحاب الاحوال وليس بعد من خيانة عهد الله
الا ان مؤلفه هذا لم يسبق بتأليف على هذا المنوال لان كل باب من ابوابه كالمقدمة
للباب الذي بعده فاذا علمت ان الكلام على الباب الرابع من الاودية [illegible]
مثلا يترقى الى المقام الذي يشتمل عليه الباب الخامس وهلم جرا الى ان يصل الى اعلى
المقامات [illegible] المقام السابع في الباب العاشر وكذا الترقي من المقام الثالث الى المقام الرابع
لا يمكن الا بالاستعانة بانفاس السالك الكامل لانه السالك العارف لان الكامل

عارف في زيادة

عارف في زيادة تفكر كامل عارف ولا عكس ولا يقال لك كامل الا اذا تقي
المقام الرابع الذي تسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو اول في درجات الكمال وقد يقال
لمن انتقل المقام الثالث عارف في العرف [illegible] بينهما وما قدمت لا يمكن
الترقي من المقام الثالث الى المقام الرابع الا بانفاس الكامل لان المقام
الثالث اصعب المقامات واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضر فيلتبس
فيه الحق بالباطل والزندقة بالتحقيق الا على يد [illegible] العارف [illegible] والتابع
الشريعة [illegible] وكان شريف النفس حسن الاستعداد كريم الاصل على الله [illegible]
الفكر قريب الكشف فانه يرى الحق حقا ويرى الباطل باطلا ويستفتح لك خطر
المقام الثالث [illegible] هذا الباب واما الترقي من مقام
الرابع الى مقام الخامس [illegible] فانه لا يحتاج فيه الى السالك الا
القليل [illegible] الكمال [illegible]
ويبقى [illegible] انه تعالى لا يحتاج الى السالك كثير احتياج
وقد عرفت ان المقام الرابع مقام كمال [illegible] الكمالات [illegible] النفس
الملهمة وبيان سيرها وعالمها وحالها وواردها وصفاتها وبيان العلاج والخلاص منها
والترقي منها الى المقام الرابع فسيرها على الله بمعنى ان السالك لا يقع نظره الا على الحق
لظهور [illegible] الايمانية على باطنه [illegible] اسرار الله تعالى في شهوده وعالمها عالم الارواح
ومحلها الروح وحالها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخاء والقناعة والعلم والتواضع
والصبر والحلم وتحمل الاذى والعفو عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهوده ان الله
اخذ بناصية كل دابة فلم يبق له اعتراض على المخلوق [illegible] ومن صفاتها الشوق والبكاء

والبكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب القبض
والبسط وعدم الخوف والرجاء حسب الاحوال الحسنة وزيادة الالتذاذ بهما
بما وجب الذكر وبشاشة الوجه والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف وانما هذه فهذه
الصفات وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت ملهمة لان الحق تعالى
الهمها فجورها وتقواها وصارت تسمع بخبر لمة الملك ولمة الشيطان بعد ان كانت
في المقام الذي قبله لا تسمع شيئا الا انها كانت قريبة من مقام الحيوانات ولاجل
انها سمعت لمة الملك ولمة الشيطان كان هذا المقام خطرا صعبا يحتاج ان يكون فيه
الملك بخبر من ظلمة الشهوات الى نور التجليات لانه مع هذا المقام ضعيف لا يفرق
بين الجلال والجمال ولا بين القاء الملك والقاء الشيطان لانه لم يخلص من
الطبيعة بالكلية ولم يذهب عنه جميع مقتضيات البشرية ويخشى عليه ان غفل عن
نفسه ان يهوى السجين واسفل السافلين اعني المقام الاول الذي تسمى فيه النفس
بالامارة فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط
مع الخلق وربما يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم انه
مكاشف بحقائق الاشياء وانه من المحققين واهل الكشف وان غيره من اهل الطاعات
محجوب عن هذا الشهود فان فسد اعتقاده بهذا هلك مع الهالكين التحق با
لكفرة المشركين واطلقت نار الطبيعة فزاده فان رقت ان كان على قلبه من الايمان
وضاع تعبه وعناه وما طلع شيئا من معناه بل صار شيطانا مضلا وداعيا الى خيالات
شيطانية فقط لان التجليات رحمانية تجدد الكائنات البشرية قد رقيت وروحانيته
قد قويت وزال عن قلبه همه وقرب فرجه وما بقي الا القليل حتى يدخل حضرت الملك

بجليد ولا

بجليد ولا صب بر التوحيد وفرح على الى هذه والتجريد وسبب منه للعيب التي
احتجب بها السالك بعد قربه من مقام الكمال انه كان قريب الرياضة والمجاهدة
عن بعض الحجب وزال عنه الخوف الذي كان حاملا له على حجب وكان يمنعه من المعاصي ويحثه
على الطاعات وقد صح او اراد خوفه ان يبدو له اتباعه للشريعة فالواجب عليك ايها السالك
الشريعة وملازمة الادب وان تكره نفسك على قراءة الاوراد وتقيدها بقيود الطريقة
وتحمل عليها ذلك لا نهاية لهذا المقام ما ينبغي الاطلاق وخلع العذار وعدم المبالاة والمقصود
تحملها الى ان تطمئن وذلك بالوصول الى المقام الرابع الذي تسمى فيه بالمطمئنة وهو
سعادة الدارين وقرة العين ومتى وضع السالك قدمه فيه خلص بعون الله تعالى من جميع
الافات النفسانية وجميع المقتضيات البشرية بحيث انه لا يرجع الى اول درجات الكمال
ويثبت عليه نسمات القرب والوصال والتنقل من التلوين الى التمكين فايقن يا طالب
الكمال واترك رعونات النفس ولا تغتر بما لاح لك من التوحيد ولا تجعله سببا لتركك
انقطاعك عن مطالبك العلية بل كن مستغنيا به عابرا الى ما بقي من حجب البعد انبيوا فقلب
لحضرت الاحدية ولا تلتفت فطرتك الى ما لاح لك من البوارق العلوية لانها تحجب وتشغلك
عن التقرب الى الحضرة العلية وتكون سببا لعودك لمقام الحيوانات فدارهم على الاشغال
التي وصلتك الى حالات فيها الانكشاف تخلص من الخطر وتزيد انكشاف فيك شيخك وكان كلما
وستجد عليك اوصاف في خاتمة الكتاب عن طالب يحتاج مجاهدة كان او شيخا وكلما
زاد اعتقادك بقول الخبراء وعلم القدس وضعف حالات البشرية ذلك يغلب على
ذلك في هذا المقام انك عرفت شيخك فتقوم المدد منه فادع هذا الظن لطائفه فاتم
هذا الكتاب فانك تعلم منها اوصاف الكامل ولا يلتبس عليك غيره ومتى علمت انه

كامل فادخل تحت كنفه واجزم بان خلاصك على يده وتحمل ما تلقيه منه من الاذى
وكن بين يديه كالميت في يد الغاسل واياك ان تنكر عليه حالة من حالاته واذا
صار لك عليه انكار فاعرض عليه وتب منه اليه وقد يحصل لك منه ما يقتضي الا
نكار عليه كان تراه يتهاون خادمه على اتلاف شيء من الاشياء التي لا قيمة لها او يضر
به ويتألم على فقد ذلك الشيء فادفع هذا الانكار بان احوال الكامل لا تقاس
على احوال غيره ولا يعلم حقيقة الكامل الا الله تعالى اذا لم يتيسر لك صحبة الكامل
فعالج نفسك باتباع الشرع وملازمة الاوراد الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
واكثر من الاستغفار والصلوة على النبي واكثر من صحبة الابرار بهذا الكلام اذا وقعت في الخطرات غلب
شر هذه النفس على خيرك فان لم تقنع في الخفرا وغلب ضرها على شرها فانبسط وانشرح واطرب
واخلع العذار واعرض عن الانكار ولا تتفكر في جنة ولا نار ولا تلتفت الى من يعيرك
بخلع العذار الجرب بالاغيار وان غضب عليك وفركك لان مطلبه غير مطلوبك فلا
يمكن الاتفاق بينكما لان مطلبه سفلي ومطلبك علوي وهما ضدان لا يجتمعان فاعرض عن
من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وصاحب من كان مطلبه موافقا لمطلبك وفي
هذا المقام قال العارف بالله ابن الفارض نفعنا الله به ابيات: خلعت عذاري واعتذاري
لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي * واخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي
قومي والخلاعة سنتي * وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فابدوا قلا واستحسنوا فيك جفوتي
فاهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي * فمن شاء فليغضب
سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي * والحاصل ان هذا المقام الثالث
مقام للخير والشر فان غلب خيره على شره ترقت الى مقامات العلية وان غلب شره على

جزما تنزلت الى سجين الطبيعة واستقرت فليس يجب على السالك حينئذ الا التي بها
وتحقيرها بكل مرو وعلامته غلبة الخير على الشر انك ترى باطنك معمورا بالحقيقة الايمانية و
ظاهرك معمورا بالشريعة الاسلامية وذلك بان يكون باطنك متحققا بان جميع ما في
الوجود جار على وفق ارادة الله تعالى مقدور بقدرته تبارك وتعالى وان يكون ظاهرك
مشتغلا بالطاعات متجنبا عن جميع الكبائر واكثر الصغائر سواء كنت بين الناس
او كنت في الخلوة هذا علامة غلبة الخير على الشر واما غلبة الشر على الخير فعلامته
ان يفقد شهود الحقيقة الايمانية على السالك مع بقاء شيء من ثمرته ويكون
ظاهره معمورا بالشريعة فيترك الطاعات ولا يحب ان يترك بعض المعاصي وذلك لانه
نور عين شهود الحقيقة وراى ان افعاله جارية على وفق ارادة الله تعالى الحق بالنور
الحقيقة عن اسرار الشريعة فطرد عن الباب لكفره اي ستره للقدسي وعين هو انوجد
الحقيقي انثنى ووقف عند البوارق التي اقتضت طبعه وخسر بضاعته ودينه فغلب
شره خيره وصار زنديقا لا يقف على دين من الاديان ولا يميز بين الايمان و
والكفران ومن هو في سلك هؤلاء يعتنيه على الخلاص من شر هذا المقام عند غلبة شهود
الحقيقة وسقوط الشريعة من عينيك وهو قول ان الشريعة باطل الحقيقة وشرعه لا يكون فهمه
لله الكتب لبعض الافراد من ان الحقيقة هي باطل الشريعة وذلك كسيد بنى دارا
عظيمة ووضع فيها جميع ما يحتاج اليه الانسان من امور الدنيا والاخرة وجميع
الامور الخيرية والشرية وعين لكل نوع من انواع الخير بابا وخير عبيده انه قد جرت
عادته ان لا يخرج هذا النوع من الخير الا من هذا الباب وعين لكل نوع من انواع

الشرب بابا واخرجم كذلك وعين للخبز بابا مثلا وللماء بابا وللطبخ بابا وللحم بابا وللثياب بابا
ولكل نوع من انواع الملبس بابا وعين لصحبة الابواب ولرؤية الابواب ولخدمة الابواب ولرعاية
الابواب ولحفظ الابواب وامثال هذه الاشياء مما لا يعد ولا يحصى ثم ارسل الى عبيده رسولا ليبين
لهم ما عينه من الابواب لاخراج ما في الدار وليشرح الامر ووقف على الابواب الخير وطلبه
ما عينه له السيد ورضي عنه السيد ويحذرهم الامن وقف على الابواب الشر وطلبه من غير
ما عينه له السيد وغضب عليه السيد فجاء بعض العبيد ووقف على الابواب الخير وفقه الدليل
الخير وطلب من السيد ما عينه بفضله وكرمه وما نظر الى الابواب الا من حيث ان السيد
عينها لان يخرج نعمته منها فتم لجهة رؤية الابواب عن شهود السيد والتذلل له ولا يميل الى
الا الطلب من السيد من غير الابواب التي عينها فهو يكون تاركا للادب مبطلا لحكمة
حكمة السيد فهذا الصنف من العبيد هم المقربون عند السيد وهم احبته لانهم طلبوا كل شيء من حضرة
والصنف الثاني من العبيد فعلوا مثل ما فعل هؤلاء الا انهم لما وقفوا ممتثلين امر السيد
المحتجبين نفوسهم ورأوا انهم خير ممن لم يمتثل امر السيد فحسن عليهم السيد انهم محجوبون فاخرج لهم
لهم ما عينه من الخير الا انه لم يقربهم من حضرته كما قرب الصنف الاول واما الصنف الثالث من
العبيد فانهم لم يقفوا على الابواب فلم يخرج لهم ما عينه السيد لكونهم لم يعتقدوا ان
الابواب لا دخل لها اصلا بل لا حاجة الى الابواب ان المعطي هو السيد من غير باب
اقتضاء الحكمة فابعدهم السيد عن حضرته لجهلهم بالحكمة وعدم وقوفهم على الابواب فصاروا
مرعونين محجوبين وايضا العبيد ينقسمون على ثلاثة اقسام قسم شهدوا السيد معطيا
لهم ما عينه بفضله قسم شهدوا انفسهم مع رؤية نفوسهم وقسم لم يشهدوا السوى السيد

فالسيد مثال

فالسيد مثال لله تعالى وبيت المقدس اللائق والدار مثال لخزائن الغيب والابواب مثال الحكم
الشرعية ورسول السيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبهاهده عليه السلام نبه على الصلوة
مثلا كانه قال اقيموها وعدلوا اركانها لتحصل لكم قرة العين ويرتفع عنكم رتب القرب الى الله
فمن امتثل قوله واتى بالصلوة مطيعا لامره راجيا وعده من قرة العين في الصلوة والنعيم
المقيم في الآخرة كان من المقربين فنال مراده فوق ما كان راجيا من فعل مثل ما فعل هؤلاء
ولكن دخل عليه العجب من حيث انه اطاع امر سيده كان من الابرار ومن ترك الصلوة
الصلوة وقال ان نعم الله تعالى والطافه وتجلياته وجنانه وحورها وعلا انها لا تتقيد
بالصلوة ولا تتوقف لانه لا مانع لما اعطى فقد اتى الدار من غير بابها فان لم يصل
كان من الذين جاهلا بما وعده الله تعالى في الصلوة من قرة العين وهذا وخرج له من باب
الصلوة ما وعده الله تعالى المقربين من التجليات لما تركها وقس على الصلوة جميع الاحكام
والظواهر الشرعية واعلم ان رضاء الله تعالى وتجلياته لا تقصد العبد الا من بالنكات
وان تحفظ وطاعة العبد لا يقصد العبد الا بالمعصية فقف على الابواب الشرعية وقف
الدليل واشهد مولاك كل شيء تحتاج اليه لانه لا يخيبك اياك ان تغتر بالاحوال
في هذا المقام ~~...~~ من اسباب الطرد واللعن فتتبع الامر فيه على
سبيل الهوى والله تعالى يزيل عنك ويهديك على طلبك في هذا المقام ثم اذا وصلت الى
وهو انه تطهر ان شاء الله على الهوية السارية في جميع الموجودات لكن اولا يتأمل
ثم يعود بها وذكر في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع اثناء الليل و
اثناء النهار لتخلص ببركته من خطر هذا المقام وينقطع ما يتبع من التفات النفس
الى المقام الاول والثاني فانها لا تخلو من التفات اليها لان الطبع مجبول على الطبع

ترقب غفلتك فمتى غفلت عن هذا المقام رجعت النفس الى الوطن تماما ولا تأمن من
الرجوع الا ان وصلت الى المقام الرابع فاستحسن في هذا المقام بالعشق والهيام
والشوق الى الوصال والاجتماع مع الاحباب وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجمال
وجه المعشوق فان هذه الاشياء تقوي السالك على السير خصوصا اذا اراد ان تقهقر
رجع الى ورائه فانه ينقطع قلبه ويزيد بكائه ويروى ان مجنون ليلى حكاية
فيها اشارة الى هذا المعنى قال ركبت ناقتي وتوجهت نحو حي ليلى وسقتها ليلا حتى
قطعت مسافة كبيرة فغلب على النوم فنمت فلما استيقظت رايت الناقة قد رجعت الى
المكان الذي ارتحلت منه لانه الفت ذلك المكان الذي فيه ولدها فركبتها ثم
جهت مرة اخرى وسقتها ليلة اخرى مثل الليلة الاولى فغفلت فلما استيقظت
رايتها في المكان الذي ارتحلت منه ولم ازل اركبها وهي تلتفت الى الفها وولدها
حتى عزبت وذللت وقلت حيلتي فالقيت نفسي من على ظهرها فانكسرت رجلاي وجعلت
السير زحفا الى حي ليلى الى ان وصلت فالقاء نفسه[2] اشارة الى اظهار العجز والذلة
والانكسار والعبودية لان هذه الاشياء تعين على الوصول الى جميع المطالب والذل والافتقار والمسكنة
الكسر العادات وكنت وانا في هذا المقام اذ اسمع هذه الحكاية واذا حكيتها [illegible] ينقطع قلبي
[illegible] على [illegible] وتركتني الذلة والمسكنة حتى يرجع [illegible] راى [illegible] هذا
انا [illegible] وبكائي وشوقي ينقطع قلبي [illegible] المسكنة والذل [illegible] احسن هذه الطرق [illegible]
[illegible] مقام السالكين [illegible] انهم [illegible] ان [illegible] الاغنياء
وان [illegible] الاعزة [illegible] الذل والافتقار [illegible] العجز والمسكنة قال العارف
[illegible] ذلك [illegible] حتى وجدتني وانه [illegible] عندهم [illegible]

[2] من على ظهر ناقته

وهنا

وهنا [illegible] من الوجوه [illegible] المدركات [illegible] بعد [illegible]
الذل [illegible] ما يكون [illegible] الذل عزة واعلم [illegible] ايضا ان [illegible] في هذا المقام
روحانية لطيفة اذا اشرقت عليك شمس العيان واقبلت عليك [illegible] الكمال وهبت عليك
نسمات الوصال وكشف عن قلبك [illegible] حجب الكثرة والكثافة وزال عن نفسك من حظوظ
اعظمها ورقتها لان هذا المقام للروح والروح وان كانت محجوبة
عن شهود جمال الحق ولها حظوظ تقطعها عن الوصول الى حضرته
الا ان هي بهما نورانية وحظوظها مقبولة لان حظوظها طلب
رؤية الحق وطلب [illegible] والوصال وذلك من غلبة العشق والشوق والهيام
لطلب الشيء قبل اوانه ومن ذلك ان العاشقين [illegible] في هذا المقام من العاشقين المتلذذين
بالذل والافتقار والمحبين الذين ليس لهم سوى محبوبهم [illegible] كل [illegible] الاشغال
المشغولة عن الله واما الصوفية فهي مقبولة في هذا المقام خاطع العذار والاقبال من العارف
على [illegible] من اهل [illegible] الناس [illegible] بكمال الله [illegible] اعتقاد [illegible]
[illegible] عندهم [illegible] لان هذه الاشياء [illegible] العاشق [illegible]
قال العارف [illegible] رضي الله عنه ولو [illegible] الذل [illegible]
الذل [illegible] الجنة كثيرة والصادق [illegible] قليلون والصادق في الجنة [illegible]
ليس في قلبه سوى محبوبه [illegible] بالله [illegible]
[illegible] الله [illegible] والله [illegible]
[illegible] الذل والانخفاض [illegible] العارف [illegible] رضي الله [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] الجنة وماذا [illegible]

ثم يلي بها شنف وقال من دوحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذة الذل اذا انعمت نعم على نكاية
فلا البعد يسعدني ولا اجلت جلد واعلم يا حبيبي ان من شروط الجد امتثال امر المحبوب في
ان عز تقطع الالك وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع وإياك ان تزل بك القدم وتظن ان المراد بخلع العذار ترك
الاوامر الشرعية كما يظنه الضالون المضلون الملاحدة الزنادقة الذين هم جوار علماء الطبيعة
ولم يكن لهم علم بالحقيقة ولا اتباع الشريعة فيتركون الصلوة والصوم ويتبعون الشهوات ويفعلون
المنكرات ويدخلون المحرمات والقهوات ومع هذا الكلام يدعون انهم اناس هو ظهر وانهم
مجذوب حضرت الحق وان ما هم فيه هو خلع العذار وان مثلهم قد سقط عنه التكاليف فلم يلزمهم
اي نوع العمل ان هذا الكفر وضلال وبعد من حضرت ذي الجلال ولا يوافق مذهبا من المذاهب
ولا دينا من الاديان وما اشرا اصحاب هذا المذهب بالجيرة في الاكثر الكثيرة والعموم الكثير وعدم المعاملات
وعدم ... خلق ... شهواتهم بايدي الناس واياك اياك ان يغلب هذا الشهود نفسانية
عليك وتعتقد ان المراد من خلع العذار هذه الامور النفسانية والاهواء الشيطانية
بل المراد من خلع العذار انك تقطع الالتفات الى الموانع للشريعة المسقطة لجاهك وتعظيمك عند
الخلق الموجبة لعدم اعتقادهم بك وعدم توقيرهم لك بان تحمل حاجة بيتك على ظهرك
وتحمل طبق العجين على راسك وتخبزه وتنقل الماء على عيالك او اهل اخوانك وتختلف
هذه الافعال باعتبار الاشخاص فقد تكون هذه الاشياء مسقطة لجاه بعض الناس وقد
يكون فيها تعظيم لبعضهم فينبغي عليك ان تنظر الى الاشياء التي تسقط جاهك عند الناس فتفعلها
وابعد الكبر عليك فان احسنت لنفسك وان اسأت فعلى نفسك فلا تلبس على
نفسك فان دخاله التلبيس راجعة عليك واياك ان تفعل ما يخالف الشرع
وتقصد به اسقاط جاهك عند اعين الناس بان تشرب الخمر وتفعل شيئا من المحرمات فان هذه

دسية

دسيسة شيطانية تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها تظلم القلب ومن
اظلم القلب شوهت الاشياء على خلاف ما هي عليه ووقع الخبط والخلط مادام في طلب الاشياء
المسقطة لجاهك فعليك بالمباحات الشرعية مرارا كثيرا اكثر من الرسل والقرفاء ...
من المحرمات التي اذا فعلتها التفت عليك كل ما تعبت عليه في السلوك ومن ...
نفسك شيئا ليضيع ما تعبت عليه ويصدك فلا بد ان تدرك على قطع ما يقع فيك من
القواطع المانعة من الوصول وفائدة خلع العذار الشرعي قطع الموانع التي تمنع من تعاظم
الجوهر ... كثيرة جدا ولا يقطعها كلها الا بخلع العذار بالوجه الشرعي مثلا اللبس الفاخر
من بعض القواطع لانه يحتاج من ابتلي به الى تحصيله بانواع الحيل والتعب وفيه اتباع
لدعوى محبوبه فاذا خلع العذار لبس ما وجده وسهل عليه تحصيله ولوجه المحبوب فهذه
فوائد خلع العذار وقس على هذا المثال انك عارف كل شيء يقطع من حضرت القرب
ويبعد وصالك عن جناب الرب واعلم يا حبيبي انك في هذا المقام لا يعبر عنك
خلع العذار كما يعبر في غيره من المقامات لان هذا المقام مقام العشق والعاشق يسهل
عليه خلع العذار ولذلك لم نذكره في المقام الذي قبله ولا في الذي بعده الا كل مقام له
مقال وما الذي اذا كان على وجه شرعي وما انوره وما اكثر ثوابه وما احبه
العقلاء وان انحطاطه هي في السفهاء واعلم انك متى تمت خلع العذار فانه تفك
الشيطانية القاطعة عن جناب الحق وحصل لك خطاب من الله ... باجرامك او خبر
فلا تلتفت الى شيء منه وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ولا يدرك خطابهم فرحا ولا
حزنا لان تقصد الحجج من الملكوت وغرضه ان يلهوك عن مطلوبك فلا تشتغل الا بمحبوبك
وان تسمع شيئا فهو الاحسن فاحمده والا صلح لك لان الطالب ينقطع عن السلوك

ب بسماع شيء من ذلك لانه شيء غريب ما سمع شبهه قط فيظن انه خطاب يخص ذاته وصل اليه
مطلوبه فيفتر همته ويرجع الى المقام الطبيعة وهذا ايضا خطر في هذا المقام فكن منه على حذر ولا
تلتفت الى شيء من الاثر فان الرب المشهور لا يقف عند شيء سواه فلا تشتغل على قطع
ما قطعت [illegible] لا وصول اليه الا به واياك ان تغتر بشيء يكشف لك فتعتز عن جناب ربك
عبد ما [illegible] عليه [illegible] فان [illegible] على المقصود كثير الاخطار
لا يصل اليه الا من عصمه الله ولا يهتدي اليه الا من صحبه رائد [illegible] في هذا المقام يوقن عليك
حالة الفناء فتغيبك على الترتيب ثم هذا المقام الى المقام الرابع وهو الذي تكون النفس فيه مطمئنة
والفناء في هذا المقام حالة تعرض على السالك تغيب في كل ما دون شاغبة ذهول لا غيبة اغماء
او نوم فتذهل كل حاسة عن محسوسها وتغيب كما تدرك ولا تدرك مثلا تذهل البصر عن
المبصرات مع البصارة لما تشغل السالك كحال رجل اصيب بمصيبة فيغمك الى انه على حالة
وتنظر الى وجهه ولم يسلم عليه فان قال له لاي شيء تم [illegible] ولا تسلم علي فيقول له والله ما رأيتك
من عظم مصيبتي وكذلك الاذن تسمع الاصوات وكانها لم تسمعها كذلك جميع الحواس
وينذهل العقل عن المعقولات وهذه الحالة لا يعرفها حق المعرفة الا من اتصف بها ومن
هذا قال العارف بالله او قال عرفني بالمعرفة التي لا يقابلها جهل فان المعرفة
التي يقابلها الجهل جهل وهذا الفناء هو الفناء الاول واما الفناء الثاني فمخصوص بعلية
المقام الخامس الذي تسمى النفس فيه بالراضية اما الفناء الثالث فهو [illegible]
بهلاك الصفات البشرية في المرتبة الاحدية [illegible] ان شاء الله تعالى
وهذا الفناء الثالث هو عين البقاء ولذلك قيل شعرا فيفنى ثم يفنى ثم يفنى
وكان فناؤه عين البقاء واعلم انك في حال الفنا الاول تسمع كلام الروحانية

بالطل

لا بحاسة السمع ولا تفهم منهم شيئا ولكن اذا انصرفت عنك حالة الفناء ورجعت الى
الاحساس فهمت ما تلوه وربما القوا في سرك وتصورت ما القوه فاذا رأيت فلكك
تجنبت ان تكلمت نطقت بالحكمة يشير الى هذا السر بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكلام الوقت شاهد على هذا الاسلوب يقال له صحصحة صلصلة
الجرس اللهم باني اذا استلا اعطي لاحرمنا [illegible] هذه الفنا ولا تجعل حظنا منك الفنا
الفنا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا اعرف [illegible] كل شيء عنك فقطعك فان
قلت فهل لهذا الفناء سبب اذا فعله السالك يعرض له هذه الحالة فالجواب ان سببه
امور ربما صادفت الابدال ابدالا وهي الذكر والفكر والجوع والسهر والصمت والاعتزال
واعلم ان اعلى اسبابها الجوع فيا ايها الراغب في هذا الفنا لا تترك الرياضة والى ان [illegible] في
هذا المقام وان صعبت عليك ولا تنس فضلها عليك ولا تغتر بما لاح لك من البوارق
التي لا تعلم انها شيطانية ام رحمانية لما عرفت ان هذا المقام اعني المقام الثالث محل التلبيس
يفرق السالك فيه بين ما يلقيه الملك وبين ما يلقيه ابليس قيل للجنيد قدس سره وصلت الى الله
فاي عرض لك في السير فقال شيخي او وصلني الى مطلوبي لا ينبغي لي تركه وانت ايها السالك
لا تغتر بما لاح لك ولا تترك الاسباب التي [illegible] وانما لو وصل [illegible] الى الله [illegible]
من العلائق فان النفس عدوة فلا ينبغي ان تأمنها ولو بلغت المقامات العلية [illegible] ودوام
على الرياضة والمجاهدة يزيد عشقك والقرب [illegible] بالله فيه من الشوق والذكر
وفيه الفناء ومقام اللذة حتى ان العاشق من عظم ما يرى من اللذة لم يرد الترقي في مقام
العشق مع ان العشق حجاب بين المعشوق ولا يرغب في الخلاص مما هو فيه من عشق

العشق

والبكاء وتقطع الاحشاء وغير ذلك مما هو سبب غلبة العشق على الطبيعة ودوام انسداد ابواب الطبيعة
على سلطان العاشقين محيي طرباً للذات العلية   ولو انقضاء لهم فنائك يبرد
فوا دلي بغرامه وار غربته   فان العشق حالة معتبرة عند العاشقين وان كان فيه
بالنسبة الى ما فوقها من الحالات منقوصة حتى ان الكامل اذا تذكر حالة العشق واد
فانه تراه يتحسر لما فيها من خلع العذار وعدم المبالات ولكنها مع اهل الهمة والرياضة
حالة صادقة وصاحبها صادق فيجمع ما يقول من اشعار العاشقين واذا تكلم يتكلم بحرقة
وتاوه ناشئ من قلبه ومن غير عدم الرياضة اهل هذه الحالة كاذبة وصاحبها كاذب ليس
بما يقول من اشعار العاشقين طعم ولا لذة القلب باثر لحجة النفس اذا سمعته وقد اخبر عن هذا
العاشق لكمال سلطان العاشقين عمر ابن الفارض   تعرض قوم للغرام وعرضوا بهم
عن صحة شعر افيه وعللوا   رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم   وخاضوا بحار الحب دعوى
فما ابتلوا   فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم   وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا   وعن مذهبي
لما استحبوا العمى على الهدى   حسداً من عند انفسهم ضلوا   ولما كان هذا المقام للروح وارتفع
محل العشق والهيمان والذهول كما ان فيه السالك فيه حرارة طويلة لان العاشق اذا احرق نفسه
واستغرق في محبوبه بذكر اسمه والترنم بالاشعار التي يمدح فيها حسنه وجماله وذلك كله في حالة البسط و
اما اذا اوردت عليه حالة القبض بعد البسط واستغرق في نوبة العشق والهيمان فصار صدره كان
تتقلع قلبه عن صدره وتتبدل وتتخضع ذلا وخضوعاً حقيقياً ولا تزال حالته القبض والبسط تتوارد
عليه الى ان كشف هذا المقام حتى ترقى الى المقام الرابع فيمكن عشقه وتتبدل القبض والبسط بالهيبة
والانس وهما حالتان تتمكن بها على الكامل لا يعرفهما الا باذواق والفرق بين الهيبة والقبض ان القبض

تفيق

تفيق منه النفس والهيبة ليس كذلك والفرق بين الانس والبسط ان البسط قد يعقبه مقت اي تخشى
عليه انه يسيء الادب مع الحق تعالى والانس ليس كذلك على الجملة فالخوف والرجاء والقبض والبسط و
الهيبة والانس حالتان لا غير ولكن تتبدل اسماؤها باعتبار الاشخاص والمقامات فاذا اتصف
بهما من كانت النفس الامارة واللوامة سميا خوفاً ورجاء واذا اتصف بهما من كانت النفس الملهمة
سميا قبضاً وبسطاً واذا اتصف بهما من كانت النفس المطمئنة والراضية والمرضية سميا هيبة
وانساً واذا اتصف بهما من كانت النفس الكاملة سميا جلالاً وجمالاً فالخوف والرجاء للمبتدي
والقبض والبسط للمتوسط والهيبة والانس للكامل والجلال والجمال للمتحققين فاجتهد ايها الاخ
في الترقي عما انت فيه من القبض والبسط المتعبين لك فانك في مخصوص الجلال فان
ما توجهت في حالة الجلال الى الشيخ الا وقع باذن الرحمن ومقصودك كانك حينئذ
... تحقيق العرف فيغضب لغضبك وينتقم لانتقامك فترى الناس بجارح
بيدك في الوجود بعينك من غير شبهة فيبرئك او يبايع وتوبة من ذنوبك في استغفارا
في مغفرة قلبك على مقام العبودية وتعرات نفسك وانت في المقام اثبت مستقيماً مجاهدة
والرياضة فاذ رح نورك وتستقم كما امرت واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانك ان انت
على هذا المقام حاز متعرض للكمال والجذبة التي في جزء من عمل الثقلين فلا تغتر ولا
فانك على خير متعرض الى السعادة واذا حصل لك شيء فاحمد واشكر والا فما
المقام ثم الجمال لانه مقام الروح والروح له الاطلاق في ساعة القبض يريد ان يكسر قفص
الجسد ... وهو عالم المجردات ... عالم الجبروت ولا يقدر ... ما جرى علي من شدات
القبض وحراراته فان في هذا المقام ... لا تعرف من حقيقتها ان الافعال القبض وحرارتها
لما تصفت النفوس ما بقي فيها من القبائح والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث من الطيب الا بالنار

رايت نفسك غير مستقيم على الهدى ومنهمكا على الاكل ومع الشر في الخلق والميل السيء فابك
على نفسك وعلى ما اصابك من التنزل من المقام الاعلى الاسنى والسفول الى السفلي واطلب
من الله العود الى ما كنت عليه بل الى الترقي منه الى الكمال لان كثيرا من الطالبين لم يستقم
فزلت به القدم فندم حيث لا ينفعه الندم فى الف نفسك في هذا المقام ولا تزال معاديا
لها وكلما رايت لها ميلا طبيعيا الى شيء من الاشياء في ابعدها ولا تقصد فيها ومتى طلبت
منك شيئا من احوال الطريق فطالبها فانها ان فيه تفريط منع جميع الكثير واشد الكثير
والاعتزال عن الخلق بالكلية وقلت الكلام فيتبع عليك مطالبتها والتكاثرت عن غير
خلوصة في هذه الاشياء وقصدت بها الريا فلان الريا قنطرة الاخلاص ولا تزال الى لك
ان [illegible] حتى تميل الى الهمة وترك العادات والتكاثرت هذه الاشياء منه سوية فهذا ان
تقول النفس انك [illegible] الى الله بالرياضات والى هدايات [illegible] بيدك خرق العادات
ولكن يجب عليه ان يكراه ما يتبعه ويابى الله ما مرا بان تكون جميع افعاله وعباداته لاجل
رضوان الله تعالى لتصفية نفسه من الرذايل وتحليتها بالكمالات والفضائل وانت
ايها الاخ اياك ان تقف عند ما يلوح لك من الكرامات لانها كلها تقطعك عن
مطلوبك [illegible] الكشف [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] ما وقفت عند سالك
عند كرامة من الاكوان الا [illegible] حقائقها التي تطلبها [illegible] انما نحن فتنة فلا تكفر
ان الكمال لا يحصل بشيء من هذه الاشياء [illegible] تصديق توجهه الى الله وعدم طلبه
ذلك [illegible] فيستوي عنده الفتح والحجب والرد [illegible] عنه الاكوان لانه [illegible]
[illegible] كان [illegible] القطب [illegible] بلطف [illegible] ابتلاء واعظم
ما يكرم به السالك [illegible] ان يتبدل اوصافه الذميمة باوصاف مولاه الحميدة المقبولة

[illegible]

الاطلاعات [illegible] الثالث ظهور الهوية المطلقة والحقيقة الذاتية والمعارف القدسية الرابعة
في قلب المستغرق في غمرات الحيرة الابدية [illegible] عن لذات الدنيا الدنية واعلم ان خواص الاسماء
لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلي القوي والخفي بالمواظبة مع الآداب [illegible] الذاكر يستغرق القلب
ان [illegible] ركبتيه او قائما وان يكن [illegible] وان [illegible] نطقه [illegible] لا يقول مع
نطق الظاهر والباطن والارادة [illegible] الآداب [illegible] فانت
على خير فلا تغفل ولا تفتر اذا [illegible] عليك الشيخ فانك لابد لك منه [illegible] لكن [illegible]
[illegible] والتمسك بالحقيقة والطريقة [illegible] بهذا الاسم [illegible] لا هو الا هو
لا وجود [illegible] وذكر عظيم الشان [illegible] الذكر [illegible] الوجود الا
الحق [illegible] وان كل ما سوى الله [illegible] فهذا المشهد هو شهود الكاملين واذا كلفت نفسك
بهذا الشهود [illegible] وهو الغاية القصوى [illegible] لا يحجب بالخلق عن الحق ولا
بالحق عن الخلق ولا بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة بل يشهد الكثرة في عين الوحدة
والوحدة في عين الكثرة ويشهد الحق [illegible] الظاهر فلا يشهد ظاهرا الا باطنا كما هو شهود الموحدين
المحجوبين بالتوحيد عن التحقيق ولا باطنا [illegible] كما هو شهود المحجوبين بالخلق [illegible] الاول
وانما قلنا هذا شهود الكاملين لان المشاهد ثلاثة كامل وناقص وانقص فالكامل ما ذكرناه والناقص
شهود الموحدين الذين [illegible] شهودهم الظاهر باطنا [illegible] عندهم [illegible]
فلا يشهدون كثرة اصلا ولا خلق سوى وهذا شهود ناقص لما فيه من التعطيل وابطال [illegible]
[illegible] ولكن صاحبه معذور لانه في المقام الثالث [illegible] المقام الثالث [illegible] واما شهود
الانقص فهو شهود المتعبدين الذين هم محجوبون بالخلق عن الحق فلا يشهدون الا الخلق
وبالكثرة عن الوحدة فلا يرون الا الكثرة فالكمال شهود الكثرة في عين الوحدة والوحدة
في عين الكثرة من غير احتجاب باحدهما عن الاخر فلا يحجب الكامل بالخلق عن الحق ولا بالحق

الخلق في مل درجات الكمال هو المقام الرابع الاتي بيانه في الباب [illegible]
في بيان النفس المطمئنة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها و
بيان كيفية الترقي عنها الى المقام الخامس فسيرها مع الله وعالمها الحقيقة المحمدية ومحلها السر
وحالها الطمأنينة الصادقة ووارد ها بعض اسرار الشريعة وصفاتها الجود والتوكل والحلم
والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء ومن علامة وصول السالك في هذا
المقام اعني المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس مطمئنة انه لا يفارق الامر التكليفي شبرا
ولا يلتفت الا للتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يلتذ الا باتباع اقواله
هذا المقام مقام التمكين وعين اليقين والايمان الكامل كما ان المقام الذي قبله مقام تلوين
وفي هذا المقام تلتذ بالسالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه لو تكلم طول
الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم عما القاه الله في قلبه من حقائق الاشياء واسرار
الشريعة فلا يتكلم كلمة الا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطالعة في الكتاب ولا سماع
من احد وذلك لانه قد سمع بغير حاسة ما القاه الله في سره انا سرك ايها الحبيب وانت سري
فاطمأن بما كان فيه من الخطرات الاضطرابية غرقا في بحر الحيرة والاداب ولازمه الخشية والهيبة
وخلعت عليه خلع الوقار والقبول وظهرت له حقيقة علم الكون والفساد وعلم معنى قوله كل يوم هو في شأن
فيجب على السالك في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم مما انعم الله
به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم فان فرح ايها الكامل انفعهم وحسن الله كما احسن الله اليك والبكاء
لكن مع الله وقت للكشف وانت في هذا المقام في اول درجات الكمال فلا يناسبك مخالطة
الخلق في جميع الاوقات فلا تحرم الترقي الى المقامات العالية اعني المقام الخامس والسادس
والسابع فمن كان الفائدة في العزلة فاعتزل او في الاجتماع فاجتمع وعلامة فائدة الاجتماع
ان تستفيد اي فرد من تلك [illegible] ويحسبك [illegible] علم الصدور لا علم السطور وتستغني في هذا المقام
باسم الرابع وهو حق بحرف النداء وبدونه فاكثر منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك والاحوال [illegible]
الا لا يظهر لك على ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته [illegible] الوقوف على بابه فان ما يكشف لك عنه

الالهي

المنجية من المهالك لان المقصود من هذا السلوك الوصول الى ملك الملوك والوصول
لا يكون الا بعد رفع الحجب الستة المذكورة والحجب بين تحقيق عدم المناسبة بين الطالب
والمطلوب فتبديل الاوصاف بقرب المناسبة فافهم فانه من الاسرار واجتهد على تبديل الاوصاف
والاخلاق ان كنت مشتاقا للجمال المطلق من تكون قد سمعت عن الاطلاق فبدل الشيخ الذي يرجع
ايقل السيئات بالجوع وبدل النوم بالسهر والكلام بالصمت والعز بالذل والتكبر
بالافتقار وامثال ذلك لان عدم الاكل والنوم وعدم الكلام فيما لا يعني وامثال
ذلك من صفات الملائكة واضدادها من صفات الحيوانات والانسان متوسط
بينهما لكن انسانا حقيقيا ولا انسانا حيوانيا بينا تنتقل بالانسانية الى ما تتصل
الى الملائكة وتتقابل مرات عبوديتك الحقيرة الذليلة بمرات المرائي تجلي
عجز العبد بعزة الرب واحتياج العبد بغنى الرب وامثال ذلك فحين تنزل العبد الى ادنى
درجات العجز والاحتياج تنزل الى اخر درجات العبودية وحين حصل له هذا التنزل
لا يبقى فيه ما ينازع في الربوبية فتتقابل الاوصاف تمام المقابلة فيكمل العبد بعد
الانفصال والتنزل والقرب بهذا البعد والتسفل فان القمر لا يكون بدرا كاملا الا
ببعده من الشمس ولذلك قالوا ان اخر درجات العبودية مقام مخصوص بالسيد الاعظم
النبي صلى الله عليه وسلم فليس لك في اخر الدرجات نصيب فلا تطمع فيه بل لك ان تطلب ما يقارب
من الدرجات اذا عرفت هذا عرفت ان الذل والانكسار هو اكسير السعادة وعرفت
ان اسرار الربوبية مودعة في المسكنة والعبودية فافهم وتامل واسلك طريق
الذل والافتقار تكن من العبيد الخلص للامر الخفي رقيق الاغيار فانك لا تنال
مطلبا حتى للطالب الا بالعبودية وقد يحصل بدونها لكنه لا يتم قال ابن عطاء الله

صفات الربوبية بمرات [illegible] وتعالى لكل كمالاتك [illegible]
العبد [illegible] العبودية [illegible] نقص

التسفل

انه ان لم يكن محفوظا سوى كان سببا لبعدك عن حضرت القرب الا بعد دخول الا اخص الكمل
الذين ليس لهم ما يغترون به من خوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين من الكمل اذا ظهر لهم على
ايديهم شيئا من الكرامات لا يحبونها ولا يعتمدون انظر تسلم كرامة امل روان رجلا قرا ولما
انه قرر حيا فحز به بعصاه اصابته فكيف التفت الى الضارب ولا عرفه لكن انه اكرم بان يسقط
الضارب ميتا فقال الناس للرجل اين انت من العفو والسماح وهل يكون ذلك قتل نفس من غير ذنب
فقال والله ليس علم بما تقولون ولا اعرف الرجل ولكن جرت عادته ان يفعل بما اكرام اوليائه حيث لا
يعلمون واشال انه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واعلم يا اخي انه النفر والاعانة على قمر بن بالفتح
عليك في الحجة فان الخوف هذا المقام من الكرامات والميل اليها وعن ان الامر كما اشتهر وكل ما سوى
الله فانها فتنة فلا تقف عنده فتفكر وقد نقلوا المشايخ حكاية من وقف عند ما ظهر له من الكرامات
بحال رجل طلب بيت الله الحرام وسار مع الحاج وقطع من الطريق اكثره فعند ذلك عرضت
له امرأة حسناء من الراد في منها فاوحشه واخذت عقله فاراد الاقامة عندها وتخلى عن رفقاه
فقام اليه الحاج وقال له لا تقم هنا فتنقطع عن الحاج ولكن اذهب معنا وزر بيت الله الحرام واذا
رجعنا فعند ذلك تدخل عليها بالحلال فلا تحصل لك الوصال واذا حصل لا يدفعها الحرام الا
بالحلال فتنقطع عن بيت الله الحرام وتغضب فغلب عليه هواه وقطع عن رفقته فدنى منها وازال
البرقع عن وجهها فاذا هي عجوز مقلوعة الاسنان قبيحة المنظر منتنة الفم فندم حيث
لا ينفعه الندم واراد ان يلحق رفقته فما قدر فصار يبكي الليل والنهار فالمرأة
مثال الكرامة التي يطلبها السالك في سلوكه وبيت الله مثال حضرت القرب وطريق الحاج مثال طريق
السالكين فهكذا لا شك انه اذا وصل الى حضرت القرب تعرض الكرامات كلها طوع يده ولكن
غلب هواه السالك عليه وطلب الشيء قبل اوانه وتعرض لطلب الكرامات تعرض نفسه للعجب
وانقطع عن مطلوبه فاذا حصل له الكرامات وجدها كونا من الاكوان لا تنفعه من القربة

او من وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه وقال بعض السادات لقينا
هذه لا تصلح الا لقوم كنست نفوسهم المزابل وقال بشر ابن الحارث ما اعرف رجلا احب ان يعرف
الا ذهب دينه وافتضح فادفن وجودك واخف شخصك حتى يصدق عليك قوله موتوا
قبل ان تموتوا او قوله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر
الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وتحسب لك بهذه الموتة عن تلك
الموتة الطبيعية حتى اذا جاء الملك الموكل بقبض روحك يا ثبت لا ان يفكك من ورا
الامور ويخلصك مما بقي فيك من الاكدار قبل عليك وتلطف بك وذلك لانك
قدمت الموت الارادي المطلوب بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهذا الفناء الذي ينبانه لك
في هذا الباب بعد حالة لا يبقى لك السالك معها ميل الى مال او ولد او شيء من الاشياء ولا له
خوف من مكروه اصلا ولا شك ان هذه حالة اي حالة الاموات حتى ان الميت يكشف له من
البرزخ وهذا ان لك الصادق بهذه الحالة يكشف له من عالم المثال الى البرزخ وعالم المثال
كلاهما شعبتان من عالم الملكوت فاذا دخل السالك في عالم المثال بحسب قدر استعداده
استعداده وفائدته من الاجتماع مع الاشباح الروحانية كما ذكرنا فالواجب عليك
ايها الاخ اذا لم تكن واصلا الى هذه الاحوال فكن مشتغلا بها طالبا لتحصيلها لان كل
من طلب شيئا وجد وجد طلبه نال بقدرة الله تعالى فاسمع ايها الاخ ان لك غاية من
الرياضات والمجاهدات ولا تقتصر على تلاوة الاسم الثالث فان للاسماء خواص لا تنكر
في صفة الاسم الاول عجيبة ويعرفها غالب السالكين وهو انه اذا واظب على الذكر به وقد
انه تعالى قلبه مصباحا مذكورا نيرا من ظلمة النفس الامارة وبين له جميع قبائحها
فيجتهد في اخراج ما فيها وحاجته منهم ان اخراج المستقبح من ظلمة المعاصي الى انوار

الطاعات

والآخرة فإذا عرفت حقيقتها نرم وبكى لانه تقهقر عن مقامه الذي تعب عليه حتى حصل له
واعلم ان نقض الكرامات ليس شيئا قبيحا لانها اكرام من الله تعالى لعبده ولكن تطلبها والميل اليها
شيء قبيح قاطع عن حضرة القرب التي لا ينال الا بالعبودية المودع فيها سر الربوبية
فافهم ولا تقف عند كون من الاكوان فيكون خطك ذلك الكون واعلم انك في هذا المقام تعمل
الاوراد والاذكار وتحب حضرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم تحب المحبة انك قبل هذا المقام واياك
ايها الاخ الكامل ان تعد النفس في مقام من المقامات لان العدو الذي غرس في طبعه العداوة
لا ينبغي ان يأمن مكره وان صار صديقا ولان الانسان مدة حياته متعرض للمحن والبلايا والعطب
فيتعين عليك التحرز من الآفات الى الممات وقد يعرض لك في هذا المقام حب المال لتستعين على
طاعة ربك وتغني اخوانك فلا تغرنك وكن من شروط الشرط الاول ان لا يكون قصدك الا ما شرط
المذكور ومن الشروط انك لا تشتغل بذلك في تحصيله شغلا الا لا يلهيك عن ربك الشرط
الثالث اذا احصلت شيئا من المال فلا تخفه عن الناس وتظهر انك فقير وقد يعرض لك في هذا المقام
حب الرياسة والشهرة وتدخل عليك نفسك بان تتعرض للمشيخة والارشاد وتجتمع عليك الناس
ويحصل لهم على يديك الاهتداء ويقع لك الثواب فاياك ان تتعرض لشيء من ذلك الا باذن شيخ
من اهل الباطن اذا اتيت الى هذا المقام وشهرك وبسلك شرب المشيخة من غير سبق روح
للاجتهاد والطلب فقم بامر الله فانه خير لك من الاعتزال وعلامة القيام بامر الله ان تكون محبا
باخوانك ولهم مطيعون لك ومن علامته انك تنظر نفسك فلا تجد لك عليهم تميزا او تنظر انهم
متفضلون عليك وانهم خير منك من كل وجه لانهم يرون انفسهم حقيرة ضمك فلذلك انهم اخيار فاذا
كنت مع اخوانك هكذا فارشدهم برفق وعظمهم ودلهم على طريق التصوف والذل والافتقار وخفض
جناح الذل واحمد الله تعالى حيث جعلك اهلا لهذا المقام الذي لست من اهله واشهد الله انه عليك
ومن عرفان المنة لك عليهم فاعلم انك لست من فيانه هذا الا ان تاشر المشيخة وفارغهم
عن النفس من نفسك بما تعلمه منهم الا ذكر فانه الاهم في حقك وفي حقهم وذلك لان بعض النفوس

جبلية

جبلية لها باعتبار الفطرة والاستعداد الاصلي شرف وذكاء فاذا سرت على المقامات
سرت بسهولة وسعادة واذا وصلت الى هذا المقام اعني المقام الرابع استحق صاحبها
ان يكون مرشدا لما فيها من الرفق واللطف والحلم الفطري وقد سرت على المقامات
بما يعرض عليها من الكدورات البشرية فلا باس من انها تتخلص الا الكامل منه فان كان
هنالك من هو اكمل منه فيجب عليه ان يرى ذلك نعمة من الله حيث جعل انه ارادة والتعب
غيره وبعض النفوس صعبة خشنة خبيثة ليمة سوقت سرت على المقامات وتبدلت اوصافها
الذميمة بالاوصاف الحميدة واذا وصلت على المقام الرابع وصلت مطمئنة الا انها
لا تصلح للارشاد في هذا المقام لانعدام شروط الارشاد منها فينبغي عليك باصاحبها
ان لا تستعجل في التقدم وكن سالكا بالترقي الى المقام الخامس فالسادس فالسابع
فاذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت انه لا خلاف في المعنى بين من قال ان المقامات
التي ترقى فيها السالك سبعة وهم السادة الخلوتية وبين من يقول انها ثلاثة وهم
غيرهم لان غير الخلوتية يقولون ان المقامات ثلاثة لانهم
لا يعدون المقام الاول الذي تسمى النفس بالامارة مقاما فيعده وان الثاني هو الذي
تسمى فيه النفس باللوامة والثالث هو الذي تسمى النفس فيه بالملهمة والرابع تسمى النفس
فيه بالمطمئنة ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لا يعبرون الا النفوس
الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت الى المقام الذي تسمى
فيه النفس بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد واما الخلوتية فعدوا المقامات سبعة وجعلوا
اولها مقام النفس الامارة واخرها النفس الكاملة وهذا الكتاب مرتب على ترتيبهم لانه ليس
جميع النفوس ان تكون زكية باعتبار الفطرة وهو جامع للطريقين والمذهبين واعلم ان غير
الخلوتية لا يقولون ان الذكر الا ثلاثة اسماء فيلقنون وهو في النفس اللوامة لا اله الا الله

وفي اوائل الملهمة الله الله الله وفي اواخرها هو هو هو هو بهذا الاسم يدخل على النفس المطمئنة ولا يلتفت
غيره واعلم انك ان تمت المقام الرابع واطمئنت نفسك طائية رحمانية عازلة عن غير اتباع
الكتاب والسنة ولا تقدر تعبر عن خارج الشرع لحظة وذلك عند تمت بيد الانفكاك والاتباع جذبة الكمال
واي غير جذبة الاولياء انه من اوائل السلوك وتنوير على نفسك بشارة اشارة يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فيعتريك النسيان فلا تدرك شيئا من امور الدنيا والآخرة الا
اذا كان حاضرا عندك ومتى غاب عنك غبت عنه وذلك لان قلبك جنبة لا يفترق عن مشاهدة
جمال الحق وجلاله

في بيان النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها

وحالها وواردها وصفاتها وكيفية النزهة منها الى مقام السادس فسيرها في الله وعالمها اللاهوت
ومحلها سر السر وحالها الفناء لكن لا بمعنى فناء الذرة بيانه والفرق بينهما ان ذلك حال المتوسط في
الطريق وقد عرفت انه ذهول الحواس عن محسوساتها وهذا حال المشرفين على البقاء الذين هم في آخر السلوك
والمراد به محو الصفات البشرية والظهور للبقاء في غير ان بقية البقاء في الحال لان ذلك البقاء هو الحق المتجلي
وهو بعد هذا الفناء ويحصل في المقام السابع المذكور آنفا بالعشر وهذا النفس اعني الراضية ليس لها وارد
لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الوجود وقد زالت في هذا المقام حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان السالك
في هذا المقام فانيا باقيا لانه لا يكون كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا بالله كما يكون في المقام السابع وهذا
حال لا يدرك بالذوق وقد يحكي الكامل ان يفهمها للمريد المشتهي بالكمال وصفات هذا النفس الزهد فيما سوى
والاخلاص والورع والنسيان والرضى بكل ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب ولا توجه لدفع المكروه
منه ولا اعتراض اصلا وذلك لانه مستغرق في شهود جمال المطلق ولا تجب هذه الاخذ عن الكلام
والنصيحة للخلق وارحم ونهيهم ولا يسمع احد كلامه الا ينتفع به كل ذلك وقلبه مشغول بعالم
اللاهوت وسر السر ومن هذا المقام غرق في بحر الادب مع الله تعالى ودعوته لا ترد الا ان
لا ينطلق لسانه بالسؤال حياء وادبا الا اذا اضطر فانه يطلب ويدعوا فلا ترد دعوته

غير غفلة الحق

غير غفلة الخلق محترم عند الاكابر والاصاغر لانه قد نودي عليه في حضرة القرب انك اليوم
لدينا مكين امين فصار تعظيم الخلق له فهو الا يجلد به لانه لا يعظمونه ذكرا صورة فينبغي عليك ان لا
تكون اليهم خصوصا الظالمين منهم فانهم تارة تطيعهم عليه مخصوص اذا احسنوا اليه فان الفقراء والله
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فاشتغل
بربك ولا تفتقر اليهم وكل امر خفت منهم واشتغلت بربك او شوقهم اليك فان قسم الله لك في علم الله نصيبا
فهو يصلك على غيظهم منهم فلا تركن اليهم ولا تفرض عليهم لا عن اقبالهم سلبك الله في هذا المقام واي
كمال لا يخاف عليك منه وسائر النفس الا ان الخوف اسلم فاحذر وخف فلا تغتر باقبال الخلق عليك
وتجنبهم لكن الحق ان صاحب المقام ليس له ركون الى ما سوى الحق فمن رايت في نفسك ركونا فعلم انك
لست من اصحاب هذا المقام لان صاحب هذا المقام قد اشرف على سلطنة الباطن التي جميع الظواهر
تحت قهرها فكيف ترى ان له ركون والى ما في البعض رحمته فافهم واشتغل في هذا المقام بالاسم الخامس
وهو حي واكثر منه ليزول فناؤك ويحصل لك البقاء بالحي فتدخل في المقام السادس وتسمع
الوقوف على الباب المستنزل الاحباب وكلما اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت بالحي وا
تصفت بالصفات الكمالية ومعنى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به المعبر عنه
بقرب النوافل وكل هذا ايضا مفصلا في المقام السادس واعلم ان من الاسماء الستة تنقال
لها فروع ومن الوهاب الفتاح الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام باسم القيوم
او باسم الحي بجميع الاسم الخامس الذي ذكرناه لك وهو الحي ليسهل عليك الانتقال الى المقام
السادس الذي انت اليه في غاية الاحتياج وتسمع ما فيه من العجائب ان شاء الله تعالى التاسع
في بيان النفس المرضية وبيان سيرها وعالمها وواردها ومحلها وحالها وصفاتها وكيفية الدخول الله
خول منها الى المقام السابع فسيرها عن الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الخفي وحالها الحيرة

وعادلها الشرعية وصفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله والتلطف بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح
عن ذنوبهم وحبهم والميل اليهم لاخراجهم من ظلمات طبائعهم وانفسهم الى الانوار واحبهم لانه
المبدل الذي في النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والخالق وهو
عجيب لا يتيسر الا لاصحاب هذا المقام اعني المقام السادس ولذلك كان السالك في هذا المقام لا يتميز
عن عوام الخلق بحسب ظاهره واما باطنه فهو معدن الاسرار وقدوة الاخيار الكمل
الاخيار من حيث هي اخيار وهو وريث العلم الا الذي الى الاعلم الرسوم المعالي
وسميت هذه النفس المرضية لان الحق تعالى رضي عنها ويسر لها الى الله الحق ما تحتاج اليه
العلوم ... وجعت من علم الغيب الى علم الشهادة باذن الله لتقييد الخلق بما
انعم الله به عليها ... المقبولة ... بقوله ... خير الاجرة
التي تكون في اول السلوك ومن صفات السالك ... هذا المقام الوفاء بالعهد ... والصلاة
ووضع ... في موضوعه فينبغي الكثير اذا ... بطل الحول ... بالتقليد
اذا لم ... الى ... قال هذا ... ولا يزداد ... اذا لم يكن ...
للاعطا ... الا ... ولا ... للاجر ... وهذه احوال ...
ملتي ارباب القلوب ... في جميع ... والاعمال ... يط
وهذه ... عليها الا ... في هذا المقام ... لا ... تقييد ... عند الاشياء
ولها ... ان يتصف بها ... عليها ... والكل ان
في اول هذا المقام ... بالخلافة الكبرى وفي آخره تخلع عليك خلعتها ومن خلعته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي
يبصر وبي يبطش وبي يمشي وهذه نتيجة قرب النوافل وهو ان يكون الفاعل ... للعبد باشتغاله بالحق

فافهم هذا ...

فافهم هذا فانه دقيق واياك ان يسوء فهمك فتقعد انك كما يعتقد الملاحدة
الذين طلبوا كتب الاكابر من الصوفية ولم يفهموا منها ما قصدوه خصوصا كتب
شيخ محيي الدين رحمه الله ورضي عنه فانه رضي الله عنه لم يقف ... الشريعة لكن سوء
فهم القاصر شوش على الناس وتحقيق هذا المقام ان السالك اذا وصل الى
المقام الفناء وهو المقام المذكور في هذا المقام تنمحي صفات الذميمة البشرية التي
هي محل الانفعال والشقاوة وذلك بسبب تقربه الى الله بالنوافل التي هي الرياضات
ومجاهدة النفس الجهاد الاكبر وقد جرت عادة الله ان يهبه كراماته صفات
... تلك الصفات البشرية المؤثرة باذن الله ... وهذا هو الحق اليقيني
المذكور في المقدمة فعلا لو ... الله تعالى فاياك ان تسلك طريق الضلال
... او ان يحل فيه شيء والحق ان هذه الامور لا تدرك بالعقول
ومن حاول العقل ادراكها ... لانها امور لا ... الا بتاييد الهي لان
... حتى يقاس عليه ويمثل به وكذلك البقاء بالله و
كذلك قرب النوافل وقرب الفرائض وانما ذكرت في هذا الكتاب ... الخطاب
هذا الباب ... هذا المقام ... ذكر ... ان شاء الله تعالى واعلم ان آخر
المقامات السالك ... الانسانية التي ... الملائكة الا
حقيقتها حقيقة المحمدية وهي سر الله الاعظم واللطيفة الالهية وهذا غاية القرب
... اذا وصل السالك اليها تحقق بالعبودية المحضة والعجز والذل
فعرف نفسه بهذا الوصف فعرف ربه ... الربوبية لان اذا عرف نفسه بالذل
والفناء عرف ربه بالعز والبقاء وذلك ... العبودية ... الربوبية
مقابلة

وانتقاش ما فيه كل في كل وهو معنى قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وتحقق

عارف به علما بالعلم الالهي المودع فيه حقائق الاشياء اشار اليه بقوله وعلم آدم الاسماء

كلها وتعرف ما اسرار التي يضيق عنها العبارة فيحمي فيه خواص التشبيه والتمثيل وحمل من التشبيه

والتمثيل بما كوشفت لهذه الصورة وعلمت انها هي اعظم مطالب السالكين وان اخط

منازل السائرين واعز ما في الوجود وعند الكاملين حجة بالغة طلبها بالاستقامة

على الطريقة والتمسك بأذيال الشريعة وتلاوة كلام الله والعمل والقيوم فيغفر حسنات

الابرار سيئات فلا تزال متواضعا بآداب الشريعة والحقيقة والطريقة ولا يشغلك

بعضها عن بعض الى آخر الامر الى ان تنتقل الى المقام السابع طالبا للحقيقة بالصورة الاكبر

والحقيقة المحمدية

في بيان النفس الكاملة وبيان سيرها وعالمها ومحلها

وحالها ووارداتها وصفاتها تفسيرها بالامر وعالمها كثرة في وحدة ووحدة في كثرة

ومحلها الاخفى الذي نسبته الى الخفي كنسبة الروح الى الجسد وحالها البقاء ووارداتها جميع

ما ذكرنا من واردات النفوس وصفاتها جميع ما ذكرنا في الاوصاف الحسنة للنفوس المتقدم

ذكرها والاسم الذي يشتغل به هذا الكامل القهار وهو الاسم السابع وهو اعظم الخلق

الا انه قد كلت فيه سلطنة الباطن وتمت به المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا

المقام مطلب سوى رضوان مولاه حركاته حسنات وانفاسه قدرة وحكمة وعبادة

ان رآه الناس ذكره الله وكيف لا يكون ذلك وهو لا ينطق الا بالحق وانه في المقام الرابع

لان المقام الرابع مقام الاولياء العوام والمقام الخامس مقام الاولياء الخواص والمقام السادس

مقام الاولياء الذين هم خواص الخواص سبحان من لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع واعلم ان

اسماء القهار من اسماء الحق قال المشايخ وهذا هو القطب الذي من الطالبين بالانوار

القطب

والهدايات

من الهدايات والاشارات والاعانات في قلوب المريدين من الفرح والسرور

التجليات الكاملة بقرب منه وهو القطب عوضا من اذكارهم وتوجهاتهم

اليهم وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او باللسان او بالقلب

او باليد او بالرجل وهو كثير الاستغفار كثير التواضع سروره في فنائه في توجه الخلق الى الحق

وحزنه وغضبه او بارهم من اتى بطلب الحق اكثر من محبة الزائل الفاني صحبته هو كثير الاوجاع

نفس التغير فعليك ان لا يغش قلبه كراهة المخلوق من المخلوق مع انه يامر بالمعروف وينهى عن

المنكر ويظهر الكراهة لمستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة لا ان هذه في ذاته لرتبه

الا بمرضي في عين الوقت وبغضه في عين الرضى لكنه يفتح كل شيء في محبة هو وجه محبة الله

من الاكوان او حبه انه على وفق ارادة ذلك لان مراده فيه مراد الحق فافهم وارزقنا

شيئا واطلبه انه حقا لا تخيبه

في بيان صفات المرشدين وبيان صفات

المرجعين وبيان اوصافهم وبيان احوالهم وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح ولو

تصفحت بيان هذه المقامات لعرفت من يصلح للارشاد من غيره ولكن ما في تتمة تزداد علما بأحوالهم

والعلم به وبما حوالهم لانه قد يتصدى للارشاد من ليس اهله فيكون ضالا مضلا

واعلم ان كل من تصدى للارشاد ولا بد ان يكون عالما بما يحتاج اليه المريدين من الفقه والتعليم

اهل السنة والجماعة وان لم يكن متبحرا في العلماء بل يكون له اطلاع بقدر حاجة المريدين

التي تعرض على المريد في البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وآفات النفوس واوصافها

وادوائها وكيفية حفظ صحتها وعلاجها وان يكون حاذقا بما يحتاج اليه الموصل

الى المريدين وان يكون ناصحا ينظر في حال المريد بعد ما صحبته فان رآه قابلا للسلوك

سلكه وحسن له الطريق واعانه على ترك ما سلكه الا انه جرى الحال وغيره

وان راه غير قابل لنصحه وقال لا ارجع الى خرقتك ان كان رحرفه واله فقال شيخ من الآداب ان لم يكن لي عوض فان الله تعالى لا يجب العبد البطال والمريد القاصر السلوك من غاريه فاقتلها بالجوع والعطش والسهر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وكلما اراده احد من اخوانه اثام تحرج على نفسه لا يجد اذاه ويقول ان نفسي لو لم تكن خبيثة لما سلط الله الاخوان عليها بالاذية وان تشكى الى الشيخ يقول له انه انا الظالم على رجع فيه كان السالك على هذه الصفات ظاهرا وباطنا فهو قابل للسلوك وان وجدت فيه اوصاف وتمه ومن كان المريد معاوقا لنفسه الخبيثة عنها فيتقدم اذا اذاه احد فلا يصلح ولا يليم لهذه الطريق وان كان مشتغلا بهذا المريد يجب على الشيخ ان يقول له اذهب انه ضعيف لان اساس الطريق عدم الرضى عن النفس ومخالفة نفسها فان الله السالك على غير هذه الاساس انهدم كلما بناه ولا يلزم من هذا الكلام ان المريد الصادق لا يصدر منه شيء من القبائح بل يقع منه ويطهرها بالتوبة كما انه عن حدث طهارة الكمال ولهذا به قد يقع منه القبائح فمراده ان تمام هذا الكلام انه اذا اصدر منه شيء يكره لا يرضاه ويلزم نفسه القبيح عليها ولا يتبعها بوجه من الوجوه ظاهرا وباطنا وكذلك يامر الشيخ المريد بالاحتراق في الصنعة اذا رآه لا يقدر على الرياضات والمجاهدات فاذا لم يأمره بالاحتراق فقد غش الشيخ لانه كان غش شارس غش نافلس منها الا اذا احتاج الشيخ لمن دم يخدم الفقراء فلا بأس ان يقيمه الشيخ خادما الا كان لا يقدر على الرياضات لكن يجب على الشيخ ان يعلمه انه ليس من اهل طريق المقربين وان طريق المقربين لا يكون الا بالرياضات والمجاهدات ومن علامات المريد الصادق ان يكون ساخطا على نفسه فان ستة فلا ينبت الا لها وان نام فلا يقوم الا عليها فان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس من اهل سالك طريق المقربين ومن علامات المريد الصادق ان يكون حريصا على تعقب

ممكن ان

ممكن ان يكون له صاحبة مصيبة لا تقدر وواو الفرح لانبساطه الشرح له كعجب بها المصيبة والحق ان مصيبة السالك الواردة اعظم المصائب لانه يبركه السلوك وتلاوة الاستماع من الطوف عليه نفسه من الخبائث والرذائل والقبائح وعرف انه من هذه الخبائث لا يصل الى مطلوبه ولا يتصل بمحبوبه ويسعى على الخلاص منها فما امكنه الخلاص من جميع الخصال لانها كثيرة والنفس مجبولة عليها وكلما خلص من خصلة وقع فيها بعينها او وقع فيما هو اخبث منها ولا شك ان من تحقق هذا حاله في ان يكون منكسر القلب باكي العين شاكيا من نفسه طالبا من مولاه الاعانة على الخلاص من كلها منقطعا عن ربه واذا عرض عليه البسط والرجاء فيجب عليه التحفظ من ترك الادب ورفع الرأس والضحك والذهول وان يعرف هذا له انه الى الخيرة بينه وبين ربه ويطلب منه زوال هذا انه والتحفظ منها لان حال القبض والخوف حالة السلامة لا خوف على المريد منها لكنها حالة صعبة لا تلائم النفوس الا بجهد واما المريد الخائف فانه يخاف من حال البسط كما يخاف الاسد ويتلذذ بالقبض كما يتلذذ اهل الدنيا بنعمائهم ودعت يعلمون ان في البسط هلاك باطنه وعمار ظاهره وفي القبض هلاك صفات النفس الخبيثة وعمار باطنه واذا قال الله انه في حال البسط لا مع الله في حضور ومشاهدات ومراقبة ومشاهدة وفي حال القبض ليس له شيء من ذلك فاعلم ان هذا المريد ليس اهلا لما ادعاه ولا علم الله ولا عرف الحضور مع الله لان الحضور مع الله هو الغيبة عن ما سوى الله ولا يغيب الانسان عن جميع ما سوى الله الا في القبض حتى عن غيبة القلوب وكان لحد الرجال انه زهي يوما من الايام فقال له الشيخ ذلك اثر قد اثر هو باطنه فقال له الشيخ يا بني الفرح كيف انت هو باطنها وقد اجتمع من ربك واجب له عبده فقال له الشيخ يا بني الفرح مذموم ولكن بالله والله لا يحب قلب الحزين وقال تعالى

ان الله تعالى يحب كل قلب حزين ومن علامة المريد الصادق ان يكون بصيرا بالنفس طالبا لمنة كشفها وسترة
وعلانية ويعلم انها عدوة له وان رضيها خطر فيسعى في خلاصه واذا صدر منه شيء مما يغيره
في الطريق حكاه للشيخ ولا يكتم منه ومن علامات المرشد ان يكون ساترا لكل ما اظهره المريد
وان يكون غني النفس حسن الخلق ولا يغضب الا لله وان يكون قد استوى عنده جميع الماكل حسنها
وخشنها وكذلك استوى عنده جميع الملبس فلا يكون عنده فرق بين الصوف وغيره من الملابس
الخشنة وان يكون اكرم الناس لكن لا لاجل جوانيه وشرف وجوه الخلق لخدمة سيبهم
فان شيخ هذا الشيخ تفرش له سجادة على تنين جوفهم وان يكون في جميع احواله في غاية الاعتدال
في الجوع والشبع والنوم والسهر لتعتني بين الافراط والتفريط كما قال عليه السلام اما والله اني لاخشاكم
لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فاشار عليه الصلاة والسلام
الى ان الحق في الوسط فلا يقدر على الاتصاف بها الا الكمل من الرجال ولذلك كان من الصفات
اللازمة للارشاد واذا لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه لانه ينبغي ان يكون جلاله ممزوجا
بجماله وغضبه ممزوجا بحلمه وقهره ممزوجا بلطفه لينحط بين الرضا ومن علي السخط وكذلك
لقيا بالله فان سخط فسخطه بالله فان رضي فرضاه بالله فيجب على المريد ان ينظر اولا في حال
نفسه هل فيه اوصاف المريد الصادقين وينظر ثانيا في احوال الشيخ هل هو متصف بما ذكرنا اولا
فان راى نفسه والشيخ كذلك فيجب عليه السلوك والخلاص من سجن الطبيعة والترقي الى الكمل
الصفات ولا يبالي اذا طالت المدة فانه لابد من الوصول حتى انه اذا وجد في نفسه اوصاف
المريد الصادقين ولم يجد الشيخ فيسعى هو وحده ايضا ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ التمسك
بالشريعة وسط الاحاديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واخلاقه واوصافه وتواضعه لان
الشيطان لا يفترق عن المريد ساعة ويدخل عليه من ابواب كثيرة فيأتيه في هوى النفس الامارة فيقول

ومالك

حديث شريف

ومالك وهذا الطريق طريق قد مات اهله وما بقي منهم الا العباقة وانت في هذا المقام
وانت في زمان التعاطي فيدعي ويجيء كالقابض على الجمر واذا اردت السلوك فعليك
من نسك اين اصحاب الكرامات اين اصحاب الاحوال كلهم ماتوا لكن ستعد امنهم وقف
على ظاهر الشريعة فان صغى المريد لهذا الكلام برد ... وانحل عزمه واعرض عن السلوك
في اللعين بعد ذلك وقال ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه
وان الله يحب ان يقبل رخصه كما يحب مغفرة ربه وان الله يحب ان تؤتى رخصه
كما يحب ان تؤتى عزائمه فلا تشدد على نفسك لان الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين
من حرج فان صغى المريد لهذا الكلام يتبع الرخص واقوال الائمة تناول الشبهات
التي هي بين الحلال والحرام ومن تناول الشبهات فعلها فقد حام حول الحرام وقرب منه
ومن شأن الشبهات انها تظلم القلب ومتى تظلم القلب وقع في الحرام واذا وقع في الحرام
استمع الى اللعين لان اكل الحرام وداوم عليه وملأ بطنه منه صار لا يخطر بباله
الا اكل الحرام واذا تكلم فيتكلم في الغيبة والنميمة وكثر الجدال وغير ذلك مما يكون
سببا للارتكاب الحرام فاذا تحرك بيده فيتحرك بالحرام واذا مشى فيمشي الى الحرام
وهذا نهاية مطلب الشيطان انه قد يئس من ان يدخل امة محمد صلى الله عليه وسلم في الكفر
وما يئس من ان يخرج المؤمن من كمال الايمان ويجعله ناقص الايمان فان مع اكل
اكل الحرام لا يكون الانسان كافرا بل مؤمنا لكنه ليس كاملا في الايمان والدليل على
انه ايس من كفر امة محمد عليه الصلاة والسلام قوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن سيكون له طاعة فيما تحقرون من اعمالكم
فيرضى به وقوله عليه السلام ان الشيطان قد ايس من ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن

وكن في التحرز من تلبيس ابليس فان قال عليه الصلوة والسلام الا ان الايمان اذا تمكن في القلب فلا يزول

اصلا لكن يتغير واما الذين ارتدوا بعد الايمان والاسلام فانما كان لم يتمكن الايمان في قلوبهم

واما قوله عليه الصلوة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق

عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار فهو حديث صحيح وهذا الرجل عمل بعمل اهل الجنة

ولكن قلبه لم يطمئن بالايمان فلا شك ان عند الموت لا تنفعه تلك الاعمال وتظهر ما

في باطنه من الكفر لان الايمان اذا لم يكن عن يقين فلا فائدة له لان الظن لا يغني من الحق شيئا

فلذلك يجب على كل مؤمن ان يحصل من العقايد ما يزيل عنه الشبهة والظن ولا ينبغي لك ذلك

الا بنو غلق في علم العقايد لانه فايدة فيه بل يأخذ منه بقدر ما يحتاج اليه وقد شرحت قصيدة

قطعيات سيد ابي عباس احمد بن عبد الله الجزايري رحمه الله تعالى شرحا مختصرا مفيدا لاحتياج

من قرأه الى غيره من العقايد لانه قد اشتمل بحمد الله تعالى على جميع عقايد اهل السنة والجماعة في

زاد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه لانه نافع ان شاء الله تعالى وعبارته خالية عن التعقيد

يفهمه من قرأه فانهم فالمرجع الى ما كنا بصدده من ان الشيطان يدخل على السالكين من

ابواب كثيرة فليتنبهوا لها في نقل الامانة وليحرصوا على قطعهم بالمعرفة من الاقوال

المشتبهة التي لا يقبلها العقول فان حقيقتها لا تخفى واعلموا ان هذا شأن العلماء في

الكشف الباطل لمن سلكوا الحق وصلوا الى المقام الثاني وصارت نفوسهم لوامة اتيهم

الشيطان من طرق كثيرة فيقطعهم عن طريق الحق منها انه يحبس ما يصنعونه من الاعمال

ويزينه لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب يفسد عليهم اعمالهم عنهم وقال

لهم المقصود من الطريق العمل وانتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى العلم ولا الى

نصيحة العلماء عليكم لان العالم الذي ينصحكم ليته نفع نفسه فانه ما من العالم عشر

معشار ما تعملون

معشر ما تعملون لان عكس منه هذا العجب والعياذ بالله تعالى عظموا انفسهم واستحقروا

الناس وساءت اخلاقهم وساء ظنهم بالمغير وصاروا لا يقبلون من عالم

نصيحة بل يبعدون عن التحقيق عقولهم فيهلكون في بحار الجهل والعياذ بالله تعالى

ومنها انه يقول لهم كيف تدعون الصلاح وتدعون حب الله ورسوله ولا

تحجون البيت ولا تزورون النبي عليه السلام وهذا ليس شأن المحبين فتوكلوا

على الله وحجوا وما كان لكم من الاوراد من الصلوة والصوم والاذكار فافعلوا

في الطريق فتجوزوا ثواب الحج وغيره فان صدقوا لهذه الوسوسة وتوجهوا الى

بيت الله الحرام مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم وراحلتهم اتعبوا ابدانهم فلم

يقدروا على العبادة التي كانت يفعلونها فاذا زاد عليهم التعب ومشوا في الطريق

جاءهم اللعين وقال لهم ان الله تعالى يقبل الصلوة الفضة فلا تضيعوا على انفسكم

تكليفا ما لا تطيقه فاذا فاتكم شيء من الصلوة فاذا جاعوا وساءت اخلاقهم

جاءهم اللعين وقال لهم انتم فقراء الحال وما فرض الله الحج الا على الاغنياء فلعلك

ان الخواطر التي خطرت لكم وبعثتكم على الحج كانت من الشيطان فيوقعهم في الشك

والسخط وعدم الرضا فتظلم قلوبهم ويقعون في غيبة الخلق واعراضهم لانهم لا يتصدقون

عليهم ولا يلتفتون اليهم وقد لا يبلغون الحج فينقطعون واذا بلغوا فقد تفوتهم

فضايل مناسك الحج بسبب شتغالهم بطلب القوت واذا كان الرجل منهم في البلد كان

مؤثرا على نفسه شرح الصدر حسن الاخلاق بعيدا عما ذكر من الاحوال الخبيثة

ضيق الصدر سيء الاخلاق ووساوس الشيطان كثيرة وانواعها متفرعة فمن قدر

عليه في عمله فهذه عليه ومن لا يقدر على قطعه دخل عليه بعمل فيفسد عليه عمله

وعدم معرفتهم بالله تعالى ولا يزال الشيطان يلعب بهم حتى يتخذوه ربا من دون الله
وهذا هو حال من مال الى رياضة الطبيعة صار الكلام معه الى هواه واما المريد
وجه الله والمحبون له اتبعوا احوال نبيه واقواله وسائر الشريعة حتى ماتوا موت
الطبيعي فهؤلاء كلما خطر لهم خاطر فاسدوه من افعاله عليه السلام فاذا وقفوا اعملوا
به والا فردوه وقالوا انه شيطان وقد علموا ان النبي عليه السلام يتهجد بالوفاء
ولم يترك شيئا من الفرائض والنوافل ولا تسمع هذا من السلف الصالح فتحققوا
ان كل خاطر لم يوافق الشريعة فهو زندقة وكفر وضلال فاستقيموا على الطريقة
فطرقوا من هذه العقبات الكثيرة الخطاة الى المقامات العلية فانكشف لهم من
سر الشريعة فرزوا بحر لا ساحل له وهو مخزون في ظاهر الشريعة فمن لم يكن تابع لظاهر
الشريعة لا ينكشف له عن سرها ويقع في الزندقة والعياذ بالله تعالى قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الاية فهذه الاية تكفي المتبصرة الوقوف على ما في الشريعة
حتى ينقص في دررا لآخرة فمن تمسك بالشريعة كلما يعيد الى اسرارها ومن اسرارها
اسرار الله تعالى وخصوصا نه التي تقع بينه وبين عباده الذين ليس للشيطان عليهم
عليهم سلطان سبين وهذه الاسرار يعرفها اهلها بسبب تشديد ظاهرهم
واتباعهم الشريعة ولا تلبس عليهم فان اراد الشيطان ان تلبس بها فلا يقدر
لانه ليس له عليهم سلطان وقد جاء الشيخ عبد القادر قدس الله تعالى سره العزيز وهو
في البادية وقال له يا عبد القادر انا الله وقد احللت لك المحرمات
فاصنع ما شئت فقال كذبت انت شيطان قال الله تعالى ان الله لا يامر
بالفحشاء فانظر ما اعظم الشريعة وما اسلم من تمسك بها واعلم ان جميع ما تنوع

حسنه لمع انه لا يقدر عليه لكنه يهونه عليه ويقربه حتى يباشر العمل الثاني وينقطع بسببه
عن العمل الاول ولا يقدر على اتمام عمل الثاني ويحرم الطالبان وهذا اضرار الشيطان لبني
ابن آدم ومنها ان يقول الاصحاب الخلوات انتم معتقدون والناس معتقدون بكم فلابد
ان تحسنوا اعمالكم ليقتدوا بكم فتحصلوا الثواب فاذا حسنوا اعمالهم بهذا الذي
صارت صلوتهم هذه ان عجز اللعين ان يجعلها رياء وسمعة ومنها ان يقول للعابد اخف
عبادتك فان الله يحب العمل الخفي فيحبك الله والناس ايضا لانهم لا يطلعون على الاخفاء فان سمع
واخفي عمله يجيبه الخلق لم يدخل وقع في الرياء ولم يدر فان كبر اصحاب النفس الذين
مكره واستعاذوا بالله على وسايس وترقوا الى المقام الثالث وهو الذي تسمي فيه النفس
بالملهمة دخل عليهم من ابواب تناسبهم لانهم قد بلغوا الى ارجات العرفان وجاوزوا
عن قدر ركوب هذه العقبات ولم يغتروا بانه قال لهم فعال الله قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود
الا الله تعالى وانه هو المبدئ وهو المعيد ومنه بدء الامر واليه يعود ولا تجوب فتحرك
الا بقدره وقد جف القلم واهل النار للنار واهل الجنة للجنة وهذه الامور لا يعلم الا
امثالكم فلا تتعبوا انفسكم بالاعمال الشاقة فدعوا الاعمال للمحجوبين المقلدين ولا تشتغلوا
بها واشتغلوا بالمشاهدة والمراقبة فان زلت اقدام من لم يطلعوا على انها وسوسة
شيطانية تركوا الاعمال الصالحة فاذا تركوها واظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون
جاهم واو متمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم افعلوا ما شئتم فان الله تعالى قد جعلكم
فانتم هو وهو انتم وهو لا يسئل عما يفعل وانتم لا تسئلون عما تفعلون فتخبط وتسيطر
عليهم الحجب الظلمانية الطبيعية فلا يدرون فلا يفرقون ويشربون الخمر ويأكلون الحرام
من اي وجه كان من سرقة او قيادة او غير ذلك لا يخافون من الله لموت اتقيادهم

تمت

[illegible]

به الشيطان يقدر ان يغوي الضعفاء من الناس واما العارفون الاقوياء
فانه لا يضلهم الا بما يناسبهم مما ذكر من النوع الضلال وما ذكرناه من انواع
الضلال قليل بالنسبة الى ما يظهر به بحمد الله تعالى من الانواع ولا يقدر ايا للاخ
على روحها الا بالتمسك بالشريعة وصحبة العلماء العاملين وجميع الله تعالى على سيدنا
محمد وعلى ساير الانبياء والمرسلين صلوة الله تعالى عليهم وعلى آلهم ورضي بهم جميعا

تمت الكتاب المسمى بيد الكوك
على يد عبد الضعيف النحيف
الراجي الحكيم عفا الله له
ولجميع المؤمنين بتاريخ
دهم تدخار رابع
سنة ...
٢٢٢
٢٢







عشق آنست که حیرانت کند
بی نیاز از کفر وایمانت کند
«مولوی»

اللهم اغفر لکاتبه ولناظره
وللمؤمنین والمسلمین